



في عهد الاستقلال

المؤتمر الثقافي العربي الأول

بيت مرج - ٢ أيلول ١٩٦٧هـ

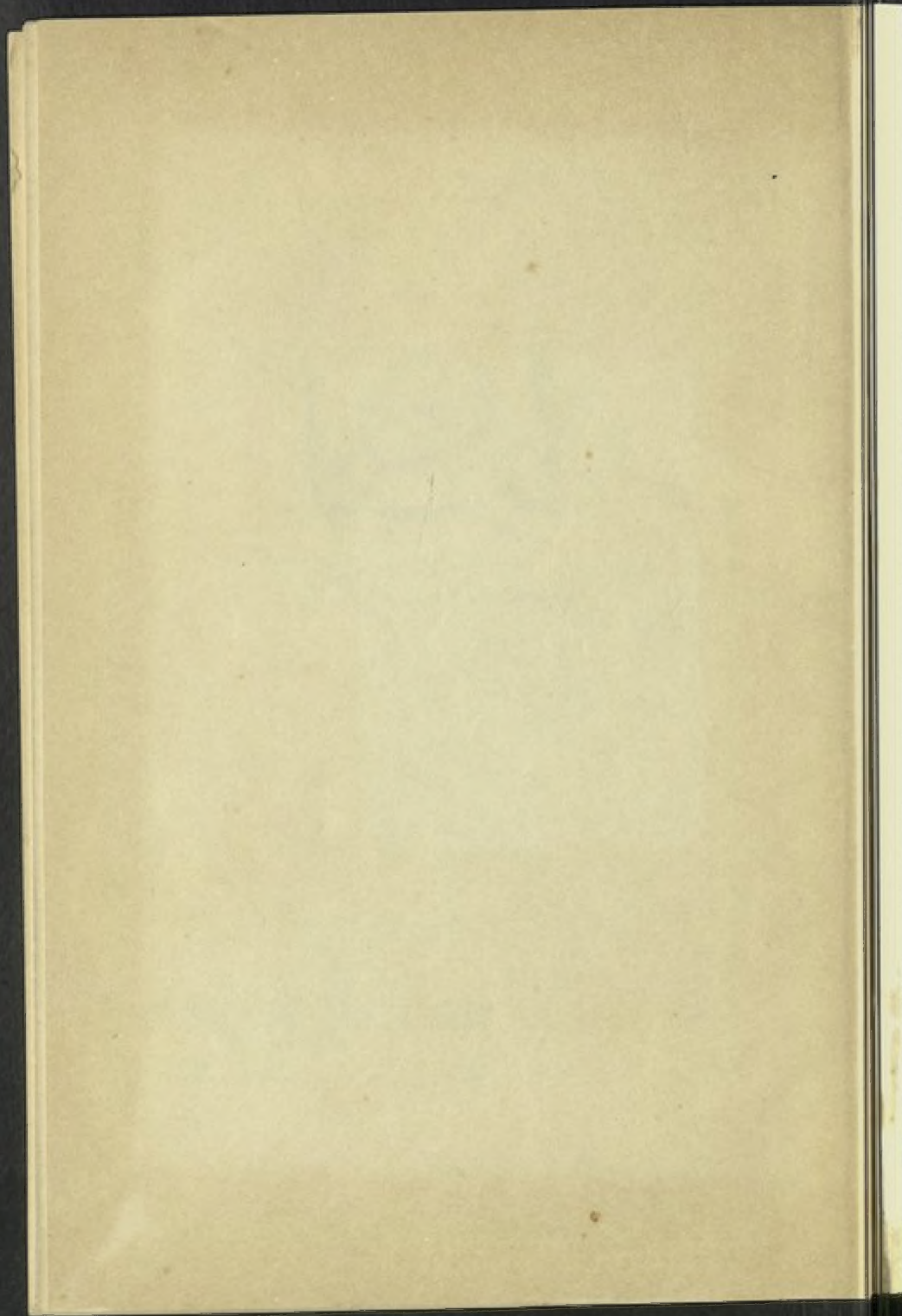
A. U. B. LIBRARY

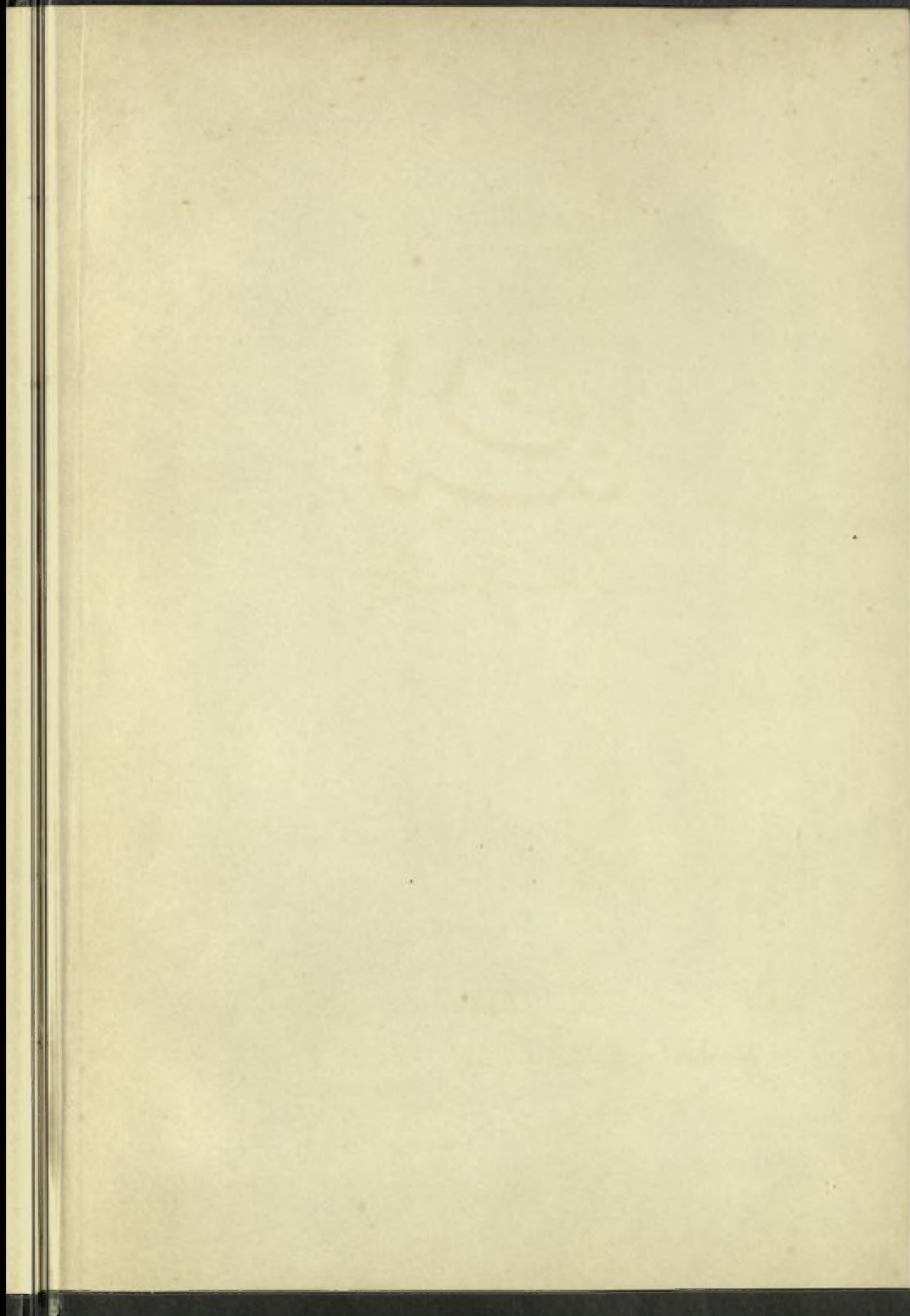
AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



A. U. B. LIBRARY

U.S. LIBRARY





915.69
M992 LA

لَبَنَّا

في عهد الاستقلال

المؤتمر الثقافي العربي الأول
بيت مرج - ٢ أيلول سنة ١٩٤٧

كتاب

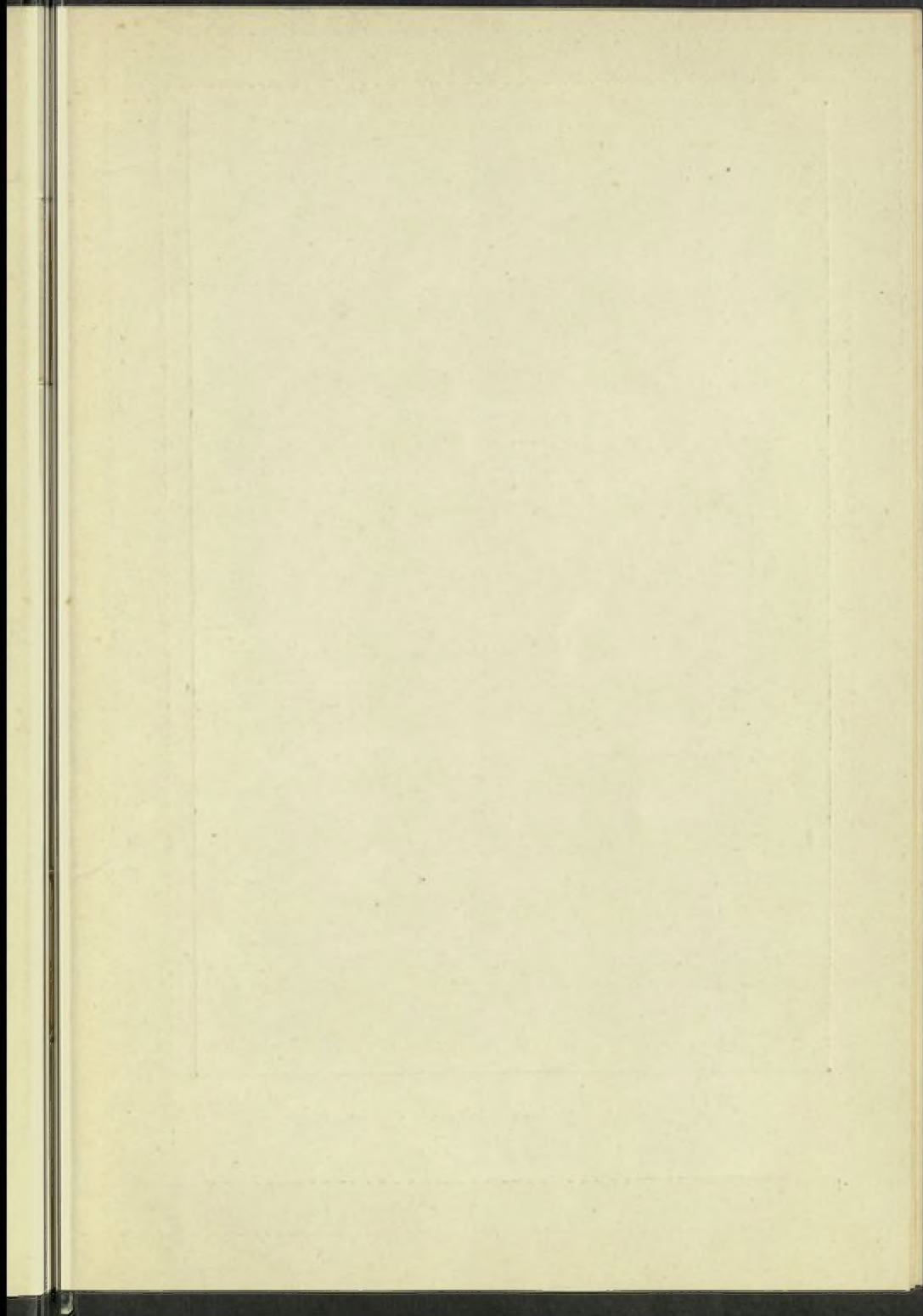
التفسير

كتاب التفسير

كتاب التفسير



حضرة صاحب الفخامة الشيخ بشارة خليل الحوري
رئيس الجمهورية اللبنانية



رسالة حضرة صاحب السيف الشريف
 رئيس الجمهورية الى المؤتمر النسائي في العراق (الندوة)

يستقبل لبنان اعضاء المؤتمر النسائي في الوندول في امعة الدول العربية
 ورحبت بانه الاخوة ولغة وحوار لطيف به نفسا، ولطيف بجمع مضافا .
 ولانه ليس في، لا يستقبل تلك الشجة الفكرة من رحاب
 الفكر والعلم في الدول العربية، فمن اعلى ذروت صغرة الفكرة بوجه الزماني، وفي
 حنا بجانها وغمر لانه المفكرة هي فرووس هي الدول هي يعرف الى معسكر حزبي كرم
 ويختلف مع وجه الان ربحي، في النسافة والعلم والحضرة .

فالمؤتمر النسائي الذي يجمع في لبنان، والذي سوف يجرى في لبنان بعد الدرس
 والعمى، ولقد هي المستوى الدولي والعلي والنزوي في مجتمعات الدول العربية، يتسم
 بطابعين: الندوة (التي) محنة اعضاء مع رالتن في الفرض، رالة الدرس والعلم
 هذا النوع، ولان في السمو والنس في اهل الف جمعة الدول العربية التي تشهد في جانب
 وتغير (الزوجة) السياسية في كل منها، احياء لغة الفاضل، ارسن للقاء، والجمهورية
 وفكرها الزمنية، وتطعيم اصول وراسها، وزفة من جهة في حصول الدول وتبدي
 والمغفرة والتربية الوطنية، وهي محنة جديدة رالة خليف الحق من تجري الفاضل هي لانه

أن يعززه ويعزتها ، ويرحم محمود المومني سبيها .

وكما سمعنا من الأئمة في بيان جهنم المومنين العرب في قوله تعالى في الآية
الروحية الفكرة التي يرعى المومني أن يوحى على الكس وجهه ، ويحب إلى الغبطة والشكر قرار
الجنة الثقافية للجنة باعتبار الروح البنية مقر المومني ، إذ أن حمت له أن يفر خزانة
للعقول كما يفر صفة للبر ، مع أن حمت للبر البناني أن يفتق بسا الفصيح ، ويعبر عن
رؤية الصريح في حق الفكرة التي هي بينه وبين شيفته العربية حتى ينفذ طمان وغيره من .

أن حمة المومني الثقافية في العربي من بين الكواكب ، ويستنزف الزهر ، ولأنه هو صريح حصر
مالية من عمل الخبرة فلا غمض في شيء الفردج والمقول ، موفى بونفا إلى وضع منهج
يلو كال البنا في طرق التبع والأرباب للبر لرسد وقدر اللغة والبيان وجوه في لغو
وصحة التحق ، وغدا في اللغة وحكمة التوجيه وما إلى ذلك من نظرة في حمة المومني
للسقاة فيكون بحدثة عزز الفكرة السمة المرتكة جميعا بآدي دول إلى لغة العربية
وعززة فكرة التفاد فيما بينها حتى لا يفسد الاستقلالية المقررة ضيقا في لغة الفكرة التي .

فإن الله عز وجل أن يولي المومني بعينه ، وأن يغدو في تحقيق الله
المعقود عليه فحده البذل في العربية وتحقيق أهدافها ، وعززه عما
المسترك الفكرة أباها وسلاوة للوفانية .

البيان الوزاري الاول

حضرات النواب المحترمين

لما رأيت ظروف الجهاد الوطني قد تبدلت فاصبحت تقتضي الاضطلاع بالتبعات والمهام الرسية ، اقبلت على خوض المعترك الانتخابي ، وحمل رسالة الشعب الى هذه الندوة الكريمة ، مع حضرات الاعضاء الزملاء المحترمين ، ثم بُيئت دعوة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية ، اذ دعاني لتولي اعباء الحكم ، تحذوني اليه كما حذنتني في كل ما عملت حتى اليوم ، مصلحة بلادي العليا والفكرة الوطنية العالية التي اغنتها .

عهد الاستقلال

ان العهد الذي دخله لبنان اليوم ، عهد دقيق خطير ، لم يستقبل مثله من قبل ، عهد تطلع اليه احاراه زماناً طويلاً ؛ فهو عهد استقلال وسيادة وعزة وطنية ، توفرت له العوامل والامكانيات التي تجعله استقلالاً صحيحاً اذا شاء بنوه ان يخلصوا الخدمة ، واذا عرفوا كيف يعملون بثبات وعزم ، وبال اتحاد وفهم . فانه فضلاً عن حقنا الطبيعي الاصيل ، في الاستقلال والعيش الحر ، تقوم لدينا عوامل دولية هي اعترافات الحلفاء باستقلالنا ، وميثاق الاطلنطيك ، وعهد الامم المتحدة ، وقد شغقت هذه العوامل كلها الانتخابات التي جعلت للشعب اللبناني هو مصدر السلطات لأول مرة منذ خمس وعشرين سنة ، فست بذلك الاسباب التي تجعل الاستقلال الصحيح امراً ممكناً . فالحكومة التي انشرف برئاستها قد انبثقت مع مجلسكم الكريم عن ارادة الشعب ، وهي لن تعرف لها غيره مرجعاً ، كما انها لن تسوحي في سياستها غير مصلحته الوطنية العليا ، فهي منه وله وحده اولاً واخيراً . وهي من اجل ان يكون هذا الاستقلال

وتلك السادة الوطنية الكاملة صحيحين، وحقيقة واقعية ملموسة، قد حملت ثوب المهمة في هذا الدور الخطير .

أيها السادة

قبل مهمة الحكم على أيها وسيلة وصيغة جديدة للجهاد، في سبيل هذا الوطن، ثلاث هذا العهد الاستقلالي الدستوري الجديد . وأنا على ثقة أنكم تشاركونني في تقدير خطورة النبعة التي حملتها أنا وزملائي ونحن في مطلع عهد يتطلب منا قلب اوضاع تأملت مع الزمن، وتركت حتى في النفوس آثارها العميقة . أنا نريد هذا الاستقلال استقلالا صحيحا، ونريد سيادتنا الوطنية كاملة، نتصرف بتقديرنا كما نشاء . وكلما نفتضي مصلحتنا الوطنية دون سواها . هذا هو عنوان سياسة هذه الحكومة التي كانت لي الشرف بتأليفها ورئاستها ، وهذه هي الغاية التي قبلت من أجلها هذه المهمة واضطلعت بأعبائها الجسيمة .

تنظيم الاستقلال

وعلينا قبل كل شيء ان ننظم هذا الاستقلال تنظيمًا محكمًا بحيث يصبح امرًا واقعياً ، بل نعمة شاملة يتمتع بها اللبنانيون كافة . ولا يستقيم لوطان كيان واستقلال ما لم يلبس له قلوب بنيه جميعاً ، فالقلوب الوطنية هي خير سياج للوطن ، وهي ألزم لحفظه وحياته من سلاح المادة مهما يكن قوياً . فرائدنا الاول في تنظيم هذا الاستقلال سيكون اذن تأليف قلوب جميع اللبنانيين على حب وطنهم . ونحن نعلم ان في طليعة ما يحببه الى النفوس ان تتوفر فيه معاني العزة والاياء القومي، فسنعتمد الى كل ما فيه تحقيق هذه العزة سواء كان ذلك في النصوص والمظاهر ام في الوقائع والحياة العملية . فسنبادر نحن ، وانتم ، متعاونين الى اصلاح الدستور اللبناني، بحيث يصبح ملائماً لكل الملائمة لمعنى الاستقلال الصحيح . فان حضراتكم تعلمون ان في الدستور اللبناني مواد لا يتفق وجودها وقيام الاستقلال ، وفيها ما يجعل لغير الشعب اللبناني ويمثله الشرعيين مشاورة في تسيير شؤونه . وستعتمد الحكومة حالاً فتطلب اني مجلسكم الكريم ان يجري في الدستور التعديلات التي تجرده من هذه القيود فيصبح دستور دولة مستقلة تام الاستقلال .

وهناك المادة الحادية عشرة المتعلقة باللغة العربية، فقد جعلت لغة لبنان الرسمية،

وجعلت اللغة الفرنسية أيضاً لغة رسمية في المواضع التي يحددها القانون ، وهو قانون لم يصدر حتى اليوم . وسنذكر منذ الآن تلك الخطوة المفترضة لتحديد هذا القانون بحيث تكون اللغة العربية لغة الدواوين الرسمية ، وذلك الى ان يتم تعديل المادة الدستورية المشار إليها بما يتفق مع شروط الاستقلال والسيادة الوطنية وبما جرت عليه الأمم المستقلة في دساتيرها . وهناك عدا الدستور ، اتفاقات وأنظمة متعددة من شأنها ان تعطل بعض نواحي السيادة الوطنية . فستعتمد الحكومة الى معالجتها بما يكفل حق البلاد وسيادتها كغالة تامة .

وبقضي تنظيم الاستقلال ان نعتمد الحكومة الى تسليم جميع صلاحياتها كحكومة دستورية شرعية لدولة مستقلة . وهي ، على ذلك ، ستقوم بالاتفاق مع شقيقتها سوريا على إدارة ما نعرفه اليوم بالمصالح المشتركة .

ان الاستقلال والسيادة الوطنية وذريعة ثبته وضعت بين ايدينا ، وان كل فرد من افراد الوطن اللبناني العزيز مسؤول عنها ، كل بحسب ما بيده . وان الحكومة تتوجه من اليوم الى كل من يتولى مهمة رسمية من اكبرها الى اصغرها ان يتصرف على انه فرد من شعب مستقل ، وان يتحرر من كل قيد . ومراجع كل لبناني أننا هو حكومته او يمثلوها بالنسلسل ومجلس نوابه ورئيس دولته الاعلى . وليس لاحد من موظفي الدولة حق الاجتهاد في هذا الامر .

والحكومة عازمة على ان تحاسب حساباً عسيراً كل من يفرط اي تقربط ، فيه ماساس يعني الاستقلال .

تنظيم الحكم الوطني

وفيما تنظم الحكومة الاستقلال وتتمكّل اسبابه بحيث يكون صحيحاً ، ستعتمد الى تنظيم الحكم الوطني ليصبح حكماً صالحاً تبرز فيه حسنات العهد الاستقلالي الدستوري ، حتى تستقر له الفية المفروضة والثقة الضرورية ، امانة والثقة اللتان انتقصت منها اساليب الماضي السي . الكثير . فالاستقلال يجب ان لا يكون مجرد امانة فومية وارضاء لعادة النفس الوطنية فحسب ، بل يجب ان يكون نعمة تشمل حياة الشعب . ومن اجل ذلك تريد هذه الحكومة التي تنهم الاستقلال هذا التفهم ان يشعر كل لبناني بوزا العهد الاستقلالي الدستوري وتريد ان يظهر اثره في كل ناحية .

هذه هي الروح التي سننفعها في كل مكان، وعلى أساسها سنعمل إلى إدخال الإصلاحات المختلفة على آلة الحكم وعلى الحياة الوطنية السياسية العامة .

لأننا لن نعرف إلى السياسة الضيقة التي ألقت اللبنانيين بأمور محلية محدودة وأورثت الاختلافات والاحقاد بينهم، بل هي سنسند بهم عنها كل الابتعاد لنخرجهم إلى آفاق أوسع نلتقي بالذكاء اللبناني وبالنشاط اللبناني المشهورين . وأن الحكومة التي لي شرف رئاستها تريد أن تكون للبنان سياسة عليا يرتفع اليها، ويساهم فيها كل لبناني فكرياً وعملاً، على أن تلك السياسة من شروط ازدهار لبنان وقوته وتقدمه . وهي ستعمل بجهد وإخلاص على جمع الصفوف وإزالة الاحقاد، لا سيما التي اضطربت في هذه المرحلة الانتخابية، حتى تنصرف القوى والجهود إلى خدمة مصلحة البلد العليا الشاملة .

معالجة الطائفة والافليمية

ومن أسس الإصلاح التي تقتضيها مصلحة لبنان العليا معالجة الطائفة والقضاء على مساوئها، فإن هذه القاعدة تقيد التقدم الوطني من جهة وسلامة لبنان من جهة أخرى فضلاً عن أنها تسمح بروح العلاقات بين الجماعات الروحية المتعددة التي يتألف منها الشعب اللبناني . وقد شهدنا كيف أن الطائفة كانت في معظم الأحيان أداة لكفالة المنافع الخاصة كما كانت أداة لايان الحياة الوطنية في لبنان أحياناً يستفيد منه الأغيار ونحن ناثقون أنه متى غمر الشعب الشعور الوطني الذي يتعرع في ظل الاستقلال ونظام الحكم الشعبي يقبل بطبائفة على إلغاء النظام الطائفي المضعف للوطن .

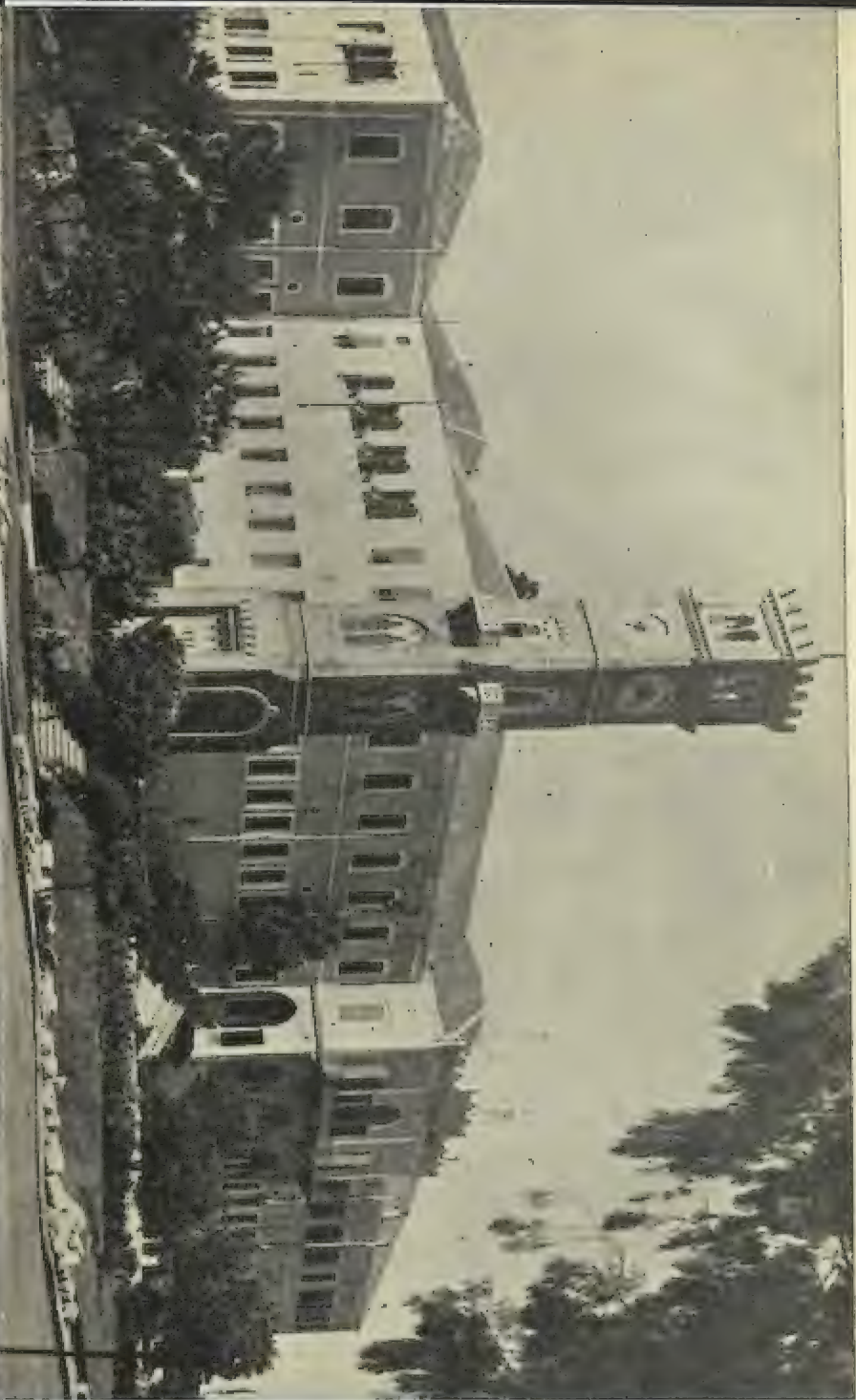
إن الساعة التي يمكن فيها إلغاء الطائفة هي ساعة يقظة وطنية شاملة مباركة في تاريخ لبنان . وسنسمى لكي تكون هذه الساعة قريبة بأذن الله . ومن الطبيعي أن تحقيق ذلك يحتاج إلى جهد وأعداد في مختلف النواحي، وسنعمل جميعاً بالتعاون، غميداً وأعداداً، حتى لا تبقى نفس الا وتطيش كل الاطمئنان إلى تحقيق هذا الإصلاح القومي الخطير .

وما يقال في القاعدة الطائفية، يقال مثله في القاعدة الافليمية التي إذا اشتدت تجعل من الوطن الواحد أوطاناً متعددة .



دولة وياض بك الصلح
يلقي البيان الوزاري الاول

البراي الكبير



اللوحة التذكارية
عند مصب نهر الكلب

في ٣١ كانون الأول ١٩٤٦
تم تحرير جميع الجيوش الأجنبية
عن لبنان في عهد رئاسة
الشيخ بشارة الخوري
رئيس الجمهورية





النبوة النبوية

تعديل قانونه الانتخاب

وترى الحكومة ان في قانون الانتخاب الحالي عيوباً لم تخف آثارها على احد وكانت سبب شكاري عديدة عادة؛ فهي لذلك ستقدم قريباً من مجلسكم الكريم بتعديل قانون الانتخاب تعديلاً يضمن ان يأتي التمثيل الشعبي اصح واكثر انطباقاً على رغبة اللبنانيين . وهي تعتقد ان في اصلاح هذا القانون سبيلاً لكفالة حقوق جميع أبناء الوطن دون تمييز بينهم .

الامضاء العام

ومن الامور التي يجب العناية بها لضمان تمثيل شعبي صحيح تمام الصحة ، اجراء احصاء عام شامل تشرف عليه هيئة تجمع الى الكفاءة ، النزاهة والتجرد . وسنبادر الى هذا العمل قريباً ايضاً .

التعاون مع الدول العربية المجاورة

ان لبنان مدعو كغيره من بلدان العالم الى التعاون الدولي تعاوناً يزداد وثوقاً يوماً بيوماً . والعصر يأبي العزلة التامة للدول كبيرها وصغيرها . ولبنان من احوج الدول الى هذا النوع من التعاون وموقعه الجغرافي ولغة قومه وثقافته وتاريخه وظروفه الاقتصادية تجعله يضع علاقاته بالدول العربية الشقيقة في طليعة اهتمامه . وستقبل الحكومة على اقامة هذه العلاقات على اساس متينة تكفل احترام الدول العربية لاستقلال لبنان وسيادته التامة وسلامة حدوده الحاضرة ، فلبنان وطن ذو وجه عربي يستسغ الخير النافع من حضارة الغرب .

ان اخواننا في الاقطار العربية لا يريدون للبنان الا ما يريدونه انناؤه الابادة الوطنيون ، نحن لا نريدهم للاستعمار مستقراً ، وهم لا يريدونه للاستعمار اليهم محرراً ، قدغن وهم اذن نريدهم وطناً عزيزاً ، مستقلاً ، سيداً حراً .

اعتراف مصر بالاستقلال

ويسرني ان اهل اليك رسمياً بآ اعتراف الشقيقة الكبرى مصر بلبنان دولة

مستقلة، واتم ونحن جميعاً والشعب اللبناني كله، بدرك مغزى هذا الاعتراف الذي امتنعت عنه مصر العزيزة من قبل ولم تقدم عليه الا اليوم . فقد وثقت من ان استقلاله كائن هذه المرة استقلالاً صحيحاً ، كما وثقتنا نحن ، فجماعات تعترف به بعد ان جئنا نوطده ونصونه . ونحن نقدر الربح العظيم الذي ربحه لبنان بهذا الاعتراف . فاذا نحن وجهنا من على هذا المنبر الشكر الى الشقيقة مصر حكومة وشعباً ، وعلى رأسها حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق المعظم ، كما انوجه بالشكر الخاص الى حضرة صاحب الرفعة الصديق مصطفى النحاس باشا ، رئيس الحكومة المصرية ، الذي اعطى خير برهان على احترامه وحبه للبنان بهذا الاعتراف ، فاننا نذكر في الوقت نفسه ان علينا لمصر الوفاء بهذا الفضل . وهو مبادلتها أخاء باخاء ، ووداً بود ، والتعاون على ما فيه مصلحة البلدين الشقيقين المستقلين .

قائدة التعاون

وانا واثق ان الحكومات العربية الاخرى ستحذو حذو مصر قريباً ، فتكون النتيجة البهيمية لذلك ان يتشعب لبنان من الاطیشان الى استقلاله واحترام حدوده . فيقبل مختاراً على التعاون الذي تدعوه اليه شقيقاته العربية على قدم المساواة والاحترام المتبادل لسيادة الفرقاء المتعاقدين النامة ، ويلبي كل دعوة الى التعاون بينها وبينه ويشاركها في جهودها واعياً غام الوعي ان تعزيزها يعود عليه بالخير .

عرفاننا مع الحلفاء

اما مع فرنسا التي تربطنا وايها روابط الصداقة ومع الدولة الحليفة بريطانيا العظمى والولايات المتحدة تلك الدول المجاهدة في سبيل حرية الشعوب فستتابع حكومتنا احسن الصلات المبنية على الود والاحترام وهي تقدر الجهود العظيمة التي تبذلها الامم الدنيوقراطية الصديقة لاعتلاء كلمة الحق والوصول الى عالم افضل تضمن فيه الحريات لجميع الناس كما انها تحيي هذه الامم وتعد بان تظل هذه البلاد مساهمة لها في ذلك الجهود العظيم بقدر ما تسمح به طاقتنا وامكانياتنا .

ونحي بهذه المناسبة المساهمة السخية التي دسأها مواطنونا من الجنود اللبنانيين المتطوعين الذين يجودون بدعائهم في سبيل نصرة قضية الحرية العالمية التي هي قضيتهم

ايضاً ، الى جانب اخوانهم جنود الحلفاء . وتنبئ لهذه الامم نصراً قريباً حاسماً يريح العالم من عبدة مثل هذه العاصفة الموجهة التي اصابنا غالي الدماء . وكادت تحتاج اسس المدنية والعمران .

وزارة الخارجية والتشيل الخارجي

يمني ان اثير هنا الى وزارة الخارجية التي سنعني بتنظيمها عنابة تامة بعد ان اصبحت كل علاقاتنا بالدول ومخايرتنا لها تجري بواسطة هذه الوزارة . وبما سنخضع بالعناية امر التشيل الخارجي فسنبادر الى تأسيسه على شبر ما تقوم به مصلحة البلاد .

الاصلاح الاداري

ان الحكومة تريد ان يشعر بنعمة الاستقلال وفوائده كل فرد من اللبنانيين في كل مرافق الحياة فيلمس ميزانه في حسن الادارة واستقامة العمل وشروع المساواة وازدهار الاقتصاد الوطني ، ومن اجل ذلك ستعتمد في الادارة الى ادخال اصلاحات جمة اولها توسيع صلاحيات الحكام الاداريين محافظين وقائمين بحيث يصبح قضاء مصالح الناس سريعاً قليل الكلفة .

الموظفون

وتريد الحكومة من موظفيها كافة ان يقدروا تبعاتهم في تنفيذ هذه السياسة الجديدة فاننا سننقادهم - بالحزم الكامل - النزاهة والنشاط وحقق الخدمة وانتظام العمل واحسان معاملتهم بالجمهور ونحن لقاء ذلك لن نألو جهداً في تحسين حالة الموظفين ، ونحن نعرف ما يعانون في هذه الازمة الشديدة ولشعر معهم ونعطف عليهم وعلى المتقاعدين كل العطف ، عطفاً نعرف انهم يرجون ان يتحول تحسيناً مادياً ، عسى ان نصنعنا الظروف من هذا التحويل ، وقد قررنا ان نؤتيهم من القمح المخصص للتموين العائلي على ان يحسم الثمن نقسيماً من ممتلكاتهم . وسنعمل على اصلاح الملاك بما يؤمن العدل والمستقبل للموظف وبكفول الكفاءات حقوقها .

القضاء

ومن اهم ما نعتزم الحكومة تحقيقه تنظيم القضاء اللبناني تنظيمياً نهائياً يتفق مع

مقتضيات الاستقلال الذي يتمتع به لبنان . وإذا كان العدل هو اساس الملك فهو كذلك دعامة اساسية من دعائم الاستقلال الصحيح .

فالحكومة ترى لازماً عليها ان يؤمن التنظيم المقبل استقلال القضاء والقضاة على اختلاف درجاتهم ومراتبهم ليارسوا واجباتهم المقدسة بروح العدل والتجرد والنزاهة والطبائفة النامة . وستعيد النظر في ملاك القضاة اللبنانيين فترفع مستواهم الى درجة يؤمن معها الاستقلال المادي الذي هو اساس الطبائفة والاستقلال الادبي وسنؤمن توزيع العدالة في شتى انحاء الجمهورية بصورة تتفق مع رغبات وحاجات الاهلين ومنها تأمين سرعة الفصل في قضاياهم . وسنضمن لقضاة الملحقات ملاكاً يرفع مستواهم ويحول دون هجرة العناصر الصالحة منهم نحو العاصمة ومحاكمها .

هذه هي المبادئ الاساسية التي سيبني عليها التنظيم القضائي الجديد . وسنلتخذ هذه المبادئ شكل مشاريع قوانين تعرضها الحكومة على مجلسكم الكريم في دورته العادية.

التأمين

امامنا يتعلق بالتأمين فان الوزارة قد اطلبت الى تأمين المقادير اللازمة من الحبوب لاسنهلاك اللبنانيين مدة هذه السنة حتى الموسم المقبل . وقد برشرتقون المؤسسات العامة والمعاهد العلمية والمستشفيات بالحبوب الصالحة للطحن لمدة ثلاثة اشهر او سنة او تسعة ، وسيمون الافراد عن ثلاثة اشهر دفعة واحدة . وستسعى الحكومة مع المراجع المختصة لزيادة كمية السكر والارز المخصصة حالياً ، وسنمعي بتأمين الملابس للطبقة الفقيرة بواسطة المواد الاولية « من غزل القطن وغزل الصوف الموجودة لدى وزارة التأمين » .

البادل التجاري

وستدأب الحكومة على تشجيع زيادة حركة البادل التجاري بين لبنان والامم المتحدة وبلدان الشرق المجاورة وسائر الاقطار العربية وقد تحققت اخيراً حرية الاستيراد والاحدار بين لبنان وسوريا ، وستشرف على طلبات تسهيل الاستيراد من الخارج عاملة على زيادة الاتصال بالاسواق العالمية .

مكافحة الفساد

ومن الأمور التي ستبادر الحكومة الى معالجتها بشدة وحزم ، الغلاء . انها ستدرس الاسباب فتعرف الحقيقي من المصطنع فتعالج الاول بالوسائل الممكنة وتحارب الثاني بالضرب على ايدي المستغلين وتفرض رقابة صارمة على التجارة لتسنع الاستغلال والاحتكار ، ونحن في هذا الموضوع نفضل ان نفعل اكثر مما نقول . وسنعمل بالاشتراك مع الحكومة السورية للبطرة على الاسعار نظراً لئلايك العلاقة الاقتصادية بين البلدين .

السياحة والاصطياف

وستعني الحكومة بمصلحة السياحة والاصطياف والاشاء وستقدم الى حضرات النواب مشروع قانون يقضي بتعزيز هذه المصالح وتنظيمها وتقوم بالدعاية الواسعة في مختلف الاقطار ولا سيما العربية لتعزيز هذا المورد .

تشجيع الصناعة

وستعني الحكومة بتشجيع الصناعة الوطنية لتستغني هذه البلاد عن كل الصناعات الغريبة التي يمكن الاستغناء عنها ، كما تعمل على تأمين المواد الاولى اللازمة لها

تحسين المواصلات

وستولي شؤون المواصلات ما تستحقه من اهتمام ، فتسعى لتأمين وسائل النقل والنقل الكافية ولا سيما السيارات ولوازمها آمل ان تلقى من قبل الحلفاء التسهيلات اللازمة بهذا الشأن كما انها ستعمل على اصلاح شبكات الطرق وزيادتها في جميع المناطق ولا سيما تلك التي ظلت مغبوة من هذه الناحية حتى اليوم .

اصلاح النظام المالي

وترى الحكومة القائمة ان النظام المالي يحتاج الى اصلاح بكفل لفئات المكلفين المختلفة العدل والمساواة . وهي ستدرس انواع الضرائب الموجودة وطرق الإصلاح التي نلأخذ بافضلها وتجعل الضرائب على اساسها آمل ان تحقق ذلك قريباً .

الزراعة

وقد اثبتت هذه الحرب ان الزراعة في طليعة العناصر التي ترتكز عليها حياة الامة لذلك سنعمل الحكومة على اتخاذ جميع التدابير المؤدية الى تنمية الانتاج الزراعي ومنها توسيع المساحات الصالحة للزراعة وامدادها بالالات الزراعية وتعزيز وسائل الري واستبدال كل جهد لاستيراد هذه الآلات والمواد الزراعية كالاسمدة الكيماوية والادوية لمكافحة الآوبئة والامراض وتحسين البذار .

وسنسعى لتعزيز الثروة الحشيشية المحلية في البلاد للتعويض عما فُتق منها حتى الان بتعزيز التحريج العام وستواصل تشجيع الانعاش الزراعي بتعميم القروض الزراعية خصوصاً على صغار المزارعين وتشجيع انشاء الجمعيات التعاونية الزراعية في البلاد . كما نقوم بتعميم الارشادات الفنية على المشتغلين بالزراعة .

الصحة والاسعاف العام

وفي ناحية الصحة والاسعاف العام ستوفر التدابير الواجبة من الآوبئة والامراض حفظاً لصحة الاهلين ومن يقطن البلاد من اجانب وجيوش حليفة وستبدل جهداً خاصاً لمعالجة أزمة الادوية وتكوين البلاد بالادوية والمصنوعات والمعدات والعلاجات اللازمة وستتخير الدول لتسهيل استيراد هذه المواد وتخصيص لبنان بما يحتاج اليه منها .

تعليم العمل

وستواجه الحكومة مشاكل العمل والعمال رغبة منها في ان تكفل للعامل خبزاً مع كفالتها لحريته . وان تكفل له مستقبله وحقوقه المشروعة ، على ان يتفهم العمال مصلحة الوطن وضرورة التضامن مع صاحب العمل في سبيل تلك المصلحة . وستسهر على القوانين الموضوعية لحماية العامل ونضع منها ما ينقص . وهي منذ الان تسعى لاجتياز حلول تقضيها خطر المشاكل المرتقبة حصولها من انتهاء الحرب وانتشار البطالة .

المشروع الاتصالي العام

ستضع مشروعاً انشائياً عاماً واسع النطاق يتطوي على عدة مشاريع مختلفة كالري وشق الطرق وتجهيد المدن وانعاش القرى ، تفرض تحقيقه في مسدة خمس

سنوات . وستقدم قريباً جداً الى مجلسكم هذا المشروع ونخصص له موازنة مستقلة على ان يكون قانونا تنقيد به الحكومات المتعاقبة وسياسة عامة تتبعها دوائر الدولة.

كفالة العدل الاجتماعي

ولا بد ان تلتفت الى نتائج الغلاء وآثاره ولا سيما بين الطبقات الفقيرة . وستبادر الى معالجة الفاقة والبؤس الناشئ عنها بما امكن من وسائل الاسعاف وهي لذلك ستسد المؤسسات الخيرية والانسانية بأوفر ما يمكن من المعونة .

وستدرس الحكومة بكثير من الدقة والاهتمام المشاريع العالمية المرفوعة في هذه الحرب لتحسين حال المجتمع ولإقامة العدل الاجتماعي فتأخذ منها ما يلائم طبيعة هذه البلاد وما فيه كفالة القضاء على البؤس بالرواه .

مجهود المرأة

ولا يمكن ذكر العمل الخيري والانساني دون الإشارة الى مجهود المرأة وامكانياتها في هذا السبيل . ان حكومتنا تنظر بكثير من العطف الى النشاط الانساني والوطني الذي تبذله نساؤنا ، واذا هي لم تعد بتوسيع حقوق المرأة السياسية برغم عطفها على روح الاقدام التي اوسعت لبعض سيدات لبنان المطالبة بهذه الحقوق ، فانها تعد وعداً ثابتاً بانها ستشجع كل حركة اجتماعية تقوم بها السيدات لخدمة الوطن والانسانية .

الصحافة

وستخصص الحكومة للصحافة العناية اللائقة بها ، كمدرسة للشعب ومراة لشعوره وهي تريد لهذه الاداة المدنية الفكرية الخطيرة ان ترتقي الى الذروة لكي تكون فائدة الوطن منها وفيرة . وستدرس الحكومة اسس التنظيم الذي من شأنه ان يبلغ بالصحافة هذه المرتبة مع اصحاب العلاقة وهي تعلم ان من بعض اسسها إيجاد نقابة للعاملين فيها ، وامدادها بالمساعدات الادبية والمادية المشروعة ، فيجب ان تكون لصحافة لبنان وصحافييه المنزلة اللائقة بهم . وترجو الحكومة ان تتمكن من حل مشاكل الصحافة الحالية حلاً مريحاً فينتفع الصحافيون بقدر اوفر من الحرية والورق .

التربية الوطنية

وتتبعه انظار الحكومة الحاضرة نحو التبعات الجسام التي يفرضها عهد الاستقلال الحالي في شتى مبادئ التربية الوطنية .

فلسفي الحكومة بان تربي النشء تربية وطنية صحيحة وبان يوجه منذ الاثر توجيهاً صريحاً نحو الحرية والعزة والاستقلال . وتستعمل الوسائل اللازمة لتعزيز اللغة العربية - لغة الوطن اللبناني - في جميع المعاهد الموجودة في بلادنا وفي جميع فروع التعليم ، وتاريخ البلاد وجغرافيتها وما الى هاتين المادتين يجب ان ترمي حرمة المفروضة بحيث لا يخرج ابنائنا وهم اعرف ببلاد غيرهم منهم ببلادهم ، فحينئذ نريد ان نخرج نشأاً واحداً موحد المذهب والشعور والوطنية .

وستجعل التعليم الابتدائي اجبارياً وتعمل على نشره ونعسيه في القرى اللبنانية حتى يقضي على الامية قضاء تاماً .

وستعني الحكومة بوضع منهاج خاص بالتعليم الشئوي تمتش عليه جميع المعاهد الخاصة . وترى الحكومة ان توجد للشباب اللبناني آفاقاً جديدة غير التعليم العالي والمهني الحرة التي تضخمت في السنين الاخيرة وذلك بتعزيز التعليم الزراعي والتعليم الصناعي ليبقى النشء مرتبطاً بالارض ومعشياً باستثمارها لما فيه خيرها الخاص وخير البلاد عامة . ولبيكن لديه من الحرف الصناعية ما يحول دون البطالة ويجعله عن تيار الوظائف ويضمن له عملاً مقبداً ويسد فراغاً كبيراً في حياتنا الاقتصادية .

الشباب والرياضة

وسنعي عناية خاصة بالتربية الرياضية في المدارس الرسمية وفي اوساط الشباب . وسنخصص الشباب على اختلاف فئاته بالعناية الكاملة ، فتعمل على تقويته روحاً وجسداً حتى تكفل للوطن اجيالاً قوية معنوية ومادية . والحكومة تنهض هذه الفرصة للتوجه في هذا العهد الى الشباب وهي تعلم حساسه ووجه لوطنه معلنة اعتناؤها على نشاطه واخلاصه في بناء الصرح الوطني اعتقاداً كبيراً .

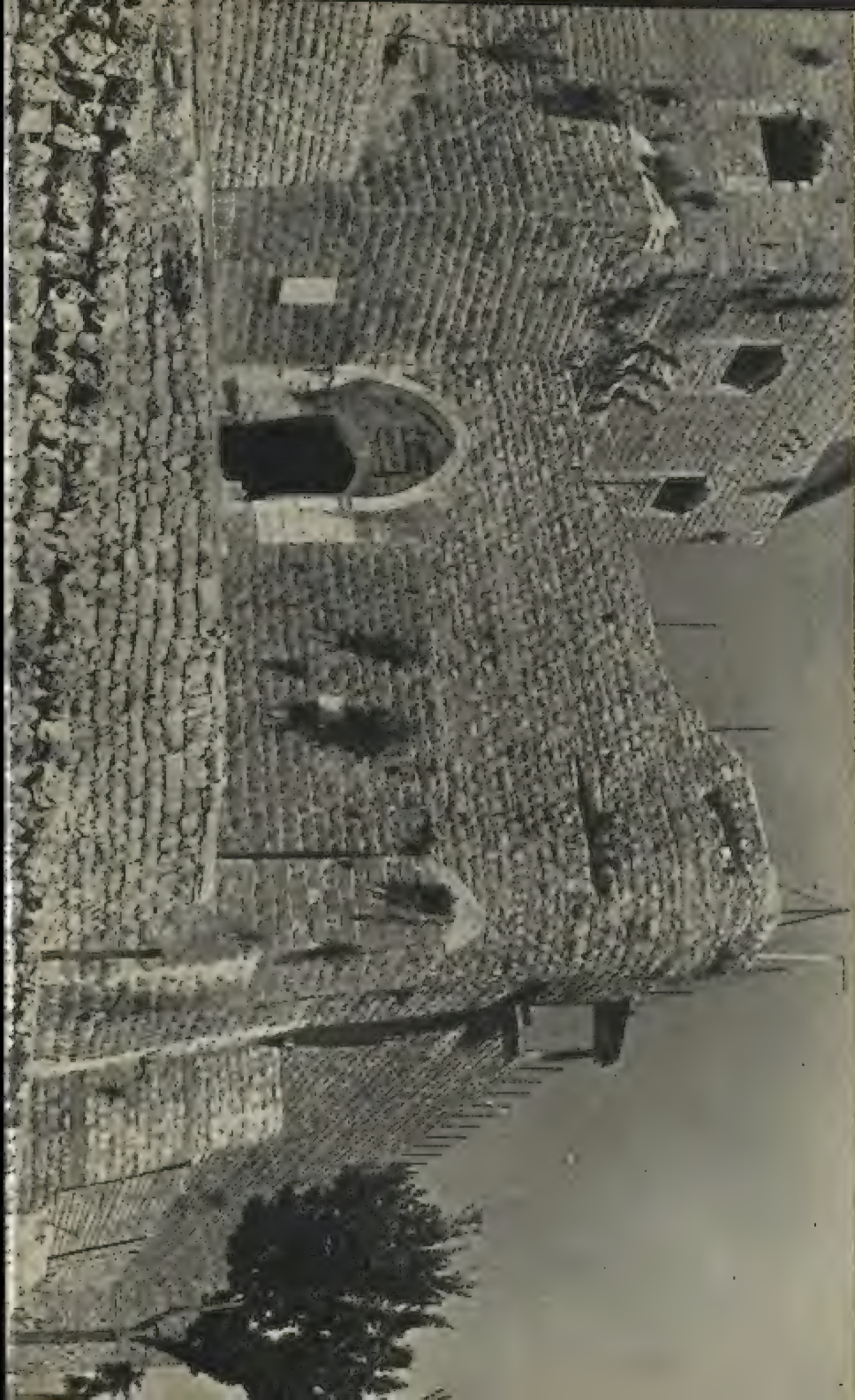
المطامير

وستتصل حكومة لبنان بشطره المغترب الضارب في آفاق المعمور ، وراه الحياة

السراي الضخمة



قلعة راشيا





قصر وزارة الخارجية

والجدة ، فنحن لا ننسى ان اولئك المهاجرين الكرام قد تلفتوا الى كل غشة وطبقة قامت هنا وامدوها بما ملكوا ، بل اننا لا نستطيع ان ننسى تأييدهم لنا ابداً كنا ندعوهم الى نصرة الوطن والدفاع عن حقوقه . ذلك فضلاً عن الذكر الرضيع الذي اقاموه للبلاد حيث حلوا وافاموا . وستسعى الحكومة الى توثيق الاتصال بيننا وبينهم حتى في زمن الحرب فاذا ما وضعت اوزارها قام اتصال مباشر مع دول لبنان وعلى مهاجرة بالنفع الجزيل وتبادل النافع المعنوية والمادية .

المعتقلون

واما اهتمام حكومتنا بامر المعتقلين والمبعدين فقد سبق كل اهتمام . ومن اعرف مني بما يقاسيه المعتقلون ، من بؤس وألم وما يكابدونه من عناء وسقم ، وانا الذي قضى من حياته في المعتقلات شطراً وفي المنايا شطراً . وقد وقفنا الله الى نحياب المس ويدأت قوافل المعتقلين تغادر المعتقلات وتتبع بنعمة الحربة الكبرى . ونحن لن نغضب لنا عيون حتى يعود اخر معتقل الى وطنه واهله . وعلى اني اأمل ان لا يضي قليل حتى يكون جميع المعتقلين قد استعادوا حريتهم وسكنوا الى ديارهم وذويهم .

ايها الزملاء الكرام

لقد جاهدت هذه البلاد جهاداً طويلاً ، وصبرت على الآلام صبراً جليلاً وفدتم من التضحيات قدراً جزيلاً لكي توى الاستقلال والسيادة ينشران على فئتها البيضاء وسهولها ظلاً طليلاً .

وها هي امامنا بحقيقة باذن الله وبنعمة الالفه والاتحاد المكين بين ابنائنا ، والوعي القومي النامي بين فئسها ، بفضل اولئك الذين جاهدوا وصبروا وكابدوا وضجوا حتى بالنفوس .

فمن هذا المنبر العالي ابعت الى اولئك جميعاً بنحية الولاء ، وابعت بنحية الوفاء الى ذكرى الشهداء متعهداً الله والشعب وممثليه الكرام على ان نعمل بعزم وجهد وقوة على اساس هذا البرنامج الذي قدمته بين يديكم والذي ارجو ان نخوض عليه انا وزملائي الوزراء نقتكم اخذ الله بيدنا جميعاً لما فيه الخير والعزة للوطن وبنيه .

الندوة النيابية

بدأ أبنائنا يمارس الحكم النيابي منذ أواسط القرن التاسع عشر، في زمن كانت حكومات الشرق فيه واكثر حكومات العرب حكومات فردية . ففي ذلك الوقت كان نظام جبل لبنان يقضي بانتخاب مجلس الادارة، وهو مجلس قنيلي منتخب انحصرت صلاحياته في فرض الضرائب وتوزيعها والاشراف على شؤون الدولة المالية؛ وإذا عرفنا ان البرلمان البريطاني، وهو عميد المجالس النيابية في العالم، بدأ وليس له من شؤون السلطة الا سلطة الاشراف على شؤون الدولة المالية، امكننا القول ان مجلس الادارة اللبناني هو التواة التي اثمرت مجلس النواب الحالي . وليس ذلك بغريب فان رقابة المجالس على وضع الضرائب وانفاق المال، يتطور بها شيئاً فشيئاً الى توسيع هذه الرقابة على شؤون الدولة كافة . وهذا ما حصل في بريطانيا . وبمكننا القول ان مثل هذا التطور قد حصل في لبنان ايضاً .

وقد قطعت الحرب الكونية الاولى بين ماضي لبنان، في حياته النيابية، وحاضره، وكان على اللبنانيين ان ينتظروا حتى عام ١٩٢٦ لكي يظفروا بنظام نيابي جديد .

ففي العام ١٩٢٦ وضع الدستور على يد جمعية تأسيسية واشرف على وضعه ممثل الانتداب ونص على ان نظام الحكم جمهوري نيابي يقوم على الدستور وكان الدستور ينص على وجود مجلسين يتولىان معاً الاستراع : مجلس الشيوخ ومجلس النواب . فأما مجلس الشيوخ فكانت الحكومة تعين جميع اعضائه وأما مجلس النواب فكانت ثلث اعضائه معينين وثلثان منتخبين على درجتين . وبذلك ضمت السلطة المنتدبة لنفسها دائماً اكثرية في كلا المجلسين .

على ان عبوب هذا النظام لم تلبث ان ظهرت للعيان . فعدل الدستور للمرة الاولى

قبل مرور سنة على وضعه ، واستغني عن مجلس الشيوخ ، وادغم المجلسان معاً في مجلس واحد هو مجلس النواب . وظل مع ذلك ثلث اعضاء المجلس معينين تعيناً .

كانت السلطة التنفيذية بموجب ذلك الدستور تتولاها رئيس الجمهورية . وانصحت الدستور اشتمل على نصوص تمنح لممثل الانتداب وقف اي قانون يتخذ المجلس بحجة انه لا يتلائم ومصلحة الانتداب ، كما نص صراحة على ان الدستور قد وضع في عهدة الدولة المنتدبة فهي المسؤولة عنه وهي المحافظة عليه .

ولقد نشأ عن ذلك حالة شاذة غافى منها اللبنانيون الشيء الكثير . اذ كان بمثل الانتداب يعتمد الى تعطيل الحياة النيابية ووقف الدستور كلها اشند ساعد المعارضة وقوي كفاح اللبنانيين في مطالبهم بحرياتهم . كذلك عطل الدستور بضع مرات في الفترة الواقعة بين العام ١٩٣٣ والعام ١٩٤٣ .

فلما كان العام ١٩٤٣ بادرت الحكومة الاستقلالية الاولى الى تعديل الدستور وتنقيته من شوائب الانتداب ، وارسلت مشروع التعديل الى مجلس النواب ، فاقره بالاجماع ، في جلسة غمرها جو من الحماسة الوطنية ، لم ير لبنان له مثيلاً . فكانت هذه الجلسة وكان هذا التعديل ايذاناً بنشوب الازمة السياسية الخطيرة التي عرفت فيما بعد بازمة تشرين الثاني ١٩٤٣ .

اعلنت الحكومة الاستقلالية تعديل الدستور واصدوته دستوراً وطنياً خالصاً في الثامن من تشرين الثاني سنة ١٩٤٣ ؛ وفي الحادي عشر من الشهر نفسه ، اي بعد ثلاثة ايام ، اوقع ممثل الانتداب الاعتداء على لبنان ، على ما يعرفه الجميع ، واحاط دار البرلمان بالجنود المسلحين . وعلى الرغم من ذلك فقد استطاع رئيس المجلس السيد صبري حمادة ومعه سبعة نواب دخول قاعة الاجتماع ووضعوا وهم محاصرون تصيم العلم اللبناني الجديد ، كما وضعوا مذكرة وجهوها الى ممثلي الدول العربية الشقيقة والدول الاجنبية يشجبون فيها الاعتداء ؛ وظلوا محاصرين طوال يوم بكلمة الى امت دخل عليهم الجنود واخرجهم من المجلس بالقوة . غير ان مجلس النواب طيلة الازمة التي استمرت من ١١ الى ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٩٤٣ ظل يعقد اجتماعات وبقرار حركة المقاومة . فعقد اول اجتماع في دار آل سلام في ١٢ تشرين الثاني ، وعقد اجتماعاً آخر في مدرسة الحكمة واجتماعاً ثالثاً في بشامون وهي القرية التي تحصنت فيها حكومة المقاومة خلال الازمة . وظل النواب على اتصال وثيق بالشعب الناشئ

لكرامته وحرياته كما ظل رئيس المجلس في بشامون الى جانب حكومة المقاومة .
هذه لغة سريعة عن عمل مجلس النواب ومساهمته في الحركة الاستقلالية التي انبثق عنها
عهد لبنان الجديد .



ينوبى السلطة التنفيذية بموجب الدستور رئيس الجمهورية بعاونه الوزراء ، وينوبى
السلطة التشريعية مجلس النواب وهو مؤلف من خمسة وخمسين نائباً منتخبيين بالاقتراع
العام المباشر على درجة واحدة لمدة اربع سنوات .

ولقد كفل الدستور الحريات جميعاً وجعل الشعب مصدر جميع السلطات .
فحرية الاعتقاد وحرية الرأي والحرية الشخصية وحرية الاجتماع مضمونة في حق
القانون . والنواب هم الذين ينتخبون رئيس الجمهورية . والرئيس يختار رئيس الحكومة
بعد استشارة النواب . والوزراء يحكمون ما داموا يمتنعون ببقاء المجلس وهم
مسؤولون امامه عن اعمالهم . فان حجب المجلس ثقته عن الحكومة تخلت عن الحكم ؛
وخلقتها حكومة ، تقضي التقاليد النيابية بان لا يباشر عملاً هاماً الا بعد ان تقدم من
المجلس بطلب الثقة ، على اساس برنامج سياستها وتعال الثقة . ولقد ضمن الدستور تكافؤ
السلطتين خوفاً من طغيان الواحدة على الاخرى ؛ فلما منح المجلس حق اسقاط
الحكومة بزعمة ثقته منها ، منحه السلطة التنفيذية مقابل ذلك ، حق حل مجلس النواب
واجراء انتخابات نيابية جديدة في خلال شهرين .

ان مسؤولية الوزراء امام مجلس النواب هي الاساس الذي يقوم عليه الحكم
النيابي في لبنان . وهي تكفل استمرار رقابة المجلس على الحكومة ، وتضطر
الحكومات دائماً الى الادلاء امام المجلس بما يقوم به من اعمال ، والى شرح الخطوط
الكبرى لسياستها ، في الحقلين الخارجي والداخلي ، لتظل تحكم بهذه الثقة التي يوليها
اياها ممثلو الشعب .

لقد عمل مجلس النواب ولا يزال يعمل جاهدًا في حقن الشريع بالتعاوان مع
مجالس العالم ، واشترك في المؤتمرات البرلمانية الدولية ، وساهم في الحركات القومية التي
تهم بلدان العرب جميعاً ؛ وارتفعت تحت قبة البرلمان اللبناني اصوات النواب مدافعة
لا عن حقوق اللبناني وحسب ، بل عن حقوق ابناء كل بلد مظلوم . وخصص المجلس
اكثر من جلسة واحدة للدفاع عن قضية فلسطين العربية وعن القضية المصرية ولتايد
الحق اينا وجد .

الشؤون الخارجية والمفترون

١ - السياسة الخارجية

١ - تمهيد

ان الطابع الذي تميزت به علاقات لبنان بالعالم الخارجي ، من اقدم الازمنة ، بحكم موقعه الجغرافي الفريد ، وسجايا اهلته ونشاطهم البارز ، هو طابع التعاون مع جميع الشعوب في سبيل تقدم الحضارة في جانبها الروحي والمادي . وقد توالى عليه ، وهو موطن من المواطنين الاولى للحياة الانسانية ، عهود اختلف الواحد منها عن الآخر ، وخبر فيها من الدهر شدته وروخاه ، ومن الاحداث حلوها ومرها ؛ الا ان ناموس وجوده الذي لم يتبدل ولم يتغير ، وهو ان هذا البلد الصغير بمساحته ، القليل بعدد سكانه ، كان دائماً في طليعة شعوب الشرق التي حملت رسالة الحضارة الى الامم القريبة والبعيدة ، منذ ان صاغ حروف الفجاء ، فوضع اسس الثقافة للعالم المتمدن بأسره ، ومنذ ان خط صفحات لامعات في العلم والفن والادب والصناعة ، ووهب للانسانية نوابغ ، حفظ التاريخ القديم اسماءهم للاجيال المتعاقبة ، من مثل الفيلسوفين تاليس الذي عدّه الاغريق احد الحكماء السبعة ، وزينون مؤسس مذهب الرواقيين ، والمشرعين بابينان واولبيان ، والملاحين الذين جابوا البحار واسسوا المدن والامصار ، والصناع الذين اخترعوا الزجاج والارجوان ، والبنائين الذين ابتكروا العقد في فن العمار ، والشعراء والادباء الذين خلقوا الواناً رائعة في الادب ، نشروها في الدنيا القديمة ، فاعتنقها الاغريق ، وجعلوا منها اسساً من اسس الحضارة على تعاقب الازمنة ومر الدهور .

ولقد كان وعي اللبناني لهذه الحقيقة التاريخية الخالدة ، من افرى الحوافز التي

دفعته في مطلع النهضة العربية الحديثة ، لان يضرب في الارض ، شرقاً وغرباً ، متغنياً بحريته وامجاده ، مجاعداً ، حيثما حل ، بفكره وقلبه وقلبه ولسانه لتحرير الشرق العربي ، وبعث النهضة فيه .

فتجاوبت اصوات ابنائه ، شعراء وساسة ومفكرين ، بين الاستانة والقاهرة وباريس وبيروت والمهاجر الاميركية ، داعية العرب الى الاستيقاظ من رقادهم ومعاودة السير مع ركب الحضارة الانسانية . فينشد ابراهيم البازجي ، من نصف قرن ونصف ، في اول جمعية تحريرية في الدولة العثمانية ، وقد است في بيروت : تنهبوا واستبقوا ايا العرب ... واسكندر محون الذي حل لواء التعاون العربي بين لبنان وسائر الاقطار العربية منذ العام ١٨٨٠ ، وكان في طليعة المناضلين لاستقلال العرب . والامير شكيب ارسلان الذي كان رسول العروبة تحت كل كوكب ورضا الصلح والامير عمر الشهابي والمحجاني وسواهم من اهل النصر يندرون القلم والنفس ، حيثما ساءوا للدفاع عن الحريات المكتومة ، والحقوق المنصوبة .

تلك هي الرسالة اللبنانية في نهاية القرن التاسع عشر ، وبداية القرن العشرين : كفاح تقوم به عصبة من الاحرار لانقاذ امة ، غلبتها السياسة على امرها ، فلم بعد يدها من اسلحة ، للعمل الخارجي ، الا صرخات الفكر والروح .

وكتب اللبناني ، بعد الحرب العالمية الاولى ، ان يواصل ابنائه النضال القومي الذي لا يعرف هواناً ، لينحروا من الانتداب الذي فرض عليهم ، ولينجسوا من جديد المكان اللاتني ببلادهم ، والجدير باضيها بين الامم المستقلة الحرة . واستمر هذا النضال متصل الحلقات ، مع نضال ابناء الشعوب العربية المجاورة ، حتى اذنت الحرب العالمية الثانية بغزو المبادئ الديموقراطية والمثل الانسانية ، التي اقرها ميثاق الاطلسي وميثاق الامم المتحدة ، فكانت معركة الاستقلال اللبناني اولى المعارك التي انتصرت فيها هذه المبادئ .

دخل الحلفاء لبنان وسوريا في سنة ١٩٤١ بتقديمهم اعلان استقلال البلدين . فقامت حكومة وطنية ، في بيروت ، نشأت معها اول وزارة للخارجية عرفها لبنان الحديث . ولكن هذا الوضع لم يستند الى دعائم ديموقراطية دستورية مستمدة من ارادة الشعب ، فظل القادة الاحرار يواصلون مساعيهم ، الى ان خفت وطأة العمليات الحربية في الشرق الاوسط ، فدعي اللبنانيون في شهر اذار من سنة ١٩٤٣ الى اول انتخابات

شرعية بعد اعلان الاستقلال . وكان انتخاب فخامة الرئيس الاول الشيخ بشارة الخوري من قبل المجلس النيابي ، في الجلسة التي عقدها في ٢١ ايلول سنة ١٩٤٣ ، نقطة تحول في حياة لبنان السياسية ، وفاتحة للعهد الذي سبارس فيه ابنائه بانفسهم جميع السلطات الداخلية والخارجية . وقد افتتح فخامته هذا العهد بخطاب تاريخي وجه فيه السياسة الخارجية اللبنانية الجديدة بقوله : « اننا لن نسمى اباً من اصدقائنا وتقاليدنا ، ولكننا نعلم ان الصداقة الحقيقية لا تتعارض ابداً وحققنا في الاستقلال ، ولا تتعارض كذلك مع ارادة شعب فخور بحريته ، ذي ماض مليء بالحضارة ، كالشعب اللبناني الذي لم يكن يوماً من الايام يقبى كرامته وشرفه بمقياس مساحة وطنه الصغير . فاسأل الله عز وجل ان يعيننا على خدمة هذا الوطن اللبناني المستقل المنتمع بسيادته ، كامة غير منقوصة ، مما تكن التضحية في سبيل هذه الخدمة كبيرة ، هذا الوطن اللبناني الذي نضع حبه فوق كل شيء ، والذي يجب ان يظل للبلدان العربية الشقيقة المحيطة به جاراً أميناً ، واحاً صادقاً تربطه بها روابط تعاون يسوده الود والاخلاص . »

وانبثقت عن هذا المجلس الحكومة الاستقلالية الاولى ، برئاسة دولة رياض الصلح ، تواجبه التبعات التي لقيت على عاتق لبنان في عهده الجديد ، فاذا بها تعرض ، لأول مرة في تاريخ الوزارات اللبنانية ، وفي البيان الذي قالت عليه في ٧ تشرين الاول سنة ١٩٤٣ ثقة المجلس النيابي بالاجماع ، ودعته الصحف اللبنانية « وثيقة الاستقلال » ، العمل الخارجي الذي ستقوم به ، مسئلة المبادئ العامة التي وضعها فخامة الرئيس ، فنقول محددة سياسة لبنان في الميدان العربي : « ان لبنان مدعو كغيره من بلدان العالم الى التعاون الدولي تعاوناً يزداد وثوقاً يوماً فيوماً ، والعصر يأبى العزلة النائمة للدول ، كبيرها وصغيرها ، ولبنان احوج الدول الى هذا النوع من التعاون ، وموقعه الجغرافي ، ولغة قومه ، وثقافته ، وتاريخه ، وظروفه الاقتصادية ، تجعله يضع علاقاته بالدول العربية الشقيقة في طليعة اهتمامه . وستقبل الحكومة على اقامة هذه العلاقات على اسس متينة ، تكفل احترام الدول العربية لاستقلال لبنان وسيادته التامة وسلامة حدوده الحاضرة . » وتحذرها في الميدان الدولي بقولها : « اما مع فرنسا التي تربطنا واباعاً وروابط الصداقة ، ومع الدول الحليفة بريطانيا والولايات المتحدة ، تلك الدول المجاهدة في سبيل حرية الشعوب ، فسنابع حكومتنا احسن الصلات المبنية على الود والاحترام . » ويخص البيان وزارة الخارجية بقوله : « يعني ان اشير الى وزارة الخارجية التي نسعي بتنظيمها عناية تامة ، بعد ان اصبحت كل علاقاتنا

بالدول ومخاطباتها لها تجري واسطتها . وما سنخه بالناية امر التمثل الخارجي
فسبادر الى تأسيسه على خير ما تقوم به مصلحة البلاد .

٢ - وزارة الخارجية

لم يكن بد ، بعد ان اصبح على وزارة الخارجية ان تتولى علاقات لبنان مع
الدول الاخرى ، من ان تدخل في طور تنظيمي جديد . وقد مضى عليها ، منذ ان
ولدت ميلادها الفعلي مع الوزارة الاستقلالية الاولى ، اربع سنوات ، استوى فيها
تنظيمها الداخلي المركزي ، وتنظيمها الخارجي ، على احدث الاسس المعتمدة في الدول
المستقلة . فالادارة المركزية تنفرع الى دوائر وشعب ، يختص كل منها بناحية من
النواحي التي تتناولها السياسة الخارجية في العصر الحاضر ، والتي يعني بها لبنان بنوع
خاص ، وتتصل بمصالحه المعنوية والمادية . فهناك الديوان ودائرة التشريفات والدائرة
السياسية ، تنقسم الى شعبتين : واحدة لشؤون الشرق والجامعة العربية ، وثانية لشؤون
الغرب والامم المتحدة ، ويرتبط بها قسم الصحافة ، والدائرة القضائية ، وتنقسم لشعبتين :
احدهما للشؤون القضائية البحتة ، والثانية للشؤون الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، ثم
الدائرة الادارية ، يتبعها قسم المحاسبة ودائرة الشؤون القانونية .

ولقد كانت شؤون اللبنانيين المغتربين موكولة الى دائرة خاصة كهذه الدوائر ،
الا ان اهمية المغترب اللبناني في نظر ابناء وطنه الام ، والمكانة التي احتلها في مهجره ،
والعدد الكبير للمغتربين ، جعل الحكومة في سنة ١٩٤٧ على انشاء مديرية للمغتربين .
ويشرف على جميع هذه الدوائر وعلى المفوضيات والقنصليات وزير الخارجية والمغتربين ،
بعاونه ، في جميع مهامها الداخلية والخارجية ، امين عام ، ينظم الاعمال ويوحدها .

ثم انصرف الاهتمام الى تشكيل السلك السياسي والسلك القضائي ، ليمتلا وجه
لبنان الجديد ، في الشرق والغرب ، فحرص المسؤولون على اختيار رؤساء البعثات من
الشخصيات المرموقة ، التي تستطيع ان تكسب الاحترام للبنان المستقل في الاوساط
الدولية المختلفة ، وعلى اصطفا معظم الموظفين الشباب بامتحان دبلوماسي ، نظم لحلة
الشهادات العليا . وسارعت الحكومة ، اول الامر ، الى انتداب الوزراء المفوضين لعواصم
الدول الحليفة الكبرى وعواصم الدول العربية . فالتجهت ثلاث بعثات دبلوماسية في
المنتصف الاخير من سنة ١٩٤٤ الى لندن والقاهرة وباريس . وما لبثت ان تبعتها



المتحف



فصر بيت الدين - الرناج الخارجي



قصر بيت الدين - قاعة الاستقبال



بعلبك

البعثات الدبلوماسية والقنصلية الأخرى ، حتى أصبح للبنان اليوم بالإضافة الى هذه
البعثات الثلاث مفوضيات في موسكو وبراغ وبروكسل والفاتيكان وواشنطن
والمكسيك والبرازيل والأرجنتين وأنقرة وبغداد وطهران وجدة وعمان ، وقنصليات
عامة في القاهرة والقدس ومرسيليا ونيويورك وكولومبيا ومانابوا واستراليا ،
وقنصليات في اسطنبول والاسكندرية وبور سعيد واللاغوس وكندا ، وفنصليات
فخيرة في كثير من المدن والبلدان .

وكان يرافق سفر هذه البعثات مظاهر من الاحتجاج ، يعبر بها اللبنانيون عن
الآمال التي يعقدونها على هؤلاء الذين يتعمدون عن الوطن ، ليصوتوا مصالحه ويشعروا
برسالته حينما حلوا . وكذلك اقيمت لهم في جميع البلاد التي تزور فيها الاستقبالات
الرائعة من قبل أبناء الجاليات اللبنانية ، السعيدين ببقاء الممثلين الاول للوطن المستقل ،
وتبارت هذه الجاليات في معظم المهاجر باعداد الدور للمفوضيات والقنصليات ، فبرهنت
على ان تطاول الزمن على غربتها ، لم يزلها الا تعلقاً بالوطن .

وقد لفتت هذه البعثات الفنية الانظار الى نشاطها البارز في الذود عن حقوق
اللبنانيين ومصالحهم جماعات وافراداً . فكانت في كل ازمة سياسية طلبعة الدفاع في
الميدان الدولي ، تنظم المؤتمرات الصحفية للدعاية ، وتبني الصداقات المينة للعمل
الايماني الرحيم ، وتحكم الصلة بين اللبناني المغترب واللبناني المقيم .

٣ - استكمال مقررات الخارجية لمؤسستين

وكانت المهمة الاولى التي القيت على عاتق وزارة الخارجية هي العمل في الداخل
والخارج لاستكمال مقررات السيادة الخارجية . فقد اعلن استقلال لبنان ، واعترفت
به فرنسا وبريطانيا ، واصبح من الواجب الحصول على اعتراف الدول الاخرى ،
كبيرة وصغيرة ، وعلى تسلم جميع الصلاحيات التي تولتها او باثرتها فرنسا مدى عشرين
عاماً باسم لبنان . فاجتازت السياسة اللبنانية ، في فترة العمل لتحقيق هذا الهدف ، مرحلة
اثبت فيها السياسة اللبنانية تفهمهم في الميدان الخارجي ، واطهر الشعب اللبناني وعياً
تاماً امام تقلبات السياسة العالمية ومفاجأتها .

بدأت هذه المرحلة بتعديل الدستور اللبناني في ٨ تشرين الثاني سنة ١٩٤٣ .
وكان بين المواد المعدلة واحدة نقلت سلطة « المفاوضة في عقد المعاهدات واتخاذها »

الى رئيس الجمهورية اللبنانية ، بعد ان كانت من اختصاص الدولة المنتدبة . فاصطلم لبنان وهو يمارس هذا الحق الشرعي الصدمة السياسية التي خلقته خلقاً جديداً ، وقوت مركزه الدولي . فاذا بالحوادث الدامية ، التي عقيبت تعديل الدستور ، تسفر عن النفاق الدول العربية حوله ، وقد كانت السابقة الى الاعتراف باستقلاله ، تشد ازره وتنصره ، واذا بالدول الديموقراطية العظمى تؤيده في موقفه المشروع ، ولا تنقضي شهور على هذه الاحداث الحاسمة ، الا وعظم الدول الديموقراطية ، وفي طلبها الولايات الاميركية المتحدة والاتحاد السوفياتي ، معترفة باستقلاله ، بدون قيد ولا شرط ، واذا بجميع الصلاحيات التي كانت بيد المنتدب تنتقل تبعاً الى سلطانه المختصة .

ولم يبق امام اللبنانيين الا استعادة فرق جيشهم الخاصة ، وتأمين جلاء جميع الجيوش الاجنبية عن اراضيهم بعد انتهاء الحرب . وكانت السياسة اللبنانية الخارجية التقليدية التي درجت عليها جميع الحكومات الوطنية ، تقضي بان يتم تسلم جميع الصلاحيات ، وان تستكمل مقومات السيادة الخارجية ، بدون منح اي امتياز او عقد اية معاهدة او اية اتفاق ، مع اية دولة اجنبية ، على غير اساس المساواة التامة . وتبنت الحكومات اللبنانية كلمة رئيس الحكومة الاستقلالية الاولى : « اننا نريد ان ندخل مؤتمر السلام احراراً من اي قيد » . وسارت في كفاحها التجريبي الخارجي على هديها ، فلم يرض عليها وقت ، ليس بالطويل في اعمار الامم وتواريخها ، حتى ادركت بغيتها . ففي ٢٦ شباط سنة ١٩٤٥ بادر المجلس النيابي الى اعلان الحرب على دولتي المحور ، ألمانيا واليابان .

وعهدت الحكومة الى وزيرها في واشنطن بان يوقع باسمها « تصريح الامم المتحدة » . وبذلك ، وبما قدم بشطريه المقيم والمعترب للبعثة الديموقراطية ، أثناء الحرب ، من جهود واعمال ، اصبح لبنان مستوفياً جميع الشروط التي وضعها الثلاثة الكبار ، في مؤتمر بالطا ، للاشتراك في مؤتمر سان فرانسيسكو الذي تقرر عقده لاجال ميثاق منظمة الامم المتحدة الذي اعد في دومبارتون او كس .

ولكن بعض العقبات اعترضت طريق لبنان الى هذا المؤتمر ، الذي يعتبر دخوله فيه الحاجة الدولية الحاسمة لكل ما تتسلك به الدولة المنتدبة من آثار الانتداب ، فعياً فواء الدبلوماسية في جميع العواصم الكبرى ، وتولى ميثاقه الدبلوماسيون ابراز الجهود التي بذلتها لفضية الحلفاء في المحافل السياسية والمؤتمرات الصحفية ، وظاهرته في ذلك

الدول العربية المدعوة الى المؤتمرات ، فذل جميع العقبات ، ووجهت اليه الدعوة للاستئذان في المؤتمر ، ودخل المؤتمر حراً من اي قيد .

وجلس فيه لأول مرة في تاريخه الحديث ، على قاعدة المساواة التامة في السيادة والاستقلال مع جميع الدول ، كبيرة وصغيرة . واحرز مثواه فيه ، بتعاونهم الرائع مع مندوبي الدول العربية ، ظفراً باهراً ، اذ اضافوا المادة ٧٨ الى ميثاق المنظمة ، وهي المادة التي سجلت ان نظام الوصاية والانتداب لا يمكن تطبيقه على الدول المشتركة فيها ، نظراً للمساواة التامة بينها في الحقوق والواجبات التي قضت بها المادة الثمانية من الميثاق .

وبهذا كان المندوبون اللبنانيون يعملون في هذا المؤتمر ، مستأنفين تقاليد بلادهم في ميدان التعاون الدولي ، ورئيس مندوبيهم يعلن في جلسة ٢٨ نيسان سنة ١٩٤٥ وان لبنان مستعد تام الاستعداد ليؤدي قسطه المتواضع في حفظ السلام العالمي والامن الدولي على اساس مقترحات ديمون او كس ، التي نعتقد انها مستوحاة من مبادئ العدل والنسائي في السيادة بين جميع الدول المحبة للسلام ، كبيرها وصغيرها ، كان الجو السياسي ، في بيروت ودمشق ، يتجه ويتذر بمحادثات خطيرة تنشأ عن ازال الجنود الفرنسيين ، بعد ان انتهت الحرب في اوروبا ، ولم يعد هنالك مبرر لتقدمهم ولا لبقائهم . ثم نوات المحادثات بعد ذلك بسرعة ، ولكنها لم تكن السياسة الخارجية اللبنانية عن خطتها المرسومة بلوغ الحقوق الوطنية كاملة غير منقوصة . فلما عقد في ١٣ كانون الاول سنة ١٩٤٥ الاتفاق الفرنسي البريطاني ، الذي لم يحقق الجلاء التام الفوري المنشود عن الاراضي اللبنانية ، عبت الحكومة والشعب لهاجته وابطال مقعوله . ومضى الساسة اللبنانيون والسوريون بمعارضتهم للاتفاق الى مجلس الامن ، في الدورة التي عقدتها الامم المتحدة في كانون الثاني سنة ١٩٤٦ في لندن ، فعرضوا عليه قضيتهم ، وتقدم رئيسا الوفدين اللبناني والسوري الى المجلس بشكوى يقولان فيها : بالرغم من انتهاء الحرب ، منذ عدة اشهر ، ما تزال جيوش فرنسية وبريطانية تمسك في لبنان وسوريا ، ان وجود هذه الجيوش الذي يشكل مساساً خطيراً بسيادة البلدين ، العضوين في منظمة الامم المتحدة ، قد يؤدي الى خلافات خطيرة . وان الوفدين ، بناء على امر حكومتهم ، يطلبان من مجلس الامن ان يتخذ قراراً يوصي فيه بجلاء جميع الجيوش الاجنبية عن الاراضي اللبنانية والسورية جلاء تاماً ، وفي وقت واحد . وانتصرت النظرية اللبنانية في المجلس . وكانت هذه اول قضية دولية عرضت عليه وبت بها وفقاً لمبادئ ميثاقه .

وبالرغم من نقض المندوب السوفياتي للقرار المتخذ، أعلن المندوبان الفرنسي والبريطاني التزامهما به. وانتقلت المفاوضات بين الوفد اللبناني والوفد الفرنسي إلى باريس، حيث تبودلت رسائلان، بين وزير الخارجية اللبنانية ووزير الخارجية الفرنسية، حددت فيها نهاية سنة ١٩٤٦ موعداً لجلاء آخر جندي اجنبي عن لبنان .

وهذا الاتفاق توجت السيادة الخارجية اللبنانية بجهاد اجيال من اللبنانيين في سبيل الحرية، واصبح لبنان سيداً مطلقاً لمقدراته الداخلية والخارجية، طبقاً من أي عهد او عهد او قيد يجد من هذه السيادة . وحين تم الجلاء طبقاً للاتفاق المعقود ، وقف فطامة الرئيس اللبناني الاول، في العبد القومي الذي اقيم احتفالاً بذلك، وقال :

بحول الله القدير جل جلاله ،

بفضل المجاهدين اللبنانيين من مقببين ومغتربين منذ فجر التاريخ اللبناني الى يوم جادنا هذا ،

بفضل شهدائنا وضحايا النفي والسجن والتشريد منا ،

بفضل تعاوننا الوثيق مع البلدان العربية ضمن ميثاق الجماعة ،

بفضل اندماجنا في مؤسسة الامم المتحدة على اساس المساواة ،

بفضل موافق مجلسنا النيابي وحكوماتنا الاستقلالية المتعاقبة ،

بفضل وفودنا الامينة التي ابديت، في عاصمة بعد عاصمة، حجة لبنان بالانعتاق العاجل، والامانة في تنفيذ العهود والمواثيق ،

بفضل اللبناني المجهول ، الذي ناضل وتأنم ، ولم يرض بعرق جبينه ودم عروقه ،

ثم جلاء جميع الجيوش الاجنبية عن الاراضي اللبنانية ، في العام الرابع لهذا العهد الاستقلالي السعيد .

٤ - لبنان وسوريا

وبذلك انتهت هذه المرحلة الاولى للجهاد الخارجي اللبناني بالفوز المين . وكانت للتضامن بين لبنان وسوريا اثره الكبير في بلوغ النتيجة المرجوة . والواقع ان

علاقات لبنان بجارته العربية سوريا، قامت دائماً على تقدير العوامل الجغرافية والتاريخية والثقافية والاجتماعية، التي تقرب بين القطرين، مما جعل حكومتها، في الميدان السياسي، على التشاور والتعاون، بوصفها قتلان دولتين مستقلتين سبقتين، تؤلف بينهما ذكريات الجهاد المشترك والمبادئ الخالقة، وحداها في الميدان الاقتصادي الى اقامة وحدة جبركية، يشرف عليها مجلس لبناني سوري ينعقد نصف السنة في دمشق، ونصفها الآخر في بيروت .

٥ - لبنانه والدول العربية

وكتلك دخلت علاقات لبنان بالدول العربية الشقيقة، مع العهد الاستقلالي، في طور جديد، ازدادت فيه وتوفاً ومثابة . فسارت الحكومات الوطنية المتعاقبة على سياسة « الجار الامين » التي اختطها فضامة الرئيس الاول . وكان من ابرز عواقب هذه السياسة التي، احدثت اثرها العميق في نفوس اللبنانيين، مبادرة الدول العربية الى الاعتراف باستقلال لبنان، بحدوده الجاضرة، ومناصرتها له مناصرة قوية، كان لها دورها العالمي، في ثورة تشرين الثاني سنة ١٩٤٣ .

وقد اشترك لبنان في المشاورات التي دعت اليها الحكومة المصرية، وامسرت عن برونوكول الاسكندرية الذي انبثقت عنه الجامعة العربية . ثم وقع معها، في ٢٢ اذار سنة ١٩٤٥، الميثاق في صورته النهائية .

وابدى منتسب الحرس، في هذه السنوات الثلاث التي وضع فيها الميثاق موضع التنفيذ، على ان يطبق بروحه ونصه . فوسط بدء في الميدان السياسي، لجميع الدول العربية، يتعاون معها تعاوناً صادقاً . واعلن تأييده لما عرض لها من قضايا . كتأييده التام لمصر سواء في القرارات المتخذة داخل مجلس الجامعة او في تصريحات ورجال حكومته ومجلسه النيابي . واشترك في مؤتمر انشاص التاريخي الذي عقد، في ٢٧ ايار سنة ١٩٤٦، فضم فضامة الرئيس اللبناني الاول مجهوداته المباشرة الى مجهودات ملوك العرب ورؤسائهم وامرائهم في معالجة القضايا الخطيرة التي تعرض لها المؤتمر والتي تتعلق بها مصير الاجيال العربية الى مستقبل بعيد، واظهر في عدة مناسبات عطفه على قضايا البلاد العربية التي لم يتج لها بعد الاشتراك في الجامعة .

وفي ميادين التماسك الاخرى التي قررها الميثاق، اقتصادية واجتماعية وثقافية

وقانونية، وفي أمور المواصلات والجنسية والجوازات، ساهم بالجهد المبذول مساهمة ايجابية صادقة . وتقدم مندوبيه، في مختلف المؤتمرات والاجتماعات التي عقدت لهذه الأغراض، بالمقترحات العملية التي تؤدي الى التخفيف من الحواجز التي تقصص بين الدول العربية، كمشروع رفع الحواجز الجمركية بين البلاد العربية عن كل ما هو من انتاجها المحلي . وكان مندوبه اول من وقع باسم حكومته المعاهدة الثقافية . وطالب بالغاء تأشيرات السفر لرحايا الدول العربية في تنقلاتهم بين بلادها، وب عقد اتفاقيات للاقامة، يرسبها الى ابعد حد ممكن . وكلها مقترحات تهدف الى تحقيق الاغراض الفعلية لميثاق الجامعة والى تطبيق المبادئ التي يقوم عليها، في مختلف الميادين العملية، فتؤدي الى شعور الشعوب العربية شعوراً حسيماً بالفوائد التي تعود عليها من وجود الجامعة .

٦ - لبنانه في الامم المتحدة والمؤتمرات الدولية

ان العهدين الدوليين، اللذين يرتبط بهما لبنان وتتركز عليها سياسته الخارجية، هما ميثاق الجامعة العربية وميثاق الامم المتحدة . وميثاق الجامعة قد الف ما بينه وبين الدول العربية الشقيقة التي يجاورها، في اقليم واحد من العالم، بعري محكمة وثيقة . وميثاق الامم المتحدة هو قاعدة سياسته الخارجية مع جميع الدول الاجنبية شرقية وغربية . وبفضل السياسة الاستقلالية الحرة، التي درجت عليها جميع الحكومات الوطنية، والمثل الانسانية العليا للتعاون والسلام، التي بتعلق بها الشعب اللبناني، قامت علاقاته مع جميع الدول، كبيرها وصغيرها، وفقاً لمبادئ هذا الميثاق، على الصداقة الحقيقية والاحترام المتبادل .

وقد جنى لبنان ثمرة هذه السياسة الحكيمة، داخل منظمة الامم المتحدة وفي جميع المؤتمرات الدولية التي اشترك فيها . فما ان تقدم لعضوية المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للمنظمة، حتى بادرت معظم الدول الى تأييده، وفاز بها للمرة الاولى عام ١٩٤٦، وجدد انتخابه لها لثلاث سنوات اخرى . ثم انتخب عضواً في لجنة حقوق الانسان التابعة للمجلس . وامنازت مقترحاته في الميشتين بصيغتها الانسانية العامة التي تستهدف خير الشعوب جمعاء دون تفریق بينها .

وسار في المنظمة وجميع فروعها على سياسة التشاور والتعاون مع مندوبي الدول

العربية التي يوصي بها ميثاق الجامعة . وطبق هذه السياسة في جميع دوراتها التي عقدت، في سان فرانسيسكو او لندن او نيويورك . وكان من نتيجة ذلك ان اصبح مندوبو دول الجامعة العربية قوة معنوية في اعمال المنظمة ، يجترم رأيا ، ويأبى بمشة في معظم فروع المنظمة ولجانها . واستترك في هذه الفترة القصيرة التي باشر فيها سيادته الخارجية بعدد كبير من المؤتمرات الدولية .

٧ - لبنان وعروبة فلسطين

ليس من قضية تولتها السياسة الخارجية اللبنانية فكفاحها المتواصل ، استجابة لشعور اللبنانيين الاجاعي ، كقضية العروبة في فلسطين . ولقد احس المسؤولون اللبنانيون، منذ نشأت هذه القضية، ان مكانهم لا بد ان يكون في الصف الامامي من المدافعين عن الحقوق المشروعة للقطر العربي الشقيق .

فلم يدخروا، وهم في ساحة الكفاح الشعبي في عهدناهم للاستقلال ، جهداً يستطيعون بذله في سبيل حيانة عروبة فلسطين الا وقدموه فيثورين . وكان لبنان ، اذ تضيق السبل بالرعماء الفلسطينيين وبقيادة الجهاد ، بضمهم الى صدره ويحوطهم بعواطف الاخ نحو اخيه المظلوم .

ذلك ان لبنان ، وهو الصق البلاد العربية بفلسطين ، كان ادناها الى تفهم الخطر الدائم على وجوده الخاص والوجود العربي العام من الصهيونية . فكافحها داخل اراضيها كما كافحها في ارض فلسطين . ومن تشريعا يحرم بيع الاراضي لاجنبي دون استئذان الحكومة ، فاصداً به في الدرجة الاولى الصود في وجه المطامع الصهيونية وهي تنو بصرها الى اجزائه الجنوبية .

وما ان تسلم مقاليد اموره الداخلية والخارجية حتى اصبح الدفاع عن فلسطين العربية جزءاً اساسياً في البرنامج الوزاري لكل حكومة من حكومات الوطنية . فاشتراك مع دول الجامعة في العمل الدولي العام الذي تقوم به واخاف اليه ما استطاع من مجبوبات خاصة .

وقد ضرب فضامة الرئيس الاول لكل حكومة ولكل هيئة وطنية في هذا السبيل . فكانت فلسطين الموضوع الاول للخطب التي القاها في جولاته في المناطق اللبنانية في صيف سنة ١٩٤٥ . وكان عنوان هذه الخطب كلمته التي قال فيها عن

الصهيونية بأنها ليست عدوة فلسطين فحسب بل عدوة لبنان والبلاد العربية والانسانية جميعاً . كما ان لغزائمه فرق بين اليهودية وهي دين يحترم ، والصهيونية وهي عقيدة سياسية قومية هدامة .

ونقلت البعثات الدبلوماسية والقنصلية اللبنانية في الخارج الدفاع عن عروبة فلسطين دفاعاً عن قضية لبنانية بحتة ، توازرها الجاليات اللبنانية بالها من نقود أدبي كبير في البلاد التي حلت فيها . ولم يدع المندوبون اللبنانيون في المؤتمرات الدولية فرصة العنادة بعروبة فلسطين الا واغتنموها . ففي مؤتمر سان فرانسيسكو عارضوا بشدة في قبول الاتحاد العالمي للعمل كي لا يكون ذلك سابقة يشفع بها الصهيونيون لدخول المؤتمر . ولدى بحث قضايا المشردين ، في هذا المؤتمر او غيره من الميادين التي تفرعت عن الامم المتحدة ، اصرروا على الفصل بين الوجه العالمي لقضية اللاجئين وبين القضية الفلسطينية . وفي اجتماعات الجامعة العربية ومؤتمراتها والمؤتمرات الدولية التي انبثقت عنها كالمؤتمر لندون ودورة الامم المتحدة الخاصة بفلسطين تضامن لبنان اروع تضامن مع الدول العربية في موقفها ومطالبها القومية العادلة .

ونفذ الالتزامات الاقتصادية والمالية التي ارتبط بها تنفيذاً اميناً . فطبق قرارات مقاطعة الصهيونية تطبيقاً شاملاً ، غير متردد في بذل كل تضحية .

وخاض نشاطه في سبيل القضية ، بعد ان عرضت على هيئة الامم المتحدة وتقرر تأليف لجنة دولية للتحقيق بها . فاستقبل بالاتفاق مع الدول العربية الشقيقة اللجنة في وزارة الخارجية ، في غور سنة ١٩٤٧ ، واسمها كلمة الدول العربية في القضية الفلسطينية ، صريحة حاسمة ، في المذكرة المقدمة بالاستئراك مع بقية المندوبين العرب ، وفي قول رئيس حكومته : « ان البلاد العربية التي عاشت الوفاً من السنين خالصة من كل ما من شأنه ان يفسد عليها انسيانها وارتيابها لن تسمح باصطناع موطن يعمل على تشكيك هذا الارتباط . وهي لذلك ستدافع عن نفسها بدفاعها عن عروبة فلسطين وتجاهد لتضع حداً لمطامع الصهيونية . فتقضي بذلك على موطن الشر في الشرق الاوسط وتخدم السلام العالمي فيه ، وتثبت لها امينة لتاريخها كما انها مؤمنة ببادي الحق الانساني » .

ثم اوفد البعثات الى حكومات اميركا اللاتينية وبلادها لتقوم بتحضير الافكار والاذعان للقضية لدى عرضها على الامم المتحدة في دورة ايلول المقبلة ، بعد ان تكون

اللجنة قد اتمت تحقيقها وقدمت تقريرها .

ولسوف تظل هذه القضية الحيوية الشغل الشاغل للسياسة الخارجية اللبنانية حتى يعود الحق الى نصابه ويبلغ العرب الفلسطينيين ما يراه اللبنانيون حقاً طبيعياً لهم ، وهو اعلان استقلال البلاد ، وتأليف حكومة شرعية ديموقراطية ، ووقف الهجرة الصهيونية وفقاً تماماً .

٨ - خاتمة

تلك هي الخطوط الكبرى للسياسة الخارجية اللبنانية في مدى اربع سنوات من عهد السيادة الوطنية . ولقد اثبت لبنان ، وهو يسير عليها مهدياً بمادي ، ميثاق القاهرة وميثاق الامم المتحدة ، انه يقدر حق التقدير جميع العوامل القريبة والبعيدة التي تحيط بحبائه السياسية ، وبوجوده المعنوي والمادي . وانه البلد الذي لا يتصور الحياة الدولية الا على اساس التفاهم والتقارب والتعاون بين جميع الامم والشعوب ، وخاصة تلك التي تتجاور في منطقة واحدة من العالم . ولسوف تظل هذه السياسة شريعة القائمين على الحكم فيه ، كما هي عقيدة شعبه الناهض . انه بعد ان اكتسب استقلاله وظفر بحريته يسير مع الشعوب الحرة مؤمناً ان الامة لا تملأ في سلم القيم الا بمقدار ما تقبذ من استقلالها وحريتها لنسبة ثرواتها الروحية والمادية ، والمساهمة في تقدم الحضارة ورقيها في الربوع النائية والبعيدة عنها .

٢ - المضمون

عرف اللبناني ، منذ عدا جده الاولين ، بالجرأة والاقدام وحس الاسفار ، وقد جذبه الاقلاق البعيد ، فبنى المراكب من ارض لبنان وخاض بها عباب البحر ، منطلقاً في سبيل التوسع والانحجار ونشر الثقافة ، فانشأ المستعمرات على شواطئ افريقيا واوروبا ، وظاف حول افريقيا ، قبل فاسكودي غاما ، وبلغ الى اميركا ، قبل كريستوف كولومبس ، وقد اعتبر المؤرخون اللبناني اول رحالة على سطح الكرة الارضية .

وقد توارث اللبنانيون هذه المزايا ، التي تدل على الرجولة الصريحة ، وبقي تجارهم ،

بعد ضم بلادهم الى الامبراطورية الرومانية ، يروودون الامصار ، حاملين الى العالم ، مع رسلهم الادبية والعلمية ، مصنوعاتهم ومحصلاتهم ، وكانوا حملة مشاعل الثقافة العالمية ، ليس في بيروت فحسب ، بل في كل اطراف الامبراطورية الرومانية وفي قلب العاصمة ، وبعضهم نسم عرش روما ، وستة منهم عرش الصكرسي الرسولي . وبعد ان بدأت الفتوحات العربية ، وفي مطلع عهد الدولة الاموية ، كان اللبنانيون طليعة الاساطيل التي خمرت البحار نائفة علم الدولة العربية الجديدة في حوض البحر المتوسط . ولما خافت بهم ارضهم ، في اواسط القرن التاسع عشر ، عادوا الى ركوب الاخطار ، فانجھوا نحو الغرب ودشنوا عهد الهجرة الجديدة ، التي بدأت عام ١٨٧٠ ، واخذت تسع عاماً فعاماً ، الى ان اصبح عدد المغتربين اللبنانيين نحو المليون ، منتشرين على سطح البسيطة ، من اقصى اميركا الشمالية الى اقصى اميركا الجنوبية الى جميع انحاء افريقيا واورشاليا وسائر العالم ، بل نستطيع القول انه ما من بقعة في الارض ولا جزيرة من الجزر ، فيها صغرت وتباعدت ، الا وتجدها فيها اللبناني النشط يكاد ويجيد بامانة واستقامة ، ويؤسس المتاجر والمصانع ، وينشئ الحقول والمزارع ، حتى اصبحت امثنا جزءاً منها لكل امة ، وامسى لبنان نصفه مقيم في ارضه ، والنصف الآخر منتشر تحت كل كوكب .

ولكن اللبناني فيها شط به المزار ، ونأت به الدار ، وتعاقت الايام والاعوام ، فانه لا يزال يحن الى سماء وطنه ، فالجسم بعيد عن لبنان ، ولكن الروح لاصقة به تحن اليه وتقتديه .

ان هذا الانطلاق لدليل عظيم على حبرة الشعب اللبناني ، وقد وصف الشاعر المصري الكبير حافظ ابراهيم المهاجر اللبناني ، في قصيدة له شهيرة ، قال فيها :

ينضي ، ولا حيلة الاعز منه ،	وينثني ، وحسلاه المجد والذهب
في ارض كوكب ابطال فطارفة ،	اسد شداد ، اذا ما وثبوا وثبوا
اسطوفهم اهل في البحر معتوب ،	وجيشهم عمل في البر مقرب
رادوا المناهل في الدنيا ، ولو وجدوا	الى المعبرة ركبا حاداً ، ركبوا
او قبل في الشمس للراحين متجع ،	مدوا له سبيلاً في الجور ، وانتدوا

التجارة والصناعة والزراعة

نجلي نشاط اللبنانيين المغتربين في العالم الجديد الذي كانوا يجهلون لغة ابنائه وعادات

اهله ، فآخذوا يتاجرون ببضائع مختلفة ، وقد بلغ من توسع تلك التجارة وانتشارها ان عزى الى جهودهم رواج مواد شتى ، لم يكن الاميركيين عهد بها . وقد دفع بهم ذلك الى التفتن في ابواب الصناعة والتجارة ، كان اهمها المطرزات المصنوعة في الوطن الام . وقد ورد في كتاب نشره « معهد الشؤون العربية الاميركية » في نيويورك ، عام ١٩٤٦ ، ما يلي :

« لقد لعب البائع اللبناني المتجول دوراً بارزاً في حياة الاميركيين ، اذ ساعد بنوع خاص ، على خلق « البيت الاميركي الجميل » ، وذلك بادخاله الكائنات المزخرفة على اكتوبريوت الطبقين الرفيعة والوسطى ، وتعميم استعمال المعاطف البيتيه والملابس الداخلية واردية الرياضة النسائية »

ومرت الاعوام ، فاذا باللبنانيين المغتربين يخرجون من تلك الدائرة الضيقة الى ميدان افسح واعم ، فتكثرت في كل عاصمة ومدينة ، وامسوا الجواني ، وانشأوا المتاجر الواسعة والشركات الكبرى ، وشيدوا دور الصناعة ، يعمل فيها مئات الالوف من العمال ، حتى اصبح لهم اليد الطولى في تكوين اقتصاديات البلدان التي تولوا ارضها ، وغدوا يسيطرون في بعضها على اهم الاسواق ، فهم اول من حاك الحروب في الولايات المتحدة البرازيلية ، وقد ذكر احد النقاد ان ثلاثة ارباع الائمة الحربية التي ترتديها سيدات البرازيل ، وربع الائمة الصوفية والقطنية ، هي من صنع اللبنانيين .

وقد ذكر بعض الاخصائيين ، في معرض الحديث عن المغتربين ، ان « مئات الالوف من النسوة والرجال الصينيين يعملون في صناعة التطريز لحساب شركات الاستيراد اللبنانية السورية » دون سواها »

ولو جئنا نعدد أسماء التجار واصحاب الصناعات اللبنانيين ، في المهجر ، لاحتجنا الى مجلد ضخم .

لقد اقدم اللبنانيون المغتربون على استثمار الاراضي التي يقيمون فيها ، فملكوا الحقول الواسعة وساعدوا البلدان التي اضافتهم في استخراج ثروة الارض وانقذت فن الزراعة ، حتى انهم في بعض البلدان نقلوا اغراس الزراعة اللبنانية الى تلك الاراضي ، كالكرمة وسواها ، ونذكر على سبيل المثال ان مساحة الجمهورية اللبنانية لا تبلغ ربع مساحة مزارع اللبنانيين في البرازيل والارجنتين . وقد اتى حکام بلدان كثيرة على نشاط المغترب اللبناني الذي عمل على انهاء التوارة الصناعية والزراعية في تلك البلدان ،

التي لعبت لهم عن تقديمها بمختلف الاساليب، ومن ذلك ان مدينة سان باولو اطلقت اسم نعمة باث على احدى ساحاتها الكبرى، واسم ليسانس على احد شوارعها الكبيرة. ومن ذلك ايضاً ما قاله فيهم الرجال المسؤولون: فني احدى الطفلات التي حضرها رئيس الجمهورية الأرجنتينية، قال التاطق بلسانه: «اني اعبر عن عواطف واراها فضاة رئيس الجمهورية بقولي: اننا نقدر حق القدر اجمال الشعب اللبناني في الارجننتين، ان اللبنانيين فرتوا انعامهم بانعابنا، واللبنانيون كانوا، وهم الآن، وسيظلون دائماً، مكوفي ومعززي فوي ونجاح وسعة الارجننتين، امس واليوم وغداً»

وكذلك قد صرح رئيس جمهورية البرازيل قائلاً: « انني اعرف اللبناني الصديق، كشعب حي، غير يعمل وبكسر برغبة ونشاط، وله اليد الطولى في اقتصاديات بلادنا»

الصحافة والادب والشعر والفن

لانبالغ اذا قلنا ان الروح اللبنانية الطليقة، فيها وراء البحار، قد تجلت بكل قوتها في ميادين الفكر، فانما ادياء المهجر الصحف العربية العديدة، وكانت جريدة «كوكب اميركا» اول صحيفة عربية صدرت في نيويورك عام ١٨٨٨، وهذالك صحف اخرى عديدة تصدر في الولايات المتحدة الاميركية والبرازيل والارجنتين وغيرها، وكلها تعمل على تقوية الروح القومية في صدور اللبنانيين المغتربين وعلى توطيد الرابطة بينهم وبين الوطن الام. وقد ساهمت تلك الصحف في الانتاج الفكري للادباء والشعراء والفنانين، وكان لها فضل كبير في بعث الروح العربية الاستقلالية. كما ان نقرأ منهم شارك في تحرير الصحف العالمية باللغات الانكليزية والاسبانية والفرنسية والبرتغالية. وبلغ الانتاج اللبناني في الادب والشعر والفن في المهجر شأواً، صح معه القول ان ادياء لبنان قد انشأوا «اندلساً جديدة» فيها وراء البحار، وخلفوا مجداً للعروبة حيث اقاموا، وتربع فريق منهم على عرش الخلود، امثال جبران خليل جبران وامين الريحاني وفوزي معلوف وشكري غانم وميخائيل نعيمة وايليا ابي ماضي واسعد رستم.

وقد كان الامير امين ارسلان رجلاً نبيلاً من وجوه لبنان، وصحافياً قديراً واديباً سياسياً.

فضلاً عن ان غابطينا الخالدين، جبران والريحاني، قد احرزوا مكانة عالية في الادب الانكليزي، ففسرا المؤلفات القبية التي تداولتها ايدي الملايين من القراء في اميركا

وأوروبا، حتى أن كتاب «النبي» لجبران قد بيع منه أكثر من ربع مليون نسخة، كما أن مؤلفاته العربية قد ترجمت إلى عدة لغات أجنبية .

ونبع من اللبنانيين، في اللغات الشرقية والغربية، حبيب اسطفان الذي كان يحسن ١٦ لغة، ويخطب بالاسبانية والبرتغالية والفرنسية والانكليزية والالمانية والاطالية، فضلاً عن لغته الأصلية العربية، وقد طاف الأمير كيتن ومعظم بلدان أوروبا، وحاضر في أعظم النوادي العالمية بمختلف اللغات، منتزِعاً أعجاب الملايين من أبناء الشعوب المختلفة، وقد حاز ١٤٢ وساماً، وتقديراً لنموه وعبقريته، كما أنه عين استاذ اللغات الشرقية في جامعة كمبريدج، وله عدة مؤلفات باللغات الأجنبية .

وللمغربيين، في العواصم الكبرى، اذنية أدبية واجتماعية، لا تقل رقباً عن أعظم الاذنية الأجنبية، وفيها تلقى المحاضرات، وتقام الحفلات الانيقة مما ساعد على ترقية حياتهم الاجتماعية التي ضاهوا بها ارقى الوسايط العالم .

وما يدل دلالة صريحة على تعلق اللبنانيين بوطنهم، ان في الولايات المتحدة الأميركية ٢٧ مدينة تحمل اسم لبنان، وهنالك هري عديدة تحمل اسماء مدن لبنانية . اما القنون الجبلية فقد نبغ فيها الكثيرون، وفي مقدمتهم جبران خليل جبران الذي كان مجلِباً في رسومه التي احتلت المكانة الاولى في المعارض العالمية، واسعد غصن الذي كان رساماً كلاسيكياً، وحنا غانم وفؤاد سابا وأتور جريج، وقد ذكر المؤلفون ان هؤلاء الفنانين اللبنانيين الثلاثة قد احرزوا شهرة ملأت اجواء الولايات المتحدة، ونجاوزتها الى اقاصي المعمور .

وهنالك رسامون لبنانيون منقوفون، امثال نقولا مقصود الذي ترّبن مجلات اميركية كبيرة حققاتها برسومه، ويوسف كجيل من بيروت، كما ان شقيقه فيكتور كجيل مثّال موهوب، بنحت بأزميله التماثيل الرائعة .

وفي حقل الموسيقى والغناء نبغ الموسيقي اسكندر الملعوف في الولايات المتحدة، ودعته مجلاتها « ترجمان الموسيقى الشرقية لأهل الغرب »، وهو ناظم اللحن الاميركي « من اجلك يا اميركا »، وانيس فليجان العازف الشهير على البيانو، والمؤلف الموسيقي، الذي تختار الحكومات قطعه الرائعة لعزفها في المهرجانات، وسامها كثيرون، من الشبان والاونس الذين نبغوا في فن الغناء والموسيقى .

المخترعون

وفي المهاجرة فئة من المخترعين اللبنانيين، نذكر منها حسن كامل الصباح الذي اشتهر باختراعاته التي بلغت الاثنين والسبعين، في حقلي الكهرباء والتلفزيون، وبشارة عيسى المملوك الذي اخترع الآلة المنظفة لزجاج السيارات الامامي من الغبار والجليد . وجورج صليبي الذي اخترع آلة لتسجيل الاصوات، وهي اول آلة من نوعها طرحت في الاسواق، وقد عمل عليها اميرال البحر «بيود» في رحلته الى القطب الجنوبي .

اما الاطباء والمحامون الذين تفوقوا في انحاء المهاجرة كافة، وألفوا الكتب القيمة في مواضيع الطب والجراحة وعلم القانون، فهم كثيرون بضيق نطاق هذا الفصل عن تعداد اسمائهم .

اساتذة الجامعات

ونبع من اللبنانيين اساتذة كبار في اللغات والعلوم والسياسة والاجتماع، وعين الكثيرون منهم في مناصب رفيعة بآرق جامعات أوروبا وأميركا، وحسبنا ان نذكر منهم الدكتور فيليب حني اساتذ آداب اللغات السامية ورئيس دائرة اللغات الشرقية وآدابها في جامعة برنستون بالولايات المتحدة، وهو مؤلف كتاب تاريخ العرب بالانكليزية الذي عمته الحكومة الاميركية على جنودها الذين خاضوا مبادي شامي افرقيسا والشرق الاوسط . والدكتور شارل شاوول الذي كان استاذاً للطب في جامعة برلين، وله عدة اختراعات للمعالجة بالاشعة، والدكتور ميشال جورج ماطي استاذ الهندسة الكهربائية في جامعة كورنيل بالولايات المتحدة، وله عدة مؤلفات هندسية، تدرس بمعاهد اميركا، منها كتاب «تحليل الدوائر الكهربائية للطبقات الكثيفة المعاكسة لامواج الانير»، وقد اخترع نوعاً دقيقاً من مساطر المقاييس المشوكة .

واشتهر في علم التاريخ الاستاذ وديع داود الذي شغل في كلية «شارنلين» كرسي رئيس دائرة التاريخ، وكان عضواً في جمعيات مختلفة بالولايات المتحدة، وسأرجع، وهو اليوم استاذ التاريخ في جامعة «ايكليف»، والدكتور جورج كفوري استاذ العلوم الطبيعية والرياضية في جامعة ريددي جانير .

واشتهر كذلك الدكتور خليل واكيم استاذ الطب في جامعة انديانا، وقد نشر

انجائاً في المعالجة الفسيولوجية للنوبات المفاجئة، وله طائفة من المباحث العلمية في هذا الحقل وغيره .

الادارة والسياسة

ولقد اضطلع فريق من المغتربين اللبنانيين بأعمال خطيرة في ادارة البلاد التي حلوا فيها، وبرزوا في ميادين السياسة العالمية، فكان منهم الوزراء، والحكام والقضاة والسفراء، كالدكتور جحا الذي تولى وزارتي المعارف والصحة في طرابلس، وجورج قسيس الذي اشغل منصب وزير الخارجية في الأرجنتين، ونجيب الماشني حاكم ولاية نيوهامشير في الولايات المتحدة الاميركية، والسيد جبرائيل طرييه الذي كان نائباً لرئيس جمهورية كولومبيا، ورئيساً لمجلس الشيوخ، ورئيساً للوزارة .

ولا بد من ان نذكر ان اول سفر بعثت به احدى الامم الغربية، من عدة قرون، قبل انشاء التشيل السياسي بين الدول، كان لبنانياً، وقد عهد اليه الامبراطور شارل الخامس مهمة استنابة لدى شاه العجم . اما في العصر الحالي فكثيرون هم اللبنانيون الذين اختيروا سفراء للبلدان التي استوطنوها، او يمثلون لها في المؤتمرات الدولية، وقد تولى احدهم رئاسة مجلس جامعة الامم .

وقد تجلى نشاطهم السياسي بصورة خاصة في استراليا اللاتينية . ففي استراليا والارجنتين والبرازيل والمكسيك ونشيلي والاروغواي وكولومبيا وفنزويلا رفعت ثقة الشعب الكثيرين منهم الى المقاعد النيابية، فبلغ عددهم في كل من البرازيل والارجنتين ما يزيد عن عشرة نواب، وقد ارتقى بعضهم في فترة من الزمن رئاسة مجلس النواب في المكسيك وفنزويلا، وكولومبيا، وفي هذه الجمهورية يتولى جبرائيل طرييه، السابق الذكر، رئاسة حزب الاحرار، وهو اكبر حزب فيها .

ونذكر ان بقصد العربي بلداً من بلدان العالم، دون ان يلقى فيه من يتكلم لغته، ويدين له على الاغلب انه احد المهاجرين اللبنانيين .

المغتربون جنود الحرب

لقد تطلع الالوف من اللبنانيين في الحربين العالميتين اللتين خاضتهما الامم الديموقراطية لتحرير العالم من الظلم، وقد تجند منهم في الحرب الاخيرة تحت لواء

الديمقراطية ما يزيد عن اربعين الفاً ، وبرهنوا في شتى الميادين على جرأة واستبسال وخبرة في فنون الحرب ، بشهادة كبار القواد ، واستشهد عددهم في سبيل الحق والحرية ، ومن هؤلاء ، من تولّى قيادة الجيوش ، كبنشال حداد ، الذي كانت مفتشاً عاماً للجيش النساوي ، وحاكم فينا والقائد العسكري للجيش النساوي السادس في الحرب الكبرى الاولى . وفي الجيش القائد مجيد عبود الاشقر ، وهو رئيس حرس الامبراطور وقائد جيش وحاكم منطقة الحدود الغربية . وهناك القائد وردان صكرم كبروز قائد جيش كزبا .

اما في سبيل تحرير الوطن الام ، واستقلاله ، فقد اسمع المغتربون العالم صوت لبنان الداوي ، وكان لهم فضل كبير في هذا الميدان ، كما انهم ساعدوا على تحرير بعض البلدان التي يقيمون فيها ، بدليل ما ورد في الكتاب الذي اعترف فيه رئيس جمهورية بوليفيا باستقلال لبنان ، اذ ذكر ، في جملة حيثيات الاعتراف ، فضل الجالية اللبنانية في المساعدة الفعالة بتحرير بوليفيا وتقديمها واذا عاها ، كما ان الجنرال سليمان يزبك الذي هاجر الى فنزويلا سنة ١٨٩٠ ، قد اشترك في حرب « الحربة » في تلك البلاد مع الجنرال مانويل مونتوس .

حمية المغتربين واربعتهم

لقد اثبت المغتربون اللبنانيون ، منذ بدء هجرتهم ، الى مختلف انحاء المعمور ، انهم لا يسعون وراء المال من اجل المال ، بل لانفاقه في اشرف السبل واخصها لاعانة ذويهم الذين خلفوهم تحت سماء الوطن الام ، ولهم فضل كبير على العمران ، وكثير من البنيات الشامخة التي تناطح سماء لبنان اليوم قد بنيت باموال المهاجرين .

امسا من الوجهة العامة ، فان المغتربين قد تعهدوا المشاريع العالمة والانسانية والحريّة في لبنان ، وغير لبنان بسفاه .

وبعد اعلان استقلال لبنان ، وانشاء التمثيل السياسي ، نهضت الجاليات ، في مختلف البلدان ، لشترى الدور والقصور للمفوضيات والقنصليات اللبنانية .

ذلك هو اللبناني المغترب الباني لوطنه وللعروبة هذا المجد الشامخ !



سرای بعیدا

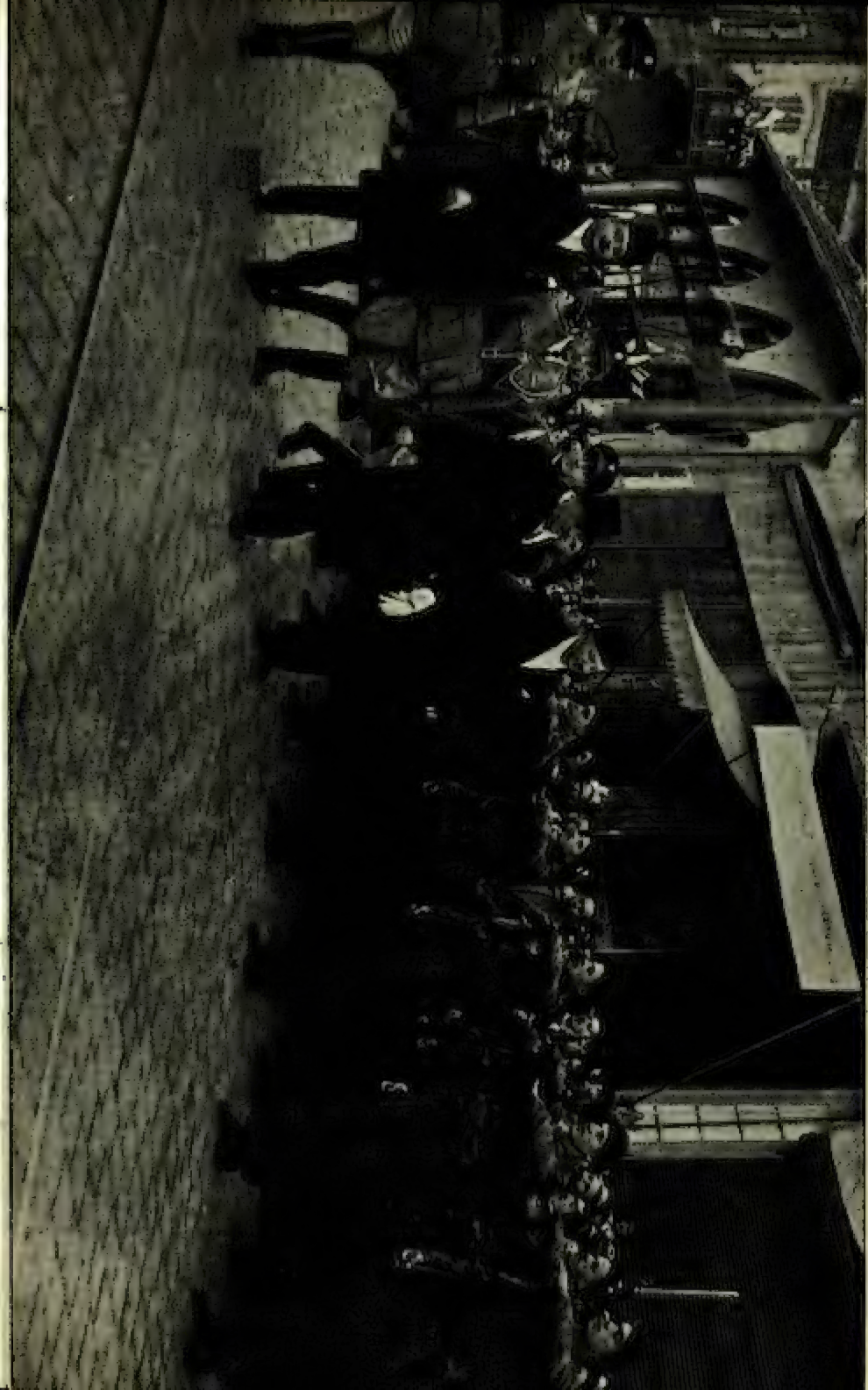


وزارة الدفاع الوطني



ثكنة الدرك

عرض عسكري



القضاء والتشريع

١ - القضاء

استقلال القضاء

كانت القضاء اللبناني، في العهد الماضي، خاضعاً لاحكام الامتيازات الاجنبية التي منحها سلاطين آل عثمان للدول العربية، كامتيازات، تشرك في الحكم محاكم اجنبية عن البلاد، ونجد من سلطان الدولة وسيادة الأمة .

ولما فرضت الوصاية على لبنان، نص ذلك الانتداب على وقف احكام تلك الامتيازات، على ان تتولى الدولة المنتدبة انشاء نظام قضائي يؤمن حقوق المتقاضين من وطنيين واجانب .

وما لبثت الدولة المنتدبة ان انشأت، الى جانب المحاكم الوطنية، محاكم مختلطة مؤلفة من قضاة لبنانيين، وقضاة افرسيين، للحكم في القضايا الخاصة بالاجانب .

لم تكن اذاً المحاكم المختلطة وليدة المعاهدات الدولية، ولا نتيجة محبة للامتيازات الاجنبية، وانما كانت اثرًا من آثار الانتداب، فدعى لبنان لازالتها عندما فاز بالاستقلال واخطلم بتبعات الحكم .

وعلى اثر مفاوضات مع الدول الكبرى، اقررت بالنجاح، صدر في اول كانون الثاني سنة ١٩٤٧ قانون يقضي بالغاء المحاكم المختلطة وانهاء عهد الامتيازات الاجنبية .

وقد خطا القضاء اللبناني خطوات واسعة في عهده الجديد بحيث اصبح قضاءً وطنياً مستقلاً جديراً باقامة العدل بين الناس .

تنظيم وزارة العدل

اهتمت الحكومة لتنظيم دوائر وزارة العدل تنظيمياً يتفق مع الوضع الجديد .
انقسمت في الادارة المركزية دائرتان : دائرة الشؤون الادارية ودائرة القضاة . فدائرة
الشؤون الادارية تعني بمسائل ما يتعلق بالقضاء والموظفين وبشؤون الوزارة الادارية
والمالية .
وكل الى دائرة القضاة والتشريع اعداد مشاريع القوانين والمراسيم والانظمة ،
وابداء الرأي في المسائل القانونية الخاصة بسائر الوزارات .
وتتولى كذلك دائرة التشريع والقضاة جمع القوانين واجتهادات المحاكم ، واصدار
نشرة شهرية تنطوي على المقالات الحقوقية والاجتهادات الحديثة ، من لبنانية واجنبية .
وبشرف على هاتين الدائرتين مدير عام ، هو الصلة بينها وبين الوزير .

تنظيم القضاء

يقسم القضاء اللبناني الى ثلاثة اقسام : القضاء المدني والجزائي ، القضاء الاداري
والقضاء العسكري .

نظم القضاء المدني والجزائي بموجب قانونين صدر في ١٤ تشرين الاول سنة ١٩٤٤ ،
يختص احدهما بتنظيم المحاكم ، والآخر بنظام القضاة ، وقد عدلا بقنص القانون الصادر
في اول كانون الثاني سنة ١٩٤٧ الذي ألغى المحاكم المختلطة .

قسمت المحاكم الى صلحية وبداية واستئنافية : ففي كل قضاء محكمة صلحية او
محكمتان يتولى الحكم فيها قاض فرد ، وفي كل محافظة محكمة بدائية تتألف من ثلاثة
قضاة ذات غرفة واحدة او غرفتين ، وفي العاصمة محكمة الاستئناف المختوية على غرف
ست ، توزع بينها القضاة بحسب نوعها ، من مدنية وتجارية وعقارية وجناحية وجزائية .
وتتألف كل غرفة من ثلاثة قضاة .

ولدى كل محكمة بدائية نائب عام ومحقق مرجعها النائب العام الاستئنافي .
هذا وقد وضعت الحكومة مشروعاً باعادة محكمة النقض والابرار ، التي كانت قد
ألغيت السلطة المنتدبة ، وهذا المشروع هو قيد الدرس في مجلس النواب .

وقد حرص الشارع على أن يضمن القضاء استقلاله وكفاءته، وللقضاة حصانته ومستواهم المهني العالي، فوضع أحكاماً خاصة بالتعيين والترقية والنقل والفتيش والتأديب. وقد حصر تطبيق هذه الأحكام بمجلس القضاء الأعلى، المؤلف من كبار القضاة، تحقيقاً لاستقلال القضاء المشهود.

أما القضاء الإداري، فتولاه محكمة عليا، تدعى بمجلس شورى الدولة، مؤلفة من ثلاثة من كبار القضاة.

ومن اختصاص القضاء الإداري الحكم بالقضايا بين أفراد الناس والحكومة، والرقابة على احترام القوانين من قبيل السلطة الإدارية فيما تصدره من مراسيم وقرارات، وما تولاه من أعمال تفسر بحقوق الرعية.

فكل امرئ ان يقاضى الحكومة أمام مجلس الشورى الذي يعتبر، بحق، حارس الحريات العامة والحقوق الفردية.

أما القضاء العسكري، فتولاه محكمة مؤلفة من ضباط الجيش الوطني، وفقاً لأحكام قانون العقوبات العسكري الذي وضع في عهد الاستقلال، ومن أحكام أخرى مؤلفة من ضابط واحد. وإلى جانب المحكمة نائب عام ومحقق يتنحيان من ملاك القضاء المدني.

وقد حل القضاء العسكري هذا محل المحاكم العسكرية الفرنسية، التي كانت تطبق القانون العسكري الفرنسي، فهو مظهر جديد من مظاهر السيادة الوطنية.

٢ - التسريع

عنيت الحكومة بإصدار القوانين الحديثة لتضع في أيدي القضاة خير أداة لتوزيع العدل وتأمين حقوق الناس.

أولاً - القانون العقاري، وهو قائم على مبدأ الصيغة العينية الذي يضمن حقوق المالكين واستقرار الملكية، بعد أن مسحت الأراضي بأحدث الطرق الفنية.

ثانياً - القانون المدني وقد استمد من أحدث المصاريح وأفضل الاجتهادات على

ان توافق تطور البلاد الاجتماعي ، وما الفه اهلوها من عادات وتقاليده ، ونخص بالذكر ، من تلك المشاريع ، المشروع الفرنسي - الابطالي .

ثانياً - قانون العقوبات الذي يعد من أحدث القوانين ، وقد توخى واضعه سلوك طريق وسط بين النظريتين ، الشخصية والموضوعية ، وعمل على اصلاح المجرم بما انشأه من تدابير احترازية وتدابير اصلاحية ، بالاضافة الى العقوبات .

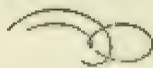
رابعاً - قانون التجارة البحرية الذي اعتنق المبادئ التي اقرتها المؤتمرات الدولية في سبيل تنمية التجارة وتوسيع اعمال الشركات ، هذا الى ضمان رؤوس الاموال وتوفير احسن السبل لاستثمارها .

خامساً - قانون التجارة البحرية ، وهو آخر قانون صدر محتوباً على مثل المبادئ الواردة في قانون التجارة البحرية .

استدراك لبنانه في المؤتمرات الدولية القانونية

ان هذه القوانين الحديثة قد مكنت لبنان من ان يثقل في المؤتمرات الدولية ، مزوداً بأفضل الاسس للمناقشة والدرس ، وان يتقدم بمقترحات جديدة بان تعتنق وتعمم . وقد كان لموقفه في المؤتمرات الذين عقدوا بعد الحرب ، في بروكسيل وجنيف ، لتوحيد القوانين الجزائية ، اثر ملحوظ .

وهو نائب على العمل ، مع الدول العربية خاصة ، في سبيل ترقية الشرائع وتوحيدها في شتى النواحي ، طبقاً لميثاق الجامعة نصاً وروحاً .



المحاماة

كانت المحاماة في لبنان حتى اعلان الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ شأنها في بقية الولايات العثمانية ، لا خاضع ولا فبوه لما يرتبط بها المحامي ، الى ان نشط سنة ١٩١٠ فريق من المحامين الشباب في لبنان الى المطالبة بإيجاد مميزات لمن يريد تعاطي هذه المهنة ، فكان من اثر هذا النشاط ان اهتمت المتصرفية في لبنان اذ ذاك بتعيين لجنة عليا من كبار القضاة ، او من ينوب منهم من القضاة لامتحان من يرغب في احتراف المحاماة ، ومن جاز الامتحان ايجز له ممارسة المهنة . وكان من اولى نتائج هذا التدبير الحكيم ان اجتمع فريق من المحامين الذين قالوا تلك الاجازة واسسوا جمعية دعوها جمعية المحامين اللبنانية تحت سبعة وعشرين محامياً ، واعتبرت هيئة رسمية بقرار من التصرف ، ووضع لها نظام كان اهم ما يتضمنه : ان لا يقبل فيها غير اللبناني البالغ من العمر خمسة وعشرين عاماً والحائز على اجازة المحاماة او ليسانس الحقوق ، وان لا يكون محكوماً عليه بدعوى شائنة او يكون قد اشتهر عنه ما يسيء الى سمعته ، فكانت هذه الجمعية اول هيئة منظمة للمحامين في الولايات العربية التابعة للدولة العثمانية ، وقد قطع اعضاؤها شوطاً بعيداً في سبيل تعزيز المحاماة وتنظيم اعمالها من حيث الاصول وطرق المرافعات ، وكان يرأس اجتماعاتها اكبر الاعضاء سنّاً .

وفي اواخر سنة ١٩١٨ صدر قرار بتأليف نقابة للمحامين مؤلفة من ثقب يعاونه خمسة مستشارين ، وقد منح ، بموجب هذا القرار ، جميع المحامين الذين لا يحملون شهادة اللسانس اجازة معادلة لها على ان لا يسري هذا التدبير الا على المحامين المسجلة اسمائهم حتى ذلك التاريخ . وبعد ان حصر عدد المحامين على هذا الشكل صدر قانون بتأليف نقابة المحامين ، وتألف مجلس النقابة من تسعة مستشارين بتمنحون

لمدة ثلاث سنوات في جمعية عمومية ، وبالاقتراع السري ، وينتخب احدهم نقيباً لمدة سنة واحدة من قبل الجمعية العمومية ، وفي كل سنة يجدد انتخاب ثلث الاعضاء ، ومن صلاحيات هذا المجلس قبة المحامين في الجدول وتاديبهم وإدارة شؤونهم من الناحية المالية ، وادرج قانون النقابة هذا في قوانين الدولة العمومية واكتسبت الصفة الرسمية وكانت هي النقابة الاولى في سائر البلاد العربية (ما عدا مصر) ، وقد سارت بالرغم مما كان يحيطها من قيود الانتداب سيراً حثيثاً نحو التقدم والازدهار فازعة الى الاستقلال الوطني والسياسي الى ان بلغ عدد المحامين اربعمائة محامياً ونيف من العاملين ومثلهم من غير العاملين .

اهداف النقابة وغاياتها التي

من المبادئ المقررة والمنسقة في نقابة المحامين ، والتي اصبحت دستوراً تتبعه ومنهاجا تنشئ عليه ، عدم التدخل بالسياسات المحلية والترفع عن العتعات الحزبية والاطائفية ، وبفضل هذه المبادئ التي انتهجتها تمكنت من المحافظة على هيئتها ، واستطاعت توحيد كلفة المحامين وجمع صفوفهم تحت لواء المهنة ، والسير بهم نحو اهدافهم السامية ومثلهم العليا ، الا وهي تعزيز المهنة والحرص على بقائها في المستوى الرفيع اللائق بها ، والذود عن كرامة افرادها ، والمحافظة على استقلال البلاد وسيادتها ، واهتمت بسلامة التشريع ، وآخر ما قامت به من هذا القبيل مقاومتها لمشروع قانون الاحوال الشخصية الذي كان من شأنه التفريق بين ابناء البلاد ، ثم مطالبة الحكومة بوضع قانون عام للاحوال الشخصية يتناول جميع الطوائف والمذاهب في لبنان ويطبق عليهم كافة بدون تمييز ولا تفريق ، وكان من نتيجة حزم النقابة وصلابتها توقيف هذا المشروع في مجلس النواب وعدم تطبيقه ، الامر الذي ترك اطياف الاثر في الاوساط اللبنانية .

ومن اعمالها انها حصلت على موافقة الحكومة على تمثيل النقابة في اللجنة القانونية المنشقة عن اللجنة الثقافية لجامعة الدول العربية ، وعلى منح المحامي ميزات لم تكن له قبل العهد الاستقلالي الحالي ، منها : امكان حضوره مع المنهم او الظن في جميع مراحل التحقيق ، وعدم التحقيق مع محام ، او اتخاذ اي تدبير بحق الا بعد اطلاع النقابة واعلامها ، وبحضور النقيب ، الى غير ذلك من الاعمال الحظيرة في مختلف الشؤون التي ترتبط باستقلال البلاد او بالناحية القانونية منها .

موقف النقابة من الحكومات الوطنية

ان النقابة كانت ولا تزال حريصة جداً على توثيق الصلات مع الحكومات الوطنية؛ وقد دلت على ذلك بناسبات شتى نذكر منها :

١ - الموقف الحازم الشديد الذي وقفته في ١٢ تشرين الثاني سنة ١٩٤٣ دفاعاً عن سيادة البلاد .

٢ - المساهمة العملية ، مادياً وادبياً ، في حوادث ٣١ ايار سنة ١٩٤٥ ، تضامناً مع الشقيقة سوريا .

وقد فدرت الحكومات المتعاقبة ، بعد الاستقلال ، للنقابة الحامين هذه المواقف المشرفة فأحلتها مقاماً رفيعاً بين هيئات البلاد ، يتفق مع مكانتها الادبية والسياسية ومع شخصية افرادها . وقد كان اكثر الذين تولوا شؤون البلاد من اركانها وأعضائها البارزين .

علاقة النقابة بالقضاء

ان امر في القضاء والحاماة فرعان لدوحة واحدة ، فالعلاقات بين هاتين الاسرتين وثيقة العرى متينة الاواصر ، وهما يهدفان معاً الى نشر العدالة بين الناس وصيانة حقوق الافراد .

علاقة النقابة في الخارج

لنقابة الحامين في لبنان علاقات طيبة واتصالات وثيقة مع جميع نقابات العالم ، وخاصة نقابات الحامين في البلاد العربية الشقيقة ، وقد استمرت في أعظم المؤتمرات التي عقدت في بروكسل وباريس ودمشق ودمشق ودمشق ومثلت في جميع هذه المؤتمرات احسن تمثيل ، والجلوس بالذكر ان مؤتمر اتحاد الحامين الدولي المنعقد الآن في الولايات المتحدة قد انتخب نقيب الحامين الحالي نائباً لرئيسه وعضواً عاملاً في لجنته التنفيذية المؤلفة من تسعة أعضاء يمثلون اكبر دول الارض ، وان النقابة ساهمت وتسامح في مختلف اعمال هذه المؤتمرات مشتركة بها استراتيجياً عملياً ، جهد ما تصل اليه استطاعتها ، وانها بصورة خاصة تتعاون وتعاوناً وثيقاً مع نقابات الحامين العرب لتعزيز المهنة ورفع شأنها وخدمة افرادها وتوحيد الجهود لوحدة التشريع والانظمة في سائر الاقطار

العربية على ما تقتضيه ضرورات العصر الحاضر ، وانت مؤثر المحامين العرب الثاني
سيعقد في لبنان خلال هذه السنة اتماماً لما بدأ به المؤتمر الاول في دمشق وتزولاً على
قرار المكتب الدائم للمؤتمر ورغبته .

اعمال النقابة الداخلية

كان مجلس النقابة مؤلفاً من تسعة اعضاء ، ومنهم النقيب ، ولما بلغ عدد المحامين
نحو الالف رأت النقابة ان تعدل في قانونها الداخلي بحيث رفعت عدد اعضاء المجلس
الى الاثني عشر ، وفيهم النقيب .

وقد انشأت النقابة خلال سنة ١٩٣٧ صندوقاً للتقاعد وسنت له قانوناً جاء فيه :
يحق للمحامي راتب تقاعدي اذا بلغ الخامسة والسبعين من العمر ومارس المهنة مدة
ثلاثين سنة ، ويعين له راتب نسبي اذا كانت المدة اقل من ذلك في حالة طلبه اعتزال المهنة .
وكان لهذه النقابة الفضل الاكبر في تسبق المرافعات لدى المحاكم وتطورها حتى
ضاعت في ذلك ارقى البلدان واعرقها في المدينة .

وللنقابة مكتبة تضم عدداً كبيراً من المجلدات القانونية المدنية والجزائية
وكتب الفقه الاسلامي ومجموعات الشرائع والانظمة والقوانين المعمول بها في لبنان
وفي الدول العربية والاجنبية ، وتعمل النقابة الحالية على رفع مستوى هذه المكتبة ،
وبما يستحق الذكر ان رئيس النقابة ومجلسها يعنون عناية خاصة بالمحامين المتدربين ،
فقد نظموا لهم محاضرات اسبوعية ، يلقبها عليهم الاساتذة المحامون من المجلس ، ومن
خارجه ، في الموضوعات القانونية المختلفة ، وفي كل ما يت الى المحاماة بصفة .

وللنقابة جناح خاص يقع الى الجانب الشرقي الجنوبي من قصر العدل ، مؤلف من
عدة غرف مخصصة للاجتماعات الخاصة والعامة والمحاضرات والمكتبة ومن قاعة للاستقبال .

وللمحامين في لبنان طابع جميل خاص يتأزون به ، هو انهم لا يعرفون في ايام
مجتهم غير نقابتهم التي يلبأون اليها كما يلبعاً الطفل الى امه في ساعة الشدة ، وهم
يعتبرون انفسهم اخواناً متضامين ، فمما احتدم الجدل بينهم واشتد النقاش داخل
الحكمة واثناء المحاكمة ، فلا يتعدى ذلك قاعة المحاكمة .



مغارة قاديشا



فندق قاصوف الكبير



فندق زحلة الكبير



النهضة النسائية

للرأة ، في نهضة لبنان ، نصيب وافر ، فمنذ ان دق اللبنانيون وكأثر هذه النهضة ، في مطلع القرن الثاثل ، كانت اللبنانيات يساهمن مساهمة جديرة . فاذ لنا من نهضة بناءة ، لا تزال تعمل في حقول الأدب والفكر والاجتماع ، وتوجه الجول الجديد نحو الخير والمعرفة .

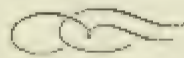
أجل ، للمرأة في نهضة لبنان نصيب وافر . فما أن اطل عهد الاستقلال عام ١٩٤٣ ، حتى هبت تسانده وتعمل له وترعاه ، بعقلها وقلبها . فما هي في غصبة تشرن تقود المظاهرات احتجاجاً على العيب بالكرامة والسيادة اللبنانيين ، فتجدي حراب العيب السود ، وتنشي مجلة «صوت المرأة» على النحو الذي عهدته الصحافة النسائية العربية من قبل . وما هي ذي ، بعد ذلك ، تترك ان الاستقلال اللبناني ينبغي ان يبدأ من الاساس ، فصب جهدها على تأسيس رايض حديثة للاطفال ، وعلى مكافحة المعاييب الاجتماعية والفوضى الاخلاقية ؛ واذا بها تعرض هذه الرايض حينئذ في انحاء الارض اللبنانية ، وتساغم مع الحكومة في سن قانون العمل ، وتوجه نظر الشعب والمسؤولين معاً الى شؤر تشغيل الاحداث ، وضرورة انقاذ هؤلاء الاحداث من الجول والمرض والجربة ، بفرض التعليم الاجباري ، وتلاحق المرأة اللبنانية المسؤولين بوجوب اصلاح السجون ، وانشاء الملاهي والمباني والمستشفيات الجلدية ، وتلبق جمعية الصليب الاحمر ، بحيث اصبحت مؤسسة اجتماعية وطنية تؤدي للمرض والمعوزين من جميع طبقات الامة خدمات جليلة لا يرق اليها الوصف . ثم ان المرأة اللبنانية ، لم تنس الى جانب هذا كله ، ان تطالب بحقوقها السياسية كاملة لكي يقس لها توسع دائرة نشاطها فتشمل تحمل مسؤوليات الادارة والتشريع . فطالبتها هذه دليل ، ولا شك ، على مدى وعيها

واستعدادها لحل جميع المسؤوليات والتبعات التي تعرض على المواطن « الكامل » .

ولم يقتصر نشاط المرأة اللبنانية على الحقل الداخلي ، بل تعداه الى الحقل العالمي . فראيناها نشترك في المؤتمرات النسائية العالمية في اوروبا واميركا وآسيا ، ونساهم مساهمة فذة في اعمال هذه المؤتمرات ومقرراتها . ولقد انتخبت في لجنة دراسة احوال المرأة ، المستقفة عن منظمة الامم المتحدة ، وكلفت بوضع تقريرها الذي رفعته الى هذه المنظمة ، فقال من التقدير والاعجاب ما رفع رأس لبنان عالياً بين بلدان الارض .

هذه ، ولا ريب ، لحظة موجزة جداً عما قامت وتقوم به اللبنانية في هذا العهد الاستقلالي . ولو ان مجال التفصيل رحب لذكرنا عشرات الجملات والمؤسسات النسائية المنتشرة في انحاء لبنان ، ولأئنا على ذكر ما تقوم به من خدمات جبلى في حقوق التربية والاجتماع . على ان هذا النشاط لا يزال في اول مراحلها ، وسيتم على يد المرأة اللبنانية ، ان شاء الله ، كثير من الاصلاحات التي لا يزال لبنان بحاجة اليها في شتى نواحي الحياة والمجتمع . ونحمد الله على ان الرجل اللبناني قد اخذ يدرك ما لشخصية المرأة من شأن ، ليس في داخل البيت فحسب ، بل وفي المجتمع ايضاً . ولذلك نراه يعمد الى التماهل معها شيئاً فشيئاً ، ان هي تقصت عن كاهلها اعباء متين الخنوع والذل ، وانطلقت هرة واعية تكون شخصيتها وتثبت وجودها اثباتاً حقاً .

واخيراً ، اذا كان للمرأة اللبنانية فضل ، قليل او كثير ، على بنيان هذا العهد ونوطيد اركانه ، فلنبدأ العهد ايضاً فضل على المرأة اللبنانية ، اذا انه افسح لها مجال العمل ، واهاب بها الى تحمل مسؤولياتها بقوة وعزم ، واحاطها ، في شخص حاجبة العصبة اللبنانية الاولى ، برعايته وتشجيعه . فما عرفنا ، قبل هذا العهد ، مثل هذا الحماة والغيرة والرعي ، يسري الى صفوف اللبنانيات جميعاً ، فيجمعن على صعيد واحد ، وبجهد منحد واحد ، هو خدمة لبنان ، والاخذ بيده في معارج الرقي والحيرة والحيرة .



الزراعة

تسبب الف نسبة من ابناء لبنان يعتمدون في حياتهم على الزراعة . وعلى الانتاج الزراعي ، في الدرجة الاولى ، ترتكز هذه البلاد في اقتصادياتها المختلفة : فصناعات التبغ والزيت والصابون والمنتجات والمخففات والروائح العطرية والمشروبات الروحية الاملاحق له .

لهذا رأت الحكومة في هذا العهد الاستقلالي ان تعير الزراعة منتهى العناية والاهتمام ، وان تسير بها في طريق قوية حرصاً على الغاية المنشودة .

الوقفاة الزراعي والاحصاءات العامة

كان على الحكومة واجبات عدة ، واجهت وزراء الزراعة ، وعلى رأسها ضرورة وضع احصاء دقيق شامل لجميع امكانيات البلاد وساحاتها ، لتنظيم المشاريع والتصاميم على ضوء الارقام الصحيحة والحاجات الحقيقية . فاجندت وزارة الزراعة دفتر القرية للاحصاء الزراعي العام في لبنان ، وطبعت منه عدداً كافياً ليعوز على مختلف القرى في المحافظات الخمس ، وكلفت مأموري الوزارة في الملحقات ضبط هذه الاحصاءات وجمعها ، بحيث ينسئ للوزارة وضع برنامج للانتساج ، للحاضر والمستقبل ؛ ثم درست الاصناف الزراعية على انواعها كالحبوب والخضار والفاكهة والصناعات الزراعية والتصدير على ضوء المعلومات الاقتصادية التالية :

أ - الانتاج المحلي من كل هذه الاصناف والمساحات المزروعة .

ب - الاستهلاك المحلي

ج - الامكانيات التي من شأنها زيادة الانتاج

- د - ميزان الانتاج والاستهلاك المحليين
هـ - تنظيم تصدير الانتاج الزراعي الفائض عن الانتاج المحلي

وقد ادى الدرس ، المعتمد على الاحصاء الدقيق ، الى ان اربعمئة الف هكتار من الاراضي صالحة للزراعة ؛ يزرع منها ٣٧٠ الف هكتار ويظل الباقي .

ولو ان هذه الاراضي المهمة استثمرت مع الاراضي المزروعة ، استثماراً مجدياً ، بعد ان تتوفر لها الاسمدة الكيماوية والآلات الزراعية الحديثة ، لكاثت كافية لثموين جميع سكانه ، مع الاحتفاظ بالكميات المخصصة لبذار السنة المقبلة .

ويحتاج لبنان سنوياً الى ١٦٥ الف طن من القمح ، ينتج منها ٥٣ الف طن ؛ ويحتاج الى ١٣٦ الف طن من الحنظل ، على انواعها ؛ ينتج منها ٢١٥ الف طن ، فيفيض عن استهلاكه المحلي ٧٩ الف طن تقريباً . وينتج من الحمضيات ٥٠ الف طن ، يستهلك نصفها في سوريا ولبنان ، والنصف الآخر يصدر الى الخارج . ويبلغ انتاجه من انواع الفاكهة المختلفة ١٧٠ الف طن ، يستهلك منها ١١٥ الف طن ، وبفيض عنه ٥٥ الف طن ، ومن الزيتون ٣٣ الف طن ، في السنة العادية ؛ كما ينتج مواد زراعية اخرى .

الاسمدة

دلت الاحصاءات على الافتقار الى عشرة الاف طن من الاسمدة الازوتية لنسبة الاراضي المعدة لزراعة الحنظل والفاكهة ، والى ٣٠ الف طن ، اذا استعملت الاسمدة في زراعة الحبوب .

لا تزال الاسمدة الكيماوية تخفض للتوزيع المراقب ، باشراف لجنة دولية - انكلو اميركية - مركزها واشنطن ، تقوم بتخصيص كل دولة بما تحتاج اليه بالقياس الى ما كانت تستورده في السنين السابقة للحرب . وقد خصصت هذه اللجنة لبنان ، في العام الماضي ، بثلاثة الاف طن ، معتمدة على الاحصاءات الزراعية الموضوعة قبل الحرب . الا ان وزارة الزراعة ، وقد شعرت بفائدة هذه الاسمدة وما تركته من اثر بارز في زيادة الانتاج ، ولمست من المزارع اللبناني رغبة فيها ، لزراعة البطاطا والحنظل واللحوب والاشجار المثمرة ، فأخذت تقوم بمساع جدية في سبيل الحصول على كميات اضافية لهذه الغاية .

الزراعة

ودلت الاحصاءات على أن لبنان يحتاج الى ١٥٠ تراكوتورا ليؤمن حرث اراضيه الزراعية ، والى ١٠٠ حاصدة ودارسة للحبوب ، والى عدد مماثل من آلات البذار يوفر لبنان ما يؤديه ثناً للحنطة التي يستوردها من الخارج .

وقد اهتمت وزارة الزراعة للامر واشتوت من مخلفات الجيوش الاميركية ستة تراكوتورات ، وبعد ان قامت باصلاحها باعها من المزارعين ، فكانت النتيجة ان زاد انتاج الاراضي المزروعة ١٠ بالمئة ، ونقصت اجور الحرثة .

وقد استورد لبنان ثلاثين تراكوتورا خفيفاً يسير على الدواليب ، بلا جرارات ، واربعين محراثاً من المحارث الصغيرة الصالحة لفلاحة البساتين والاراضي الجبلية ، كما استورد كثيراً من الآلات المختلفة .

التصدير

ورأت وزارة الزراعة بعد ان احصت الكميات الزائدة عن الاستهلاك المحلي ، من الثار والخضار ، ضرورة ايجاد اسواق جديدة ، فسعت لتسهيل تصديرها الى العراق ، بعد تخفيض رسومها الجمركية الى ادنى حد . كما انها اتصلت بإدارة السكة الحديدية لاعداد شاحنات خاصة ، مجهزة ببرادات فنية في سبيل شحنها . ودرست حاجة البلاد الاميرانية الى البصل والموز ، ثم نظمت بيانات خافية بالمنتجات الزراعية التي تقبض عن الاستهلاك المحلي ، وارسلتها الى المفوضيات اللبنانية في الخارج . وفاوضت بعض شركات الملاحة لتسهيل نقلها بأسعار مخفضة .

ولكي تمهيد تسهيل تصدير البصل والنبث الى اسوج ، التفت هذه الوزارة لجنة من خيرة التجار اللبنانيين لدرس امكانيات التبادل التجاري بين البلدين .

وعملت على تجديد التبادل التجاري بين لبنان ورومانيا . وقد اسفر البحث عن قبول رومانيا بافاد بعملة تجارية الى لبنان ، لدرس امكانيات هذا التبادل ، لاسيما فيما يختص بالمحاصيل التي اعتادت رومانيا استيرادها من لبنان بكثرة قبل الحرب .

وعملت على تجديد تصدير البصل الى انكلترا ، كما كان قديماً . ثم اتفقت مع الحكومة المصرية على افاد مهندس زراعي يقوم ، بالاستشراك مع مهندسين لبنانيين ، بمعاينة ما يرسل من الثار الى مصر .

ولمناسبة انعقاد مجلس جامعة الدول العربية في القاهرة ، وضعت هذه الوزارة تقريراً مفصلاً بالأرقام ، بحث فيه بصورة مفصلة ضرورة فتح اسواق البلاد العربية للمنتوجات اللبنانية .

وقاية المزروعات والأمراض النباتية

كان الليل عن بعض المحاصيل والثمار اللبنانية في مصر اثرسي . فاهنت وزارة الزراعة للامر ودرست اسبابه ، ثم لم تلبث ان احتاطت له معززة دائمة وقاية المزروعات بسيارات للاشراف على سير المكافحات وتعليم المزارعين كيفية محاربة الحشرات والأمراض النباتية ، ونشرت عمالها في كثير من القرى اللبنانية للقضاء على الآفات الزراعية . ووجدت ان الواجب يقضي بسن تشريع خاص - وهو الان قيد التحضير - بمجمل المكافحة اجبارية ، وزودت فرقاً خاصة بالارشادات والوسائل والادوية اللازمة للعمل حالا . وشجعت مكافحة حشرات الليمون والزيتون ودرست تربية الدمن الطبعي للمن القطني الذي يفتك بأشجار التفاح ، ونشرته في مناطق الضبة ، فخفف من وطأة هذه الحشرة من ٧٥ الى ٨٠ بالمئة . وسوف نعم هذه العملية في جميع مناطق جبل لبنان .

التحريج

اما الاحراج فلم تكن في وقت من الاوقات مصنوعة بقدر ما هي اليوم ، فقد اتخذت التدابير الشديدة ليعرف موظفو الغابات ، كيومهم وصغيرهم ، الواجب عليه في سبل الحرص عليها . وجوزى العائنون باحراج الدولة في السنوات الاربع الاخيرة جزاء قاسياً .

ومن اهم المشاريع الاقتصادية الزراعية التي اعدتها الحكومة مشروع التحريج والعناية بالغابات . ومن الثابت ان الحرب جعلت الاهل ينساقون على استئجار احراجهم لسببين : الاول الاستفادة من ارتفاع اسعار المواد الحرجية ، والثاني لتأمين حاجتهم منها .

وتبين لمالك الاحراج الفائدة التي لحظها من احراجه ابان الحرب ، والثروات الطائلة التي جمعها فيها الى التحريج ، املا منه ان تبقى هذه الاحراج خزانة لسد حاجاته في الاوقات العصيبة .

واذ كنت الوزارة هذا الامر ورأت ان تستفيد من هذه البادرة الطبية ، فمدت يد المساعدة للأفراد وذودتهم بالذور والمعلومات الفنية على يد مهندسيها . كما باشرت بتجريب المشاعات العائدة للقرى ، وفي املاك الافراد ، وكلفت موظفاً خاصاً الاتصال بكل لجنة مشاعة لتجريب ما يمكن تجريبه من المساحات . وانفقت مع وزارة التربية الوطنية على ان يخصص في كل مدرسة من مدارس القرى دوغان او ثلاثة ، من الاراضي المشاعة في القرية ، لتعليم التلامذة كيفية زرع الاشجار المثمرة والحرجية .

وكذلك اتفقت مع وزارة الدفاع على ان يقوم افراد الجيش بتجريب الاراضي الصالحة للتجريب ، تحت اشراف مهندسيها .

وانضمت بالمنظمات البنائية الاشواك بهذا المشروع الخطير . وقد اشترت لهذه الغاية عشرات الاطنان من بذور الصنوبر ، وجمعت ما يزيد عن عشرات الاطنان من بذور الشوح والسندبان ومختلف الاشجار الحرجية ، لبتن توزيعها بين المدارس والمنظمات والمزارعين الذين يرغبون في تجريب اراضيهم .

الطب البيطري

للطبابة البيطرية المقام الاول في الحقل الزراعي ، فكأفضة امراض الحيوانات السارية ، ووقاية المسالخ العامة ، وتحسين نسل الحيوانات ، سواء اكانت من الفصيلة البقرية ام من الجبول ، وسائل فعالة من وسائل النهضة الزراعية . وقد ادرست وزارة الزراعة خطورة هذه الطبابة ، فارفدت بعثة الى اوربا لدراستها دراسة واسعة ، والى ان يتم ذلك ، انصرفت الى محاربة كل داء سار والى تحسين نسل الجبول العربية وابقار الدر والجر .

المشائل

تقدمت المشائل الخاصة في لبنان تقدماً سريعاً ، حتى غدا بعضها يضاهي بالعناية في نصوبه واغراسه ارقى المشائل الاوروبية . ولا يخفى ان لبنان يدفع سنوياً ما لا يقل عن المائة وخمسين الف ليرة ، ثناً لما يستورده من الاغراس والنصوب .

لذلك عملت وزارة الزراعة على تنشيط المشائل الخاصة ، وعلى مناصرتها ، لامرين هامين : اولهما توفير ما يدفع من المال لاستيراد النصوب من الخارج ، وثانيهما ضمانه شراء نصوب مكفولة الاجناس صحيحة التربية .

وقد عقدت الحكومة اثنية على استعداد تشريع يجيز لها مراقبة المشاتل الخاصة ، مراقبة دقيقة فعالة ، لا تقتصر على درس ارض المشتل وامكانياته الزراعية والنظر في سلامة الاغراس والنصوب من كل مرض او حشرة نباتية ، بل يتعداه الى مراقبة الاسعار ، حتى يتأكد المزارع انه يشتري ، بأسعار معتدلة ، نصوباً صحيحة ، لا تقتلع بعد مدة وجيزة لمريض من الامراض .

وبهذه الوسيلة ، يتاح للحكومة ان تستغني تدريجياً عن النفقات الباهظة التي تنكبدها للعناية بالمشاتل الحكومية التي لا وجود لها في البلدان الاجنبية . وقد اكتفت مؤقتاً بتخصيص المشاتل الحكومية باصناف خاصة ، تحتاج اليها البلاد ، ولا تعنى بها المشاتل الخاصة ، واهمها الكرمة التي تقتك فيها حشرة الفلوكسيرا . وهكذا جعلت وزارة الزراعة مشتل جزين مرمي لهذه العناية ، وستجعل مشتل البونة البالغة مساحته ستابة دويم ، وفقاً على غرس الاشجار المثمرة البرية والكروم واشجار الزيتون . اما مشتل طرابلس وحلبا ومشتل اخر في صور ، فسيعني فيها بالليمون والموز والزيتون والاكي دنيا .

وقد حصرت المشاتل الساحلية في مشتلين توحيداً للجهود واقتصاداً بالنفقات وتنسيقاً للعمل . وصرف الاهتمام الى زراعة البلح ، وروجعت وزارة الزراعة المصرية بالامر ، فاهدت للبنان خمسين غرسة .

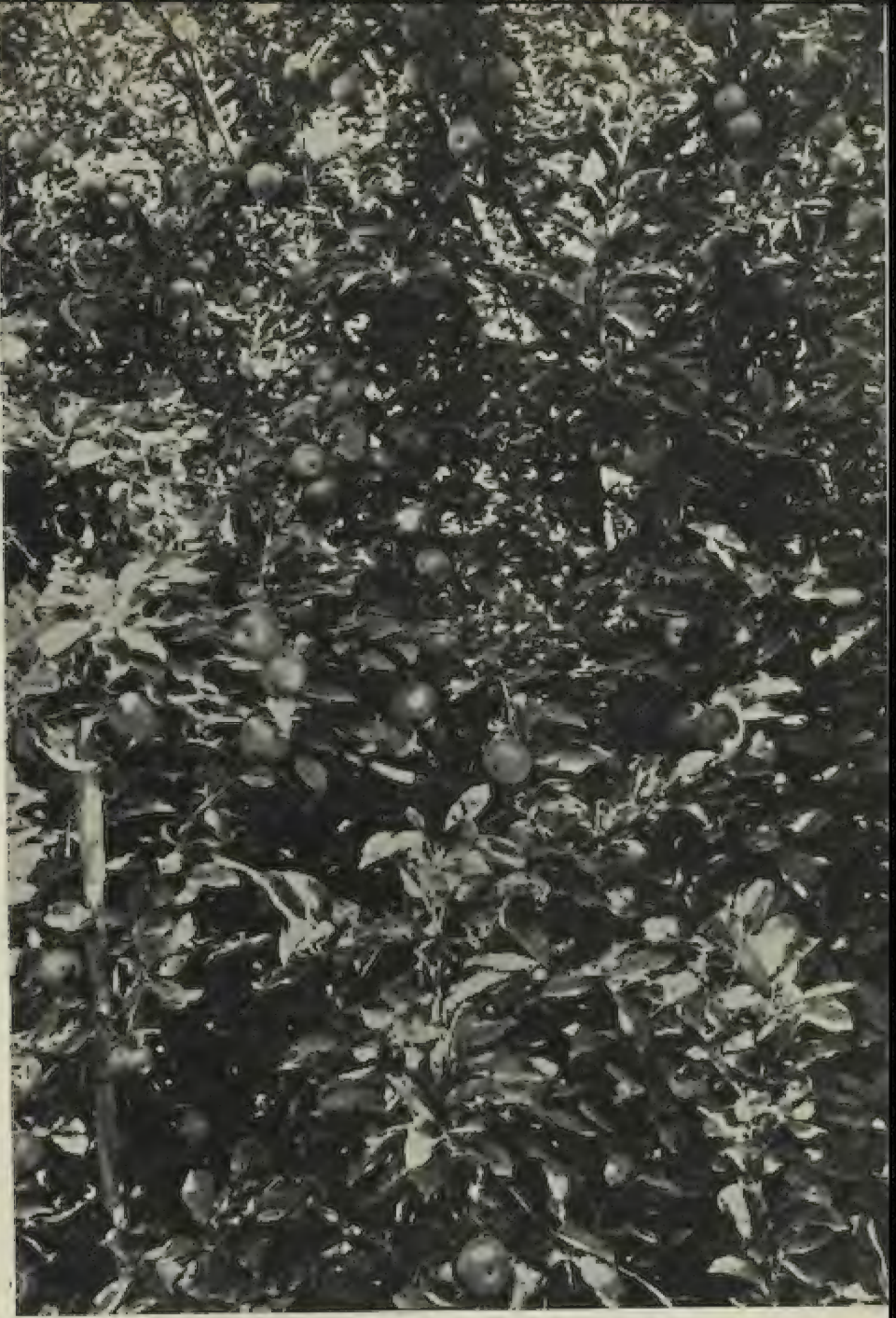
وفي مشاتل وزارة الزراعة الان احدى عشر الف شجرة مثمرة مطعمة ، ومائة الف غرسة عنب اميركي ، ومائة الف شجرة مثمرة برية ، و ٣٠ الف شجرة حرجية . وقد وجهت طلبات الى مشاتل اجنبية بـ ١٣٥ الف متر عقل اميركية و ١١٥ الف غرسة اشجار مثمرة برية و ٥٠ الف نصبة زيتون بري .

الاستهلاك المحلي للموارد الغذائية في لبنان

ان الاستهلاك هو موجب مبدأ الانتاج وغايته الطبيعية ، لان الانسان ينتج المواد الغذائية ليسهلكها في تغذيته وتغذية الحيوان الذي يستخدمه لمنفعته الخاصة . ولما كانت قوى الانتاج والاستهلاك المحليين تشمل العوامل التالية : السكان والارض والحيوانات الداجنة ، وجب علينا ، بادى ذي بدء ، درس هذه العوامل الثلاثة على ضوء الحقائق الاحصائية التالية :



مثل تبغ



الفاكهة



الزيتون في الشويفات



اولاً - حالة السكان في لبنان :

يبلغ عدد السكان في لبنان ١٠٦٠٩٧٩ شخصاً موزعين وفقاً للتقسيم التالي :

٣٧٣٩٢٤	رجال يتجاوزون الخامسة عشرة
٣٧٣٤٠٨	نساء
٣١٣٩٤٧	اولاد دون الـ ١٥ سنة

١٠٦٠٩٧٩

وهم يسكنون الارياف والمدن وفقاً للنسب التالية :

٤١٥٦٣٥	سكان الارياف المشتغلون بالارض
١٨٤٣٤٤	و المدن المشتغلون بالبحر الحرة والصناعة والتجارة
٤٦١٠٠٠	سكان المدن

١٠٦٠٩٧٩

وهم ينتجون المواد الزراعية او يستهلكونها وفقاً للنسب التالية :

٨٥١٧٢	مزارعون ملاكوت
٩٧٥٨٠٧	مستهلكون غير ملاكين

١٠٦٠٩٧٩

ثانياً - حالة الاراضي في لبنان :

تبلغ مساحة لبنان العامة ١٠١٧٠٠٠ هكتاراً وفقاً للتقسيم التالي :

١ - تقسيمها على المحافظات :

٤٢٢٠٠٠	البقاع
٢٠٣٠٠٠	الشمال
٢٠١٠٠٠	الجنوب
١٨٩١٠٠	جبل لبنان
١٩٠٠	بيروت

١٠١٧٠٠٠

٢ - تقسيمها بحسب ترتيبها الزراعي :

أراض مروية معدة للزراعة	٤٤٠٠٠ هكتار
» بعلية معدة للزراعة	٢٢٦٠٠٠
	<hr/>
أراض مهلبة ولكنها قابلة للزراعة	١٨٠٠٠٠
» » بور حوات غير قابلة للزراعة	٢٠٠٠٠٠
» مستغولة طرفات وبناء وبيادر	٨٠٠٠٠
مراع طبيعية	٧٠٠٠
أحراج	٨٠٠٠٠
أراض صخرية	٢٠٠٠٠٠
	<hr/>
	٧٤٧٠٠٠
	<hr/>
	١٠١٧٠٠٠

وقد بلغت مساحة الأرض المسوحة حتى ١٩٤٦ - ٤٠٠٠٠٠ هكتار، منها ٣٠٠٠٠ هكتار مروية، و ٣٧٠٠٠٠ هكتار بعلية .

تقسيمها وفقاً للملكية الأراضي :

نسبة الأراضي الملك باستغلال المالك	٥٠ بالمئة اي	٥٠٨٥٠٠ هكتار
» » » المزارع	١٥ بالمئة اي	١٥٢٥٥٠
» » ملك الدولة ومشاع القرى	٣٥ بالمئة اي	٣٥٥٩٥٠
		<hr/>
		١٠١٧٠٠٠

وأما عدد الملاكين ونسبة ملكيتهم فهي مبينة وفقاً للبيان التالي :

مساحة الملكية	عدد الملاكين	النسبة المئوية	المساحة المعدة	النسبة المئوية	النسبة المئوية
هكتار	بالنسبة لعدد السكان	للزراعة	للأراضي المعدة	للزراعة	للزراعة العامة
من نصف إلى ٥	٨٤١١١	٧٠٨٢	٩٤٥٠٠	٣٥	٥٤٨٠
٥ إلى ١٠	١٩١	٠٤٠٩	٤٠٥٠٠	١٥	٤٤٤٠
١٠ إلى ما فوق	١٧١	٠٤١٦	١٣٥٠٠٠	٥٠	١٥٢٥٠
المجموع	٨٥١٧٣	٨٠٠٨	٢٧٠٠٠٠	١٠٠	٢٦٠٠٠

تقسيم الأراضي المزروعة والمهملة القابلة للزراعة وفقاً لنوع زراعتها :

أراض مروية مغروسة أشجاراً مثمرة	١٦٠٠٠	هكتار
» » تررع خضاراً	٢٨٠٠٠	»
» بعلية تررع جبوياً، منها قسم قابل لزراعة الأشجار البعلية	١١٠٠٠٠	» ٤٤٠٠٠ هكتار
» لزراعة الجيوب	٧٠٠٠٠	»
» مغروسة أشجار مثمرة بعلية	٤٦٠٠٠	» ٢٢٦٠٠٠
» مهملة ولكنها قابلة لزراعة الجيوب والأشجار البعلية	١٤٠٠٠٠	»
أراضي بعلية مهملة ولكنها قابلة للزراعة ولا يري بعد الحجاز اعمال الري المدروسة، والتي هي تحت الدرس	٤٠٠٠٠	» ١٨٠٠٠٠
المجموع العام	٤٥٠٠٠٠	هكتار ٤٥٠٠٠٠ هكتار

ثالثاً - حالة الحيوانات الداجنة في لبنان :

تبين من الإحصاءات الرسمية أن عدد الحيوانات الداجنة بلغ في سنة ١٩٤٦

الأرقام التالية :

غنم	٣٠٠٠٠	من أصلها ٥٠٠٠	معدة للتربية البيئية سنوياً
ماعز	٤٥٠٠٠٠	» » » » ٥٠٠٠	» » » »
جمال	٣٥٠٠		
خنازير	٣٥٠٠		
ثيران للعمل	٢٠٠٠٠		
بقر حلب	٢٠٠٠		
خيل وبغال للعمل	١٢٠٠٠		
خيل السباق	٥٠٠		
جاموس	٢٥٠		
حمار	٢٥٠٠٠		
دجاج، اوز، ديك	١٥٠٠٠٠٠		
حش، بط وحمم			

فيكون ميزان الانتاج والاستهلاك بالنسبة الى اقسام الانتاج الزراعي والصناعي وفقاً للبيان التالي :

النقص	الانتاج العام	مجموع	الانتاج الحائلي للاستهلاك	الحيوان	الاستهلاك	نوع الانتاج
طن	طن	طن	طن	طن	طن	
—	١٢٦٦٨٨	٨٩٧٧٦	٢١٦٤٦٤	١٧٥٢٥	٣١٧٠٩	الحبوب الحبيزية
٣٧٠	٩٣٢٥	٢٧٢٤٧	٣٦٢٠٢	١١٩١	٧٦٠٠	حبوب الحنظل القرنية
٢١٢٤٥	—	٥٤٧٠٢	٣٣٤٥٧	٤٧٩٢	١٢٠٠	الحنظل الحنظلية
١٩٦٥٠	—	٣٨٨٢٦	١٩١٧٦	٥٩	—	الحنظل الحنظلية
٧١٨٦	—	٣٢٢٦٢	٢٥٠٧٦	—	—	الحنظل الورقية
٢٣٧٥٥	—	٨٣٩٦٥	٦١١٥٠	—	—	الحنظل النورية
٥٠١٠٠	—	١٣٩٦٥٠	٨٩٥٥٠	—	—	ثمار الفاكهة
٤٧٨٨	—	٢٣٢٠٦	١٨٤١٨	١٧١	—	البساتين الزيتية
٢٦٣	١٢٣٦٠	٦٩٦٥	١٩٠٦٢	٢٠٠	٣٨٠٠	البساتين السكرية
—	—	٢٩٦٩	٢٩٦٩	—	—	محفوظات الفاكهة
٤٣٧٠	١٢٠٠	٤٦٥٠٠	٤٣٣٣٠	—	—	البساتين الزيتية
—	—	١٠٦٠	١٠٦٠	—	—	البساتين السكرية
١٣٠٧٧٧	١٤٩٥٧٣	٥٤٦٠٦٨	٥٦٥٩١٤	٢٤٠٣٠	٤٤٣٠٩	٤٩٧٥٧٥

فيتضح ان ميزان الانتاج والاستهلاك المحليين يبين رجحان كلفة الانتاج على كلفة الاستهلاك، في المواد الزراعية كالخضار والفواكه وبعض المواد الصناعية الزراعية ؛ ولما في ما يخص بانتاج الحبوب الحزبة، فان هذه الوزارة درست الامكانيات الطبيعية والفنية التي من شأنها زيادة انتاج الحبوب بنسبة الاستهلاك المحلي منها، وذلك بزيادة وحدة الانتاج من اربع الى اثني عشرة، وفقاً للبيان التالي :

٧٠٠٠٠	هكتار	١ - المساحة المزروعة فحماً في لبنان تقدر بـ
		ولا تسمح الامكانيات الطبيعية والاقتصادية بزيادة هذه المساحات عن ما هي عليه حالياً
١٢٦٠٠	طن	٢ - كمية البذار المستعملة
٥٠٤٠٠	طن	انتاجها باعتبار وحدة البذار تنتج ٤ وحدات $١٢٦٠٠ \times ٤ = ٥٠٤٠٠$ طن
١٥١٢٠٠	طن	٣ - ولما كانت وحدة البذار في البلدان الراقية تنتج معدلاً متوسطاً قدره ١٥ وحدة، يتوجب علينا العمل لزيادة انتاج وحدة البذار . فاذا اتبع لوحدة البذار ان تنتج ١٢ وحدة، اصبح انتاج المساحات المزروعة حالياً $١٢ \times ١٢٦٠٠ = ١٥١٢٠٠$ طن
١٥٦٠٠٠	°	٤ - الاستهلاك المحلي
١٥١٢٠٠	°	الانتاج الممكن
٥٤٨٠٠		

فيصبح النقص ٤٨٠٠ طن في المستقبل، بدلاً من ١٠٦٠٠٠ طن، كما هي الحال في الوقت الحاضر .

وان هذا النقص يعتبر ثلث كمية البذار اللازمة للمساحات المزروعة في لبنان، والتي يجب ان نستورد من الخارج بقصد تحسين البذار .

البريد والبرق والهاتف

لإدارات البريد والبرق في العالم أنظمة دولية مشتركة ، يسهر عليها الاتحاد البريدي العالمي ، ومركزه الدائم في برن (سويسرا) حيث تتعاون الدول المشتركة على وضع الخطط التي تؤول الى منفعة كل دولة على حدة ، تسهلاً للاتصالات البريدية وحرصاً على منفعة الشعب وتحسين اقتصادياته .

وقد مثل مصالح البريد والبرق اللبنانية في هذا الاتحاد ، قبل عهد الاستقلال ، مفتشة فرنسية عامة ، كانت تشرف على إدارتها وتنظيم قوانينها ونوقع الاتفاقات العالمية باسم المصالح المشتركة .

ومنذ عهد الاستقلال الغيت هذه المفتشية ، وأخذت الحكومة اللبنانية على عاتقها الاضطلاع بكل المسؤوليات والاعباء ، فبدأ العمل الاستقلالي وبأثر المسؤولين اللبنانيين في هذه المصالح درس كل الاتفاقيات والمعاهدات لتعديل ما يتنافى ومصالح لبنان ، فوفقوا الى حد كانت نتيجة اتساع العلاقات ، وتحقيق كثير من الاعباء ، وتحقيق تعديل جاءت شروطه موافقة لمصلحة الشعب .

عقب الحرب العالمية فترة اعمال متزايدة ، فنشطت مصالح البريد والبرق في لبنان وساعدت كثيراً على تشجيع هذه الاعمال وتوسيع دائرتها بتسهيل سبل الاتصال بجميع انحاء العالم .

واننا نضع امام اعين القراء صورة واضحة عن اعمال هذه المصالح :

أ - مصالح الاستثمار البريدي

سُلت المواصلات البريدية خلال الحرب ، لضآلة وسائل النقل ومناعة المراقبة

العسكرية ، واقتصرت العلاقات البريدية على مبادلة المراسلات العادية مع البلاد المجاورة وبعض البلاد الحليفة ، فعانى البريد كثيراً من الصعوبات في التأخير وفي الضياع . ومنذ عهد الاستقلال أخذ المسؤولون على عاتقهم نهضة العدة اللازمة لاعادة المواصلات الى حالتها الطبيعية بزالة العراقيل ، تأمناً للصالح العام ولصالح لبنان الاقتصادي ، وقد وفق المسؤولون بعد بذلهم جهوداً جبارة الى تحقيق الاعمال الآتية :

١ - إلغاء المراقبة العسكرية على المراسلات الداخلية ، عند اعلان الاستقلال والفتاها على المراسلات الخارجية عند انتهاء الحرب .

٢ - قبول كل انواع المراسلات ، وكان القبول مقتصرأ على جزء منها .

٣ - تجديد العلاقات البريدية مع كل الاقطار العالمية سواء أكان بالطريق العادي ام بالطريق الجوي .

٤ - زيادة عدد الارسلات البريدية المتبادلة مباشرة مع الدول .

٥ - اكنار سفريات البريد بالطريق العادي والجوي ، فاصبحت مرة كل يوم مع البلاد المجاورة ومرتين او ثلاث بالاسبوع مع البلاد النائية بالطريق العادي ، ومرة كل يوم مع البلاد المجاورة واربع مرات بالاسبوع مع اوربا واميركا الشمالية ، بالطريق الجوي .

٦ - سرعة التأمين الجوي ، فاصبحت المراسلات تصل بعد يوم واحد الى اوربا وبعد يومين الى الولايات المتحدة .

٧ - تخفيض اجور البريد الجوي نعدل ٥٠ و ٦٠ بالمئة ، وقد كان لهذا التدبير صداه المستحب انما سرعة سوي المراسلات وتخفيض الاجور من افضل وسائل الازدهار ، فارتفعت اوزان البريد الجوي المرسل من لبنان من ٦٠ كيلو غراماً في الاسبوع الى ٥٣٠ كيلو غراماً تقريباً .

٨ - العمل على مواصلة السعي في سبيل درس كل الوسائل الفعالة لتحقيق سرعة النقل ليصبح يوماً بجميع الانحاء ، اجابة لمقتضيات العصر الحاضر .

وكان من حسنات استقلالنا ان اصبح للبنان اعضاء دائمون في المؤتمر البريدي العالمي الدائم لدرس كل ما يعود بالمنفعة على لبنان ، وقد دعي لبنان في هذا العام الى المؤتمر البريدي العالمي الذي عقد في باريس ، مثله فيه مدير البريد والبرق اللبناني .

احصاء بعدد المراسلات المتبادلة منذ عهد الاستقلال لغاية سنة ١٩٤٦

المراسلات الخارجية		المراسلات الداخلية	
الصادرة والواردة من وإلى لبنان		الصادرة والواردة من وإلى لبنان	
عدد	عدد	عدد	عدد
المراسلات المضمونة	المراسلات العادية	المراسلات المضمونة	المراسلات العادية
٢٤٣٠٠٠٠٠٠	٢٠٤٥٠٠٠٠٠٠	١٤٧٠٠٠٠٠٠	١٦٤٠٠٠٠٠٠٠

المراسلات التي توسطها لبنان

المضمونة	العادية
عدد ٣٠٠٠٠٠٠٠	عدد ٢٤٠٠٠٠٠٠٠

فيكون مجموع عدد المراسلات الداخلية والخارجية والراسطة الواردة والصادرة مضمونة وعادية .

٤٣٠٦٠٠٠٠٠٠

ب - مصانع المواد القابلة - الحوالات البربرية

عمدت وزارة البريد والبرق الى تغيير الاتفاقات القديمة المعقودة سابقاً وابدائها بمعااهدات جديدة تتلائم ووضع البلاد الاستقلالي وتحافظ على مصالحها العامة والمصالح الحكومية :

١ - المعاهدة مع فرنسا ومستعمراتها

كانت مبادلة الحوالات مع فرنسا ومستعمراتها تلفد بموجب امتياز خاص يطبق بموجب النظام الداخلي ، فوضعت موضع هذا الامتياز معاهدة جديدة على اساس نظم البريد الدولي الخارجية وجعلت المناذلة بالعملة اللبنانية من جهة ، وبالفرنكات الفرنسية من جهة اخرى، بعد ان كانت كل المعاملات تحصل بالفرنك الفرنسي فقط، وعلى هذا الاساس ابدلت الاتفاقيات مع ادارتي البريد المراكشية والتونسية .

ملءو الدول العربيه في الاجتماع الذي عقدته لجنة التحقيق الدولية لفلسطين في قصر وزارة الخارجية اللبنانية





تصميم بناء وزارة البريد والبرق والهاتف



بنایة امانة السجل العقاري في طرابلس



تظاهرة نائية

٢ - المعاهدة مع فلسطين

أبدلت المعاهدة القديمة بمعاهدة جديدة من شأنها الحرص على الشؤون المالية فيما يتعلق بالقطاع .

٣ - المعاهدة مع بريطانيا و مستعمراتها

أبدلت المعاهدة القديمة بمعاهدة جديدة وأهم ما ورد فيها دفع قيمة كل حوالة من ١٠ ليرات استرلينية الى اربعين ليرة .

٤ - المعاهدة مع الولايات المتحدة الاميركية

نظراً لأهمية تبادل النقد مع الولايات المتحدة اسرع الى ابدال المعاهدة القديمة بمعاهدة جديدة تتلائم ومصالحنا الاقتصادية وتسهل للمغتربين مضاعفة قيمة كل حوالة يرسلونها الى ذويهم : فبعد ان كانت قيمة كل حوالة لا تتجاوز مئة دولار ، قرر بالاتفاق مع الولايات المتحدة رفعها الى مئتي دولار .

وكانت الديون التي يجب تسديدها تدفع عملة لبنانية فيجعل تسديدها بعد الاتفاق مع الولايات المتحدة بالدولارات الاميركية ، سبيلاً الى النقد النادر .

٥ - العلاقات اللبنانية السورية

نطبق مع سوريا العلاقات الداخلية المفضلة والمخفضة .

٦ - وفقاً للاتفاق مع الجيش البريطاني التاسع لا تزال تترد حولات تعد بالآلاف مسجوبة من الجيش المذكور الى عماله ومستخدميه القدماء ، ليناح له تأدية المئتمن عليه من رواتب وتعويضات ، وتقدر المبالغ المرسلة خلال عام ١٩٤٦ بما يقارب المليون ليرة .

٧ - نسباً لذوي العلاقة رفعت قيمة الحوالات المالية المتبادلة بين امضاء صناديق المال من سبعة آلاف وخمماية ليرة الى عشرة آلاف ليرة .

اصحاب الطرود المسحوبة والمدفوعة

سنة ١٩٣٩

القيمة ليرات لبنانية	العدد	حوالات داخلية
١٠١٧١٠٤٧٠	٤٦٠٠٨٣	مسحوبة من لبنان
١٠١٦٥٠٩٧٥	٤٤٠٦٦٨	مدفوعة في لبنان
		حوالات لبنانية سورية
٤٣٨٠١١٠	١١٠٠١٧	مسحوبة من لبنان
١٠٤٣٩٠٢٨٥	١٨٠٣٥١	مدفوعة في لبنان

سنة ١٩٤٦

القيمة ليرات لبنانية	العدد	حوالات داخلية
١١٠٥٠٠٠٠٠٠	٦٥٠٢٣٧	مسحوبة من لبنان
١٢٠٣٠٠٠٠٠٠٠	٦٣٠٩٧٥	مدفوعة في لبنان
		حوالات لبنانية سورية
٢٠٠٠٠٠٠٠٠	١٤٠٩٠٩	مسحوبة من لبنان
٧٠٠٠٠٠٠٠٠	٣٠٠٤٣٣	مدفوعة في لبنان
		حوالات خارجية
١٧٢٠٠٠٠	٧٠٢٨٦	مسحوبة من لبنان
٤٨٢٠٠٠٠	٤٠٣٩١	مدفوعة في لبنان
٣٣٠٤٥٠٤٠٠٠	١٧٦٠٢٣١	

ج - مصابيح الطرود البربرية

تدرس الآن الاتفاقات مع شركات الملاحة لنقل الطرود رأساً من بيروت الى

بعض المرافئ الأوروبية وإلى نيويورك وشحنها بواسطة البواخر عوضاً عن الطريق البري بواسطة فلسطين ومصر ، وهذا امر يوفر على الشاحن اللبناني كثيراً من اجور النقل ، ويزيد له الضمان ضد اسباب العطل التي تتعرض لها الطرود عندما تكثف عمليات الشحن والتوزيع والتعبئة ، وسنشهد الادارة اللبنانية هذه الطريق البحرية لادارات البريد في سوريا والعراق ويران .

ولم تقتصر الادارة اللبنانية على تبادل الطرود مع المصالح الداخلية، والخارجية، كالولايات المتحدة وانكلترا وفرنسا ، ولكنها توسّطت سوق الطرود الواردة اليها ضمن اسكاس مقللة بين ادارة البريد التركية وادارتي العراق ومصر عن طريق محطة رباق ، وامنت بالوقت ذاته سوق الطرود الواردة من فرنسا وسويسرا وانكلترا والولايات المتحدة الاميركية الى سوريا والعراق وتركيا ومن العراق الى فرنسا .

امضاء بعدد الطرود المتبادلة مع الخارج

السنة	الطرود الصادرة عن لبنان	الطرود الواردة الى لبنان
١٩٣٨	٦٤٣٦١	٣٥١٦١٨
السنة	الطرود الصادرة عن لبنان	الطرود الواردة الى لبنان
١٩٣٩	٤٤٤٠٥	٢٩١٣٩٤
١٩٤٢	١٤٣٥٠	٩٤٩٨٤
١٩٤٣	١٤٣٣٦	٧٥٥١٧
١٩٤٤	١٤٥٨١	١١٤٧٥٠
١٩٤٥	٣٤٢٠٨	٣٤٤٠٣٣
١٩٤٦	٨٤٥٥٨	٤٥٤٩٧٩

قفل البريد الرئيسي

بيروت -	حيفا	زحلة	- مشغرة
» -	صور	»	- جب جنين
» -	طرابلس	»	- القزوين
» -	عماطور	»	- راشيا

بكفيا ، المروج	»	»	صيدا	-	حاصبيا
بكفيا ، بسكننا	»	»	»	-	بكاسين - جزين
بيت شباب	»	»	»	-	شخيم
ريفون	»	»	صور	-	بنت جبيل
دمشق	»	»	»	-	علما الشعب
زحلة	»	»	طرابلس	-	حدث الجبه
حماة	»	»	»	-	حلبا - القبيات
رباق المحطة بواسطة القطار	»	»	حلبا	-	بينو
رباق طرابلس	»	»	جبيل	-	قرطبا
دمشق	»	»	عاليه	-	رشتيا
جوتيه - غزير - غباله					

لن يكفى بهذه الخطوط على الرغم من الانتظام والسرعة بل سيتقدم مشروع في السنة القادمة لنقل البورد الى جميع الجهات بطريقة اعم وأسرع ، لا بواسطة المتعبدن ، كما هو جار الآن ، بل بواسطة سيارات خاصة تستعمل لهذه الغاية ، فلا تحرم اية منطقة في لبنان ، منها كانت بعيدة ، من تسييلات النقل اليومي .

د - مصانع الاستثمار البرقي في القطبين الخارجيين والداخلي

الحقل الخارجي

اعترف الاتحاد الدولي للاسلكي بلبنان دولة مستقلة ، فحق له الاشتراك ودروس الانظمة والمعاهدات الدولية وتعديل التشريع المجحف على شكل يتفق وصالح البلاد ووضعها الاستقلالي . فأبدلت التعريفات العائدة للحصر البرقي ، وللإعفاء البرقي . والقوانين المتعلقة بالمحطات اللاسلكية وغيرها ، وخفضت الاجور بتعدل ٢٥ بالمئة كما كان يستوفى سابقاً خدمة للجمهور وتسهيلاً لعلاقاته المتبادلة .

وبفضل المعدات العصرية لشركة راديو الشرق ، التي تعمل تحت مراقبة الحكومة اللبنانية ، أصبح لبنان الآن متصلاً بمواصلات لاسلكية مباشرة مع العواصم الآتية :

ليوبولد فيل	بيروت :	توبورك
نوميا	لندن	
براغا	باريس	
رياض	موسكو	
ريودي جنارو	ببوغراد	
روما	دكار	
سيفون	جيبوتي	
صنعا	حاضرة القاتيكان	
صوفيا	بوخارست	
تتافاروف	جنيف	
طهران	كاثوفيتز	
تونس		

اما العلاقات البرقية مع الدول العربية فقد طبقت عليها وزارة البريد والبرق سياسة تعاون مفيد ، وبتعارفات مفضلة ومخفضة ، وسينابع لبنان درس اتصالات عصرية لاسلكية مع الدول الشقيقة في القريب العاجل .

وقد كاث من حصنات استقلالنا ان يوشر حالاً بدعوة لبنان الى المؤتمرات العالمية السلكية واللاسلكية وغيرها ، منها :

المؤتمر الدولي للمواصلات السلكية في اتلانتيك سيتي - الولايات المتحدة ،
المؤتمر الدولي اللاسلكي ،

المؤتمر الدولي للوزراء المفوضين لتعديل المعاهدة الدولية للمواصلات السلكية ،
المؤتمر الدولي للاذاعة على الامواج القصيرة .

الخض الداهلي

بعد ان تم شراء الشبكة التلفونية من الجيش الفرنسي كوث للتلفون مديرية والحقت بوزارة البريد والبرق ، وقد درس امر توحيد الخطوط والاسلاك البرقية والمغناطية ، رغبة في تحسين المواصلات السلكية الداخلية في لبنان ومع الدول المجاورة ، فنتج عن هذا التوحيد الذي باشرت وزارة البريد والبرق بتحقيقه وفر لا يقل عن المليون ليرة لبنانية .

ان عدد الخطوط البرقية الخاصة في لبنان هو ستة وثلاثون خطاً مسافتها ١٥٧٧ كيلومتراً .

وعدد الخطوط المشتركة للمخابرات البرقية والماتفية في الوقت الحاضر هو احد عشر خطاً مسافتها ٣١٤ كيلومتراً .
وقد جرى فتح عشرات المراكز الدائمة للبريد والبرق ، ووفرت المواصلات البرقية والبريدية اليها .

امضاء بعدد البرقيات

سنة ١٩٤٢	عددها
البرقيات الخارجية المرسلة من لبنان	١٠٠٤٧٧٠
البرقيات الخارجية الواردة الى لبنان	١١٨٤٨٢٠
سنة ١٩٤٦	
البرقيات الخارجية المرسلة من لبنان	١٥٤٤٣٣٨
البرقيات الخارجية الواردة الى لبنان	١٥٤٤٤٤٠
البرقيات الخارجية التي توسطها لبنان	١٠٠٤٠٥٠
البرقيات الداخلية المتبادلة	٣٨٤٥٠٧

الاجهزة اللاسلكية اللاقطة المسجلة والتي تراقب من قبل وزارة البريد والبرق

سنة ١٩٣٩	العدد	المجموع
في العاصمة بيروت	٢٤٩٧١	
في الملحقات اللبنانية	١٤٣٥٠	
	٤٤٣٢١	٤٤٣٢١

من سنة ١٩٣٩ الى اول تموز سنة ١٩٤٧

سنة ١٩٣٩	العدد	المجموع
في العاصمة بيروت	٩٤٥٦١	
في الملحقات اللبنانية	٤٢٧٩٣	
	١٤٤٣٥٤	١٤٤٣٥٤
		١٨٤٦٧٥

بعض الإحصاءات على سبيل المقارنة

سنة ١٩٤٦	سنة ١٩٤٢	
١٩٤٧		
٦٦	٤٣	عدد مراكز البريد والبرق الدائنة
١٦	١٠	عدد مراكز البريد والبرق الصيفية
٢٣٠	٢٠٣	عدد الشعب البريدية في الملحقات
٣٨٠	٢١٠	عدد المحلات المأذونة ببيع الطوابع
٥٧٥	٤٣٩	عدد موظفي البريد والبرق ضمن الملاك
سنة ١٩٤٦	سنة ١٩٤٢	سنة ١٩٣٨
ليرات لبنانية	ليرات لبنانية	ليرات لبنانية
٢٤٧٧٨٠١١٦	١٠١١٩٠٣٨٠	٤٦٠٠٠٠٠
١٠٧٦٣٠٠٠٠	٥١٠٠٥٥٠	٣٤٣٠٦٠٠
		واردات وزارة البريد والبرق
		مصارفات وزارة البريد والبرق

هـ - مديرية التلفون

كانت شبكة التلفون في لبنان تخدم الجيش الفرنسي ، يشرف عليها ويدبرها ، وقد تسلمت الحكومة اللبنانية هذه الشبكة بحالة تحتاج الى كثير من التعديل والاصلاح ، لانها كانت تستثمر استثمارات جزئياً ، فبدأ حالاً العمل الانشائي وابدل خمسون بالمئة من الخطوط المؤقتة بخطوط ثابتة دائمة ، تمكن المشتركين في المستقبل القريب من الاتصالات المريحة .

وكانت الخطوط خارج المدن تستعمل لعدد معين من المحاورات ، فضعف هذا العدد بما اجري من التحسينات ضمن حدود الامكانيات الفنية .

وكانت العناية شديدة بمركز بيروت الرئيسي ، الذي زبد عدد المشتركين فيه ، دون ان تراه اللوحات الضرورية لهذه الزيادة ، وقد بداوى هذا الامر سريعاً عندما تصل المعدات التي تطلبت حالاً من الخارج ، وبمؤمل ان تصل قريباً جداً .

كل هذا يشكل البرنامج الموقت وبنائهم انشاء الشبكة الاوتوماتيكية في

بيروت ، وقد انهي الجهد درسها وستطرح المناقصة قبل نهاية السنة الحالية ، وقد بذل مجهود جبار في تنظيم هذه المصلحة ، التي اصبحت كثيرة التشعبات ، وانشيء ما لا يقل عن الخمماية كيلومتراً من الخطوط ، وانشأت الغرف العامة في كثير من القرى تسهيلاً لمحاربات الجمور والمصطافين ، فبلغت في سنة واحدة ستين غرفة عامة ، وضع ما لا يقل عن عشرين مركزاً دائماً رئيسياً ، وكان من نتيجة هذه التحسينات ان استفادت مديرية التلفون من زيادة دخل مضطرد لا يقل عن النصف مليون ليرة ، فكننت الادارة بسببها من زيادة التعيين .

وقد نظم برنامج لتوسيع الشبكة وتحسينها خلال المدة اللازمة لانشاء الشبكة الاوتوماتيكية .

اما الشبكة الاوتوماتيكية فقد درست درساً دقيقاً بحيث تستفيد من احدث الاختراعات ، وسكن الادارة من تلبية عموم الطلاب في بيروت ، فصبحت عدد المشتركين فيها سنة ١٩٥٦ عشرين ألفاً عوضاً عن اربعة آلاف تقريباً ، وسيكون عدد المشتركين في الملحقات ثلاثين ألفاً عوضاً عن ثلاثة آلاف .

وسينتقل التلفون النصف اوتوماتيكي الموجود في بيروت الآن الى طرابلس وحيدا وزحله وعاليه .

ومن الفخر للحكومة اللبنانية انه سيكون لها بعد سنتين او ثلاث احدث شبكة اوتوماتيكية ، نضاهي احدث شبكة في العالم ، بالنظر لدروس الدفينة والرغبة في جعل الشبكة مستوفاة لجميع الشروط التي يطلبها الشعب ، تسهيلاً لاعماله واتصالاته .

و - الفهرس الجديد لادارات البريد والهرف والبرائف

وهذا مشروع عظيم درسته جميع الحكومات التي تعاقبت من سنة ١٩٢٠ وظل حبراً على ورق حتى قبض الله لحكومة الاستقلال تحقيقه ، فقد انتدبت لجنة من ارفع رجال البلاد بفني الهندسة والبناء فأتى المشروع كاملاً من جميع الوجوه مصداً من ٢١ مهندساً ، وطرح العمل في المناقصة ويشر به واحتفل بوضع الحجر الاساسي بتاريخ اول ايار سنة ١٩٤٧ بحضور فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية الشيخ بشارة



مدرسة الصنائع والفنون الجميلة



الكلية الشرعية

معهد الحكمة





كلية المقاصد الخيرية الإسلامية

الخوري ، وحاجب الدولة رياض بك الصليح رئيس مجلس الوزراء ، ومعالي وزير
البريد والبرق الامير مجيد ارسلان ، وباقي الوزراء والنواب والرجال الرسميين .

يقع البناء في شارع فقير الدين في نقطة متوسطة من مدينة بيروت تحيط به
اربعة شوارع .

سيؤلف البناء من طابقين سفليين وطابق ارضي واربعة طوابق علوية ، مع
مراتب لايواء السباوات ومساعد كهربائية ، وسيضم اليه وزارة البريد والبرق ،
وادارات الطرود البريدية ، وادارات البرق ، وادارات البريد المركزية ، ومصالح
التلفون الاوتوماتيكي بكاملها ، ومصحة راديو الشرق الاسلامي ، ومصحة الكابل
تحت البحار .

وسبكون له فسحة للجمهور مساحتها ثلاثمائة متراً مربعاً تنسع لاصغر من
خمسمائة شخصاً دفعة واحدة ، ولن تقل علب البريد فيه عن العشرة آلاف .

ويؤمل ان ينجز بناء هذا القصر في مدة سنتين ، ولن يكون اقل فخامة من
افخم الابنية التي تخصص للبريد والبرق في العواصم الكبرى في العالم .



التربية الوطنية والفنون الجميلة

البناني تزوج بطبعه الى اكتساب المعرفة والى نشرها ، فهو معلم بالفطرة . وتاريخه في مختلف العصور يثبت هذه الحقيقة : فالإنجودية التي اوجدها ونشرها في العالم ، ومدرسة الحقوق التي عمل على تكوينها وتنظيمها في بيروت ، ومكتبة طرابلس التي ساهمت الى حد كبير في تكوين عقلية ابي العلاء المغربي ، ورجال العلم والادب ، في الجبل وفي الساحل ، والذين كان لهم ابرز الاثر في نهضة الشرق العربي وورثته الجارية في العصر الحاضر ، كلها معالم واضحة تدلنا على هذا النزوع الفطري ، الى التعلم والى التعليم ، في نفسية شعب ورث عن اسلافه ، الابعدين والاقرين ، رسالة تعليمية ، يشعر في قرارة نفسه بان واجبه الاول في الحياة يقضي عليه ، كمنجس ، ان يقوم بادائها على الوجه الأكمل ، خدمة لامته وللإنسانية بأسرها .

فلا غرابة اذا كان لبنان اول بلد عربي عرف التعليم المنظم في مدارس ، وفي جميع مراحل التعليم ، ابتدائياً وثانويّاً وعالياً .

مرت احقاب اعمل فيها المسيطرون على لبنان امر التعليم والتثقيف ، فكان ذلك في مقدمة اسباب استقرار الارساليات الاجنبية ، من فرنسية وانكليزية واميركية وغيرها ، في مدنه وقراه ، وكانت نزعة اللبنانيين الفطرية الى العلم وسيلة جوهرية لتجاشع مدارسها .

ولكن اللبناني ، وهو الذي لا يكتفي بالتعليم ، وانما يريد ان يكون معلماً في بلاده وفي غيرها ، عن طريق المدرسة حيناً ، وعن طريق الصحافة او الادب حيناً آخر ، ما كاد يستفيد من تلك المدارس علومها ، حتى عمد الى ابراز نفسه معلماً ، والى تحقيق كيانه في تأسيس المعاهد الوطنية في جميع انحاء البلاد ، فعمل كفرد او كجمعية

وطنية او مؤسسة دينية، على تنظيم هذه المعاهد حسب الطرق التي اختارها في دراسته ، فكانت ، وخاصة بعد الانقلاب العثماني ، اي بعد اعلان الدستور ، معاهد وطنية راقية ، ما زلنا نقتصر بها ونعتز . فمنها مدارس جاز عليها الزمن ، فلم تستطع ، مع الاسف الكلي ، البقاء او استمرار الازدهار ، كمدرستي البستاني وعباس وغيرهما في بيروت ، والمدرسة الوطنية ومدرسة الجسر في طرابلس ، ومدرسة عشقوت والبلند وكفتين وعين ورقه وغيرها في الجبل ، ومنها عدد كبير ظل صامداً بعارك الدهر ، وبجستاز الصعوبات فسيما عرض له من سد وجزر ، فاستمر يعمل ، حسب نوااميس النشوء والارتقاء ، على التقدم في معارج الرقي ، كمدراس الحكمة والمقاصد والبطريكية والثلاثة الانصار في بيروت ، والجامعة الوطنية في عاليه ، ودار التربية والتعليم في طرابلس ، والمقاصد والاسقفية في صيدا ، والشرفية في زحلة ، وغيرها في كنفشبا والشويفات وبعبك ، وفي كثير من القرى ، وعدد المدارس الثانوية الوطنية اليوم يقرب من السبعين ، منتشرة في القرى وفي المدن ، وينجح تلامذة قسم كبير منها في امتحانات البكالوريا نجاحاً مرموقاً .

ومجموع المدارس في لبنان ، في مراحلها المختلفة ، حضانة وابتدائية وثانوية وعالية ، يقرب من الالفين ، ويتجاوز عدد التلامذة فيها ، من بنات وبنين الى ١٦٠ ألفاً ، وهو عدد كبير بالنسبة لعدد السكان ، نظاهي به اعظم الامم حضارة ووقياً . ولذلك كانت نسبة الامية في لبنان ضئيلة لا تبلغ الـ ١٥ بالمئة ، على ان التعليم الاجباري لم يفرض بعد .

غير ان الامتيازات التي تمتع بها المدارس الاجنبية ، استناداً الى معاهدة سيلان التي وقعتا الدولة العثمانية ، والامتيازات الطائفية التي اعترفتها المدارس الخاصة الوطنية حقاً لها في العهود الماضية ، جعلت هذه المدارس بعيدة عن اثراف الحكومات الوطنية فأخذت تعمل دون ان تشرف عليها اية سلطة توحد روح العمل ، فتباينت فيها اساليب التربية ، والروح الثقافية الوطنية على الرغم من ان الامتحانات الرسمية كانت تحاول ايجاد شيء من التقريب في الاهداف التعليمي وحده .

فما انشق عهد الاستقلال ، حتى واجهت الحكومات الوطنية المتعاقبة مشاكل متعددة في تربية النشء اللبناني تربية تتفق مع روح الاستقلال والسيادة والحرة ، وتتماثل مع ضرورات الحياة في جو وطني ديمقراطي صحيح ، تبرز فيه سيادة الشعب في حكومته المنبثقة عن ارادته ، وتتجهلى وحدته الوطنية ، على رغم الاختلاف الوافقي في عقائده الدينية وفي بعض تقاليده ، وهي عقائد وتقاليده يجب على كل مواطن مخلص

احترامها، احترامه لأمته ولبلاده، ولا بد من أن تفهم هذه التربية طبعاً مع ما يقتضيه الانتاج الصحيح في الاعمال، على اختلافها، سياسة او ادارية او تجارية او صناعية او زراعية، من تضامن صادق، وتعاون حكيم بين المواطنين، ومن توجيه عملي، مسلكي أو مهني، صحيح، ويوازن بين نشاط الجسم وحركات الروح، في القوة والمرونة والصحة.

فكان لزاماً على كل حكومة استقلالية ان تعمل على حل القضايا الاساسية الآتية: ١ - التعليم الالزامي، ٢ - توحيد المناهج والاشراف على معاهد التربية، ٣ - العناية بتشجيع الروح العملية وبالتوجيه المهني، ٤ - الاهتمام بامر التخصص في العلوم والاعمال، ٥ - تشجيع الكشفية والرياضة وتنظيمها.

١ - التعليم الالزامي (والعناية بآنية المدارس ورفع مستواها)

فلما ان المدارس منتشرة في لبنان، ولمكن أكثرها خاصة تصكف الاهل نفقات باهظة، والالزام في التعليم يقتضي مجانية. ولما كان تحقق المجانية يتعذر في غير المدارس الرسمية، رأت الحكومة أن تهدي له بزيادة عدد المدارس الابتدائية سنوياً وتدرجياً، حسب امكانيات الموازنات، لتؤمن تعليم سائر الاميين، ولتخفف عن عائق المكلف الفقير القسم الأكبر من نفقات المدرسة، ولتستطيع فرض الالزام ولديها وسائله الكافية. وقد قامت بقسط كبير من منهاجها في هذه السنوات الأربع اذ زاد عدد المدارس والتلاميذ عن ضعفي عددها في سنة ١٩٤٣ على ما يبين في الجدول الآتي:

السنوات	عدد المدارس	عدد التلاميذ	عدد المعلمين
١٩٤٣ - ١٩٤٢	٢٤٨	٢٢٨٤٤	٤٢١
١٩٤٤ - ١٩٤٣	٣٠٤	٢٦٣١٠	٦١٢
١٩٤٥ - ١٩٤٤	٣٠٨	٣٠١١٣	٨٨٧
١٩٤٦ - ١٩٤٥	٤٥١	٤٠٩٢٦	١٠٢٠
١٩٤٧ - ١٩٤٦	٦٢٣	٥٢٤٢٢	١٣٣٢

ويؤمل بعد سنوات قليلة ان يصبح عدد المدارس كافياً لفرض الالزام. ولم تكنف الحكومة بالاهتمام بالصحية في أحداث المدارس بل أولت قضية الكيفية اهتماماً خاصاً، فعينت بإنشاء الابنية على الطراز الفني الحديث، وبنت المدارس ابنية

جديدة ، وهي جادة في قيام انشاء الابنية في جميع انحاء الجمهورية .

ولما كان للتعليم الابتدائي العالي اهمية خاصة في تنقيف الشعب ، فقد رفعت الى مستواه مدارس ابتدائية عدة منها اوسع مدارس في طرابلس وخمس في بيروت وواحدة في النبطية واخرى في صيدا ، ولم يكن في هذا المستوى قبلاً سوى مدرستين في بيروت . وهي تفكر في انشاء مدارس ثانوية رسمية تسهل امر التحصيل منها على من يعجزهم الفقر عن اقامه .

٢ - توحيد المناهج والادراف على معاهد التربية

قامت الحكومة بوضع مناهج جديدة ، لا للامتحانات والتعليم فحسب ، بل للتربية ايضاً وللحرص على التراث اللبناني في عمق ثقافته واشاع رسالته ، موفقة بينها وبين حاجات لبنان ، وحالة ابناءه وروحهم الخاصة ، في حياتهم الاجتماعية ، مستندة الى المبادئ الاساسية الاتية :

توحيد النزعات والاهداف للتحرر النهائي من كل قيد .

تعزير الشخصية الانسانية في الناشئ اللبناني .

العناية باللغة باللغة العربية .

الاعتماد للتنشئة الوطنية والبدنية والتربية الاخلاقية والاجتماعية .

اعداد الشعور بالجمال وتنشيط الفنون الجميلة .

وقف الهجرة من القرية الى المدينة ، بتسهيل اساليب التوجيه المهني والمهني .

وقد اخذت المعاهد ، على تعدد الوانها ، في تنفيذ هذه المناهج ، تدريجياً لبتاح لها بعد فترة قصيرة من الدهر ان تناوئها باجمعها ، وتعد لبناني الغد اعداداً يتفق ووضوح لبنان الجديد القائم على الاستقلال الكامل .

واحدت مرسوماً بتاريخ اول تشرين الاول سنة ١٩٤٦ يتعلق بتنظيم الاشراف على جميع المدارس الخاصة من اجنية ووطنية ، ويحصر بالحكومة وحدها حق منح اجازات فتح المدارس الخاصة ، واقفاها .

المدارس الخاصة

عددتها ٣٢٦ ، تضم اليها ٤٣٠٦٥ طالباً وطالبة ، ويقوم بالتعليم فيها ٢٠٣٧ معلماً ومعلمة ، بينها عشرون معهداً للتعليم الثانوي ، ومنها جامعتان ، جامعة القديس يوسف للاباء اليسوعيين ، والجامعة الاميركية .

جامعة القديس يوسف

أسست سنة ١٨٥٥ ، وهي تضم اليها معهداً للفلسفة واللاهوت ، ومعهداً للطب والصيدلة وطب الانسان ، وداراً للتوليد ، ومدرسة للتبريض ، ومعهداً للاداب الشرقية ، ولها مستشفى ومكتبة ، ومرصد فلكي ، ومتحف جيولوجي ، وتبعها مدرستان للحقوق والهندسة .

الجامعة الاميركية

أسست سنة ١٨٦٤ ، وهي تضم اليها معاهد للطب ، والصيدلة ، وطب الانسان ، والتبريض ، وكائنتين للاداب والعلوم ، وفيها فرعان للهندسة والتجارة ومعهد للموسيقى ، ولها متحف للآثار ، ومرصد فلكي ومكتبة .

الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة

اول مؤسسة وطنية تعنى بالتعليم العالي ، وتضم اليها اليوم ثلاث مدارس : الموسيقى ، والتصوير والنحت ، وهندسة العمارة ، يدرس فيها كل ما يتصل بهذه الفنون ، ويشترط في قبول طلاب مدرسة هندسة العمارة ان يكونوا قد احرزوا شهادة البكالوريا ،

عدد الطلاب في مدرسة هندسة العمار	٤٥
الموسيقى	١٢٠
التصوير والنحت	٣٥

بدأت هذه المؤسسة عملها سنة ١٩٤٢ ، موزعة مدارسها الثلاث في مدارس وطنية خاصة ، وما اطل عهد الاستقلال ، حتى جمعت مدارسها في بناء واحد ، واعتبرتها

الحكومة من المنافع العامة واخذت تقدم لها المساعدات المالية .
وتصرف هذه المؤسسة الى انشاء مدرسة عليا للاداب .
تشرف وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة علي امتحانات هذه المؤسسة النهائية
وتوقع شهادتها .

٣ - العناية بتسجيع الروح العلمية وباتوجيه المهني

ولوزارة التربية الوطنية معاهد للاختصاص ، تعنى بالتربية والحياكة والحياطة
والحدادة والزراعة والموسيقى .

دار المعلمين والمعلمين

بدرب فيها علي اساليب التربية الحقة ، وطرق التعليم الحديثة ، وبحق لحامل شهادتها
ان يعين في وظائف التعليم الشاغرة او المجددة .

التعليم الصناعي والزراعي

لم يكن في لبنان سوى مدرسة صناعية واحدة في بيروت ، يجد ابناء سائر
المحافظات صعوبة في الانتساب اليها . فانشأت الحكومة الي جانب هذه المدرسة
الكبرى مدارس صناعية اولية في صيدا وطرابلس وزحلة ، يدخلها التلميذ بعد اجتياز
المرحلة الاولى من التعليم .

ثم عنت الحكومة بالاحداث المجرمين ، فانشأت لاصلاحهم معهداً خاصاً ، في ظهر
الصوان ، يجمع بين المعلمين الابتدائي والصناعي ، كما عنت بالمدرسة الزراعية التي
انشئت سنة ١٩٤٣ لتهيئة زراعيين فنيين ، واعداد من يرغب من خريجي داري المعلمين
والمعلمات ، للتعليم الزراعي في المدارس الابتدائية .

المعهد الموسيقي

امس سنة ١٩٢٥ ، وتلقن فيه دروس الموسيقى علي اختلافها ، والغناء والالقاء .

مدرسة الفنون التجارية

تتولى تعليم الحساب التجاري والمحاسبة ، والمراسلة ، والاختزال ، والضرب على الآلة الكاتبة ، باللغات العربية والفرنسية والانكليزية .

مدرسة عمال الفنادق والملاهي

تعد اختصاصيين لإدارة أو خدمة الفنادق والمطاعم والاندية ، والتدريس فيها مجاني ، وهو على نوعين : علمي وعملي . يمنح المنخرج منها ، بعد أن يتمرس بالخدمة الفعلية ، شهادة .

٤ - الاهتمام بأمر التخصص في العلوم والاعمال

لمست الحكومة شيئاً من الافتقار الى اختصاصيين يعملون على توفير احتياجات لبنان الضرورية ، واستثار تربيته الحصة ، وانعاش موارده الاقتصادية ، واطلاق يد العمل في شتى الحقول العمرانية ، فاعدت مشروعاً يتناول ارسال بعثات الى الخارج لتخصص في التربية ، والشؤون الاجتماعية ، والهندسة ، والكهرباء ، والكيمياء الصناعية ، والري ، وإدارة الفنادق ، ومكافحة الآفات الزراعية ، والأمراض السارية .

٥ - الكشافة والرياضة

يرجع عهد نشاط الحركة الكشفية في لبنان الى عام ١٩١٢ ، فكانت الخطوة الاولى للنشاط الكشفى في البلاد العربية ، وكانت الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ - ١٩١٨ فقصت على الحركة الكشفية وهي لم تزل في اول عيدها ، ثم عاد للنشاط الكشفى الى الظهور عام ١٩١٩ بعد ان سكنت ضوضاء الحروب واطيش الناس ، فانتشرت الكشفية من جديد انتشاراً واسعاً ، فتألفت عدة فرق في لبنان ، وظهرت اول فرقة ثلاثيات في بيروت عام ١٩١٨ عرفت بالمرشدات ، وتألفت بعدها ثلاثيات فرقة اخرى ، وانه رغم التباين في الاسماء التي اطلقت على هذه الفرق فقد كانت متفقة في الغاية ، موحدة في المبدأ ، اخذت تعاليمها عن القوانين الدولية الموضوعة من قبل المكتب الدولي للكشافة . وسارت الحركة الكشفية لبلوغ اهدافها السامية مطمئنة الى سيرها ، تنمو باطراد مع الايام .

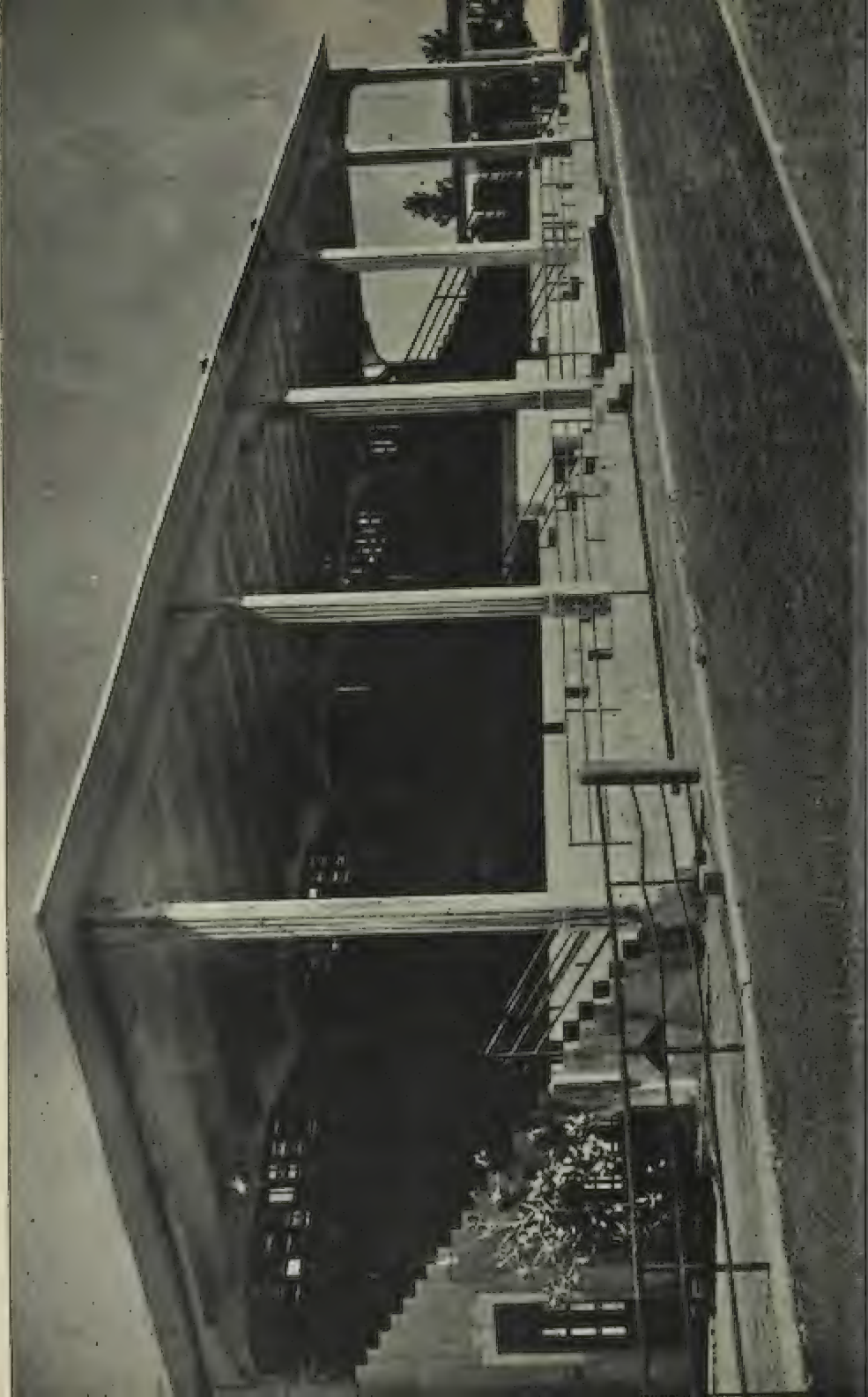


منظر للبحاۃ

المسب الرأجي السامى فى صيدا



الملعب الرياضي البلدي في بيروت





منظر للترحل

فاقدمت الحكومة اللبنانية، بعد ان تم استقلال لبنان، تساعد الفرق مادياً ومعنوياً وشكلت وزارة التربية الوطنية عدة فرق في مدارسها الرسمية، عرفت بكشافة التربية الوطنية، وفي هذا العهد السعيد خصصت وزارة التربية مبالغ من المال وزعتها اعانة للفرق عام ١٩٤٦ تبعاً للنشاط كل منها كما ساهمت في مؤتمر الجمهوري لعام ١٩٤٧ الذي دعا اليه المكتب الدولي للكشافة .

وهي تسعى لتأليف اتحاد كشتفي في لبنان تنصهر فيه الفرق في بوتقة واحدة، يلتحق بالمكتب الدولي، ليكون للنشاط الكشفي في لبنان صفاته الدولية الرسمية، ونوالي الحكومة زيادة المخصصات السنوية، سنة بعد أخرى، لنظمين الفرق الى سيرها وبابو غ غاباتها النبيلة في خلق جبل من الشباب قوى القلب والروح والجسد، متيقظ لا يتواني في خدمة الانسانية ولا يتقاعس عن معونة المحتاج، يفرز المظلوم، ويدافع عن الحق المظلوم .

الرياضة البدنية

لم تكن الحرب العالمية الاولى تضع اوزارها حتى استعاد لبنان نشاطه الكامل في الحقل الرياضي، فمارس ابتائره الالعاب الرياضية، والفت الاتحادات لتنظيم الاندية الرياضية المشرقة على هذه الالعاب وتوحيد علاقاتها بعضها ببعض، ولكنها لم تعمر طويلاً لضعف مواردها، فاقترحت «اللجنة العليا للرياضة البدنية» التي انشئت بموجب القرار رقم ٦٣٥ الصادر في ١٨ شباط سنة ١٩٤٣ ان تحل هذه الهيئات الرياضية جميعاً، وان يخضع انشاؤها فيما بعد لموافقة وزارة التربية الوطنية، على ان لا يكون في لبنان سوى اتحادين :

الاول، يشرف على لعبة كرة القدم وحدها وهو : الاتحاد اللبناني لكرة القدم، والثاني، على الالعاب الباقية، وهو الاتحاد اللبناني للالعاب الرياضية، وما لبث ان ثبت هذا الاقتراح بالمرسوم رقم ٢٤٣٧ تاريخ ٧ كانون الاول سنة ١٩٤٤ .

وفي ٩ آذار سنة ١٩٤٦ صدر مرسوم رقم ٥٣٣١ انشئت به اللجنة الاهلية للرياضة البدنية، وفي ٢٨ - ١٢ - ٤٦ صدر قرار رقم ١٣٥٠ بتأليف اللجنة الاولمبية اللبنانية .

لم تنصرف الحكومة ، بما شغلت به من أحداث سياسية في مطلع هذا العهد الاستقلالي ، عن الاهتمام بشؤون الرياضة البدنية اهتماماً كبيراً ، بل عملت على تعزيزها سنة بعد سنة ، حتى بلغت الاعتمادات المرسدة لهذه الغاية في موازنة عام ١٩٤٧ ٢٦٨٠٠٠ ل.ل. ومن هذه الاعتمادات ما يصرف تشجيعاً للأندية الرياضية على القيام بأنشآت رياضية جديدة ، ومنها ما يصرف في سبيل الانشآت الرياضية الحكومية ، والتزاور الرياضي ، أو تشأ لما تحتاجه المدارس الرسمية من أدوات رياضية ، ومنها أخيراً ما يصرف لتغطية نفقات الاتحادين الرياضييين الادارية .

وتدرس الحكومة كذلك مشروعاً يهدف الى تنظيم الرياضة الشتوية في لبنان وإقامة الملاهي في مختلف المناطق الثلجية ، ووصل قمم الجبال بالمصاعد الكهربائية ، فيوفر اليه الهواء من كل جانب ، ويصبح الاشتهاء مثل الاصطياف ، مورداً من موارد لبنان العامة ، ويصبح لبنان في هذا الشرق العربي قبة ومحطاً .

ولم يقل اهتمام البلديات عن اهتمام الحكومة في هذا الحقل فانشأت في بيروت وصيدا الملاعب البلدية .

وقد اقرت الحكومة في متابعها الرسمي تدريس الرياضة البدنية في مختلف درجات التعليم ، وجعلها مادة من مواد الامتحانات الابتدائية العالية ، ثم انشأت الجمعيات الرياضية في المدارس الرسمية ، واقامت لمعلمي الرياضة مخيمات للتدريب ، أثناء العطل الصيفية ، ونظمت دورات رياضية بين كافة معاهد التعليم في لبنان .

وهناك مصلحتان ملحقتان بوزارة التربية الوطنية هما :

١ - دار الكتب

تأسست سنة ١٩٢١ وتضم الآن زهاء اربعين الف مجلد في مختلف العلوم البشرية بينا المخطوطات الثمينة ، والموسوعات القيمة ، والمجموعات النفيسة لمشاهير الكتاب والعلماء في مختلف العلوم .

تمشي دار الكتب في تنسيقها الفني على القاعدة العشرية الامبركية التي تقسم العلوم الى عشرة اقسام او اصول وهي : الكليات او التأليف العامة - الفلسفة - الدين

العلوم الاجتماعية - اللغات - العلوم الطبيعية - العلوم العمالية - الفنون الجميلة -
اداب اللغات - التاريخ .

وتعد دار الكتب اللبنانية اليوم المرجع العلمي للادباء والباحثين في لبنان، يرادونها
بأثاثاً يومياً، لاستقاء المعلومات المفيدة العائدة لدراساتهم وبحاثهم .

٢ - الآثار اللبنانية

تحتل الآثار في لبنان مركزاً خطيراً ، وقد أولتها الحكومة اللبنانية عناية خاصة ،
فأنشأت لها مديرية وألحقتها بوزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة .

وقد زرع تاريخ لبنان الأرض زرعاً باثراً عبوده المختلفة . فهناك المعابد
الفينيقية في جبيل وبعبك ، والكنائس البيزنطية في اميون ولسان الشامي ،
والصلبية في جبيل ويعروت ، والجوامع الخطيرة من عهد المهالك في طرابلس ، وهناك
الاسوار التي ترتقي الى الالف الثالث قبل الميلاد ، والقلاع من العهدين العربي والصلبي ،
والقصور التي بناها امراء لبنان ، والمعاصير عبيد التنوخية من القرن الخامس عشر
حتى السابع عشر ، وقصور المنيح اللحية ، وهي من القرن الثامن عشر ، وقصور دير القمر
وبيت الدين الشهابية والمعنية ، وقدينبنت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر .

وجمعت الحكومة آثارها في متحفين احدهما للآثار السابقة للعهد العربي ، والثاني لآثار
هذا العهد وعهد الامراء ، ويعرف المتحف الأول بالمتحف الوطني اللبناني ، وهو في بيروت
والثاني ، بمتحف آثار العهد الاقطاعي ، وهو في جناح خاص في قصر بيت الدين التاريخي .

قصر بيت الدين

يقع قصر بيت الدين على رابية تطل على الادوية السحقة ، وقد شيده الاسير
بشير الشامي في اواخر القرن الثامن عشر فحماً ، واسمها ، تحيط به الحدائق الغناء ،
والشلالات ، على هندسة مألوفة في العالم الشرقي منذ قرون بعيدة ، اشير اليها ، في
النزرة ، عند بناء معبد سليمان الحكيم ، الا ان المتصرفين الذين اقاموا فيه ، بعد
الامير الشامي ، انصرفوا عن العناية بالاختشاب التي تتخلل البناء ، فحلبت ، وعن
حسن اصلاح السقوف ، فثقلت بالتراب ، وبنوا الجدر في الدور العلوية دون ان
يبنوا تحتها دعائم ، وموعدوا طلاء الجدران المصقول بطلاء مشوه .

فرأت الحكومة ان ترمم هذا القصر الرجب ، حرصاً على عظمته وجماله ،
والجهود لا تزال مبذولة في سبيل تجديد ما هدم من السقوف الخشبية واختفى من
الابواب والنوافذ، وإبدال الخشب منها بغيره من العهد نفسه، وتجديد طلاء الجدران،
وزخرفة دار الحرم الداخلية، وبناء فناء « الدار البرانية » المتداعية، والرائج
الخارجي ، وإعادة دار الخيل الى ما كانت عليه من العظمة .

وستفرش دار الحرم ، على قدر المستطاع، بما يشابه فرشها في عهد الامير، وينشئ
في الدار البرانية، وراء الفناء، متحف لآثار العهد الاقطاعي ولوثائق التاريخ واللبسة
الوطنية القديمة والحديثة، والحلي والاسلحة، كما ستخصص دار الخيل بآثار الحياة الشعبية.



الشؤون الداخلية

ان الاسس التي يقوم عليها التنظيم الاداري في لبنان، هي تأمين المصالح العامة ، واحترام الحريات الفردية ، وتأهيل الشعب لممارسة النظام الديمقراطي .

وتحقيقاً لهذه المبادئ ، فصل الشارع ما بين الادارة والسلطة التشريعية والقضاء ، ليحول دون تركيز السلطات في هيئة واحدة او شخص واحد ، وبحقق التوازن بينها ، وجميع حقوق الافراد والجماعة . وانتشاً الى جانب المحاكم العادية ، محكمة ادارة عليا ، هي مجلس الشوري ، تنظر في الخلافات بين الافراد من جهة ، والادارة والحكومة من جهة ثانية ، على ضوء القانون والعدالة . كما انتشاً الى جانب المجلس النيابي المنتخب ، الذي يمارس السلطة التشريعية ، هيئات اقلية منتخبة منبثقة عن نظام الامر كترية ، تعني بالشؤون المحلية وتعالجها وفقاً لمصالح الاعلى ورغباتهم . وبذلك جعلت التوازن بين المصالح الوطنية والمصالح المحلية ، قاعدة للادارة اللبنانية ووقفت بين مبدأي المركزية واللامركزية .

وقد استمدت وزارة الداخلية تطبيقها ، واستوحيت نشاطها من هذه الاعتبارات ، ففي دوائرها ، فضلاً عن المدير العام ومن يعاونه من الموظفين ، فروع تضطلع مباشرة ببعض المهام التي تستدعي اهتماماً خاصاً ، كالحفاظ على الامن ، والسهر على احترام القوانين والانظمة ، وصيانة حقوق الافراد الادبية والمادية ، والعمل على تشجيع العمران وتجميل المدن .

الامين الداخلي

انشىء مجلس اعلى يسمى «مجلس أمن الدولة» وهو يتألف من وزير الداخلية

رئيساً ، ومدعي عام الاستئناف ، وقائد الجيش ، ومدير الداخلية العام ، ومدير الأمن العام ، ومدير الشرطة اعضاء . ويعطي هذا المجلس توجيهات للدرك والشرطة ، ودوائر الأمن العام .

والدرك قيادة عامة ، مركزها بيروت ، وكثائب خمس ، موزعة على المحافظات في مخافر كثيرة منتشرة على الحدود ، وفي احياء المكدن ، وفي القرى ، وعلى الطرق الرئيسية . وللشرطة مديرية عامة في بيروت ايضاً ، وهي تقسم الى فئتين كبيرتين ، احدهما ينهم بالشؤون القضائية تحت اشراف المدعي العام ، والثانية ادارية صرفة ، تتألف من مفوضيات المناطق ، ومصلحة السير ، وفرفة التدرجات ، ومن مأمورين ملحقين . والدرك والشرطة مهبة واحدة ، هي المحافظة على الأمن وراحة الاهلين ، الا ان الشرطة تقوم بهذه المهمة في العاصمة ، في حين ان الدرك يؤمنها في المحافظات الاخرى .

وترافق دوائر الأمن العام الاجانب والمشبهين ، والجمعيات والاجتماعات ، وتنسج النشاط السياسي في البلاد . ولها فروع في جميع المدن ، ودوائر متعددة ، كدائرة التحقيق ، ودائرة مكافحة المخدرات والاسلحة ، ودائرة الاجانب ، والدائرة السياسية .

العمارة والتجميل

اما المصالح التي تشجع على العمران والتجميل ، فاهما مصلحة تجميل المدن . وهي تضع الدراسات الفنية المستفيضة ، وتقترح التدابير الادارية التي يجب اتخاذها لاجل تنظيم المدن ، وتحسين مراكز الاصطيف . وتدرس الحكومة اليوم ، تسهلاً لأعمال هذه الدائرة ، تعديل قانون البناء والاستملاك ، ووضع قانون جديد يتعلق بضم الاراضي وتجزئتها ، وقد وضعت مخططات عامة لضواحي بيروت وبعض المدن الاخرى ، ورسمت فيها الشوارع والحدائق والملاعب . وحففت جزءاً من هذا البرنامج ، كطريق «الكورنيش» الذي يحيط بمدينة بيروت ، وطريق المطار ، والملاعب الخديت في صيدا ، وشارع المدخل الغربي في طرابلس ، وشارع فضاء الشيخ بشارة الحوري في بعلبك وظهر الشوير .

الادارات الإقليمية والمحلية

أما في الأقاليم ، فالدوائر موزعة على المحافظات الأربع الباقية : الشمال ، وجبل لبنان ، والجنوب ، والبقاع ، وجميعها مرتبطة بالمركز الرئيسي . فالمحافظة ، في مركز المحافظة ، والقائم مقام في الاقضية ، بعبسان ، وبنقلات وبعزلان بروسوم ، إذ أنها يعتبران بمثابة السلطة التنفيذية في المناطق التي يقبلان فيها . غير أن نظام الحكم في لبنان القائم على المبادئ الديمقراطية ، أوجب إشراك الأفراد في الادارة ، فأُنشئت في جميع المدن والقرى التي يزيد عدد سكانها عن خمسين شخصاً ، هيئات قسيلية منتخبة تتحقق بفضلها اللامركزية على نطاق واسع ، ويأرسل الاهلون الخريجات الديمقراطية العامة .

ففي كل بلدة هي قاعدة محافظة أو قضاء ، وفي مراكز الاصطيف ، وفي أماكن أخرى تعينها الحكومة ، أنشئت مجالس بلدية يتراوح عدد أفرادها بين خمسة والاثني عشر ، بحسب عدد سكان المدينة أو القرية . وقد كانت المجالس فيما مضى تنتخب انتخاباً ، ثم عدلت الحكومة ، في أوائل الحرب العالمية الثانية ، عن طريقة الانتخابات الى طريقة التعيين ، الا أنها احوالت مؤخراً مشروع قانون الى المجلس النيابي يعيد المجالس البلدية المنتخبة ، لتحقيق للغاية التي أنشئت من اجلها .

وفي احياء المدن ، وفي القرى ، كانت الاهلون ينتخبون « مختاراً » و « مجلس الاختيارية » وهو هيئة مؤلفة من بعض ابناء القرية أو الحي ، يستشيروها المختار في بعض الشؤون الهامة . وقد شابت ظروف الحرب أن يوقف الانتخاب مؤقتاً ، ويعين المختارين بقرار من وزير الداخلية ، غير أن التنية منصرفه اليوم الى اعادة الانتخاب على اسس ديمقراطية واسعة .

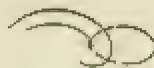
أما اتساع صلاحيات البلديات والمختارين ، فيختلف بحسب الاحوال ، فهناك شؤون تستطيع السلطات المحلية أن تبت فيها نهائياً دون أن تحتاج الى مراجعة سلطة أخرى ، وشؤون لا يجوز لها أن تبت فيها الا بموافقة وزارة الداخلية ، وشؤون تحتاج الى موافقة وزارات أخرى أو مجلس الوزراء .

مديرية الدعاية والنشر

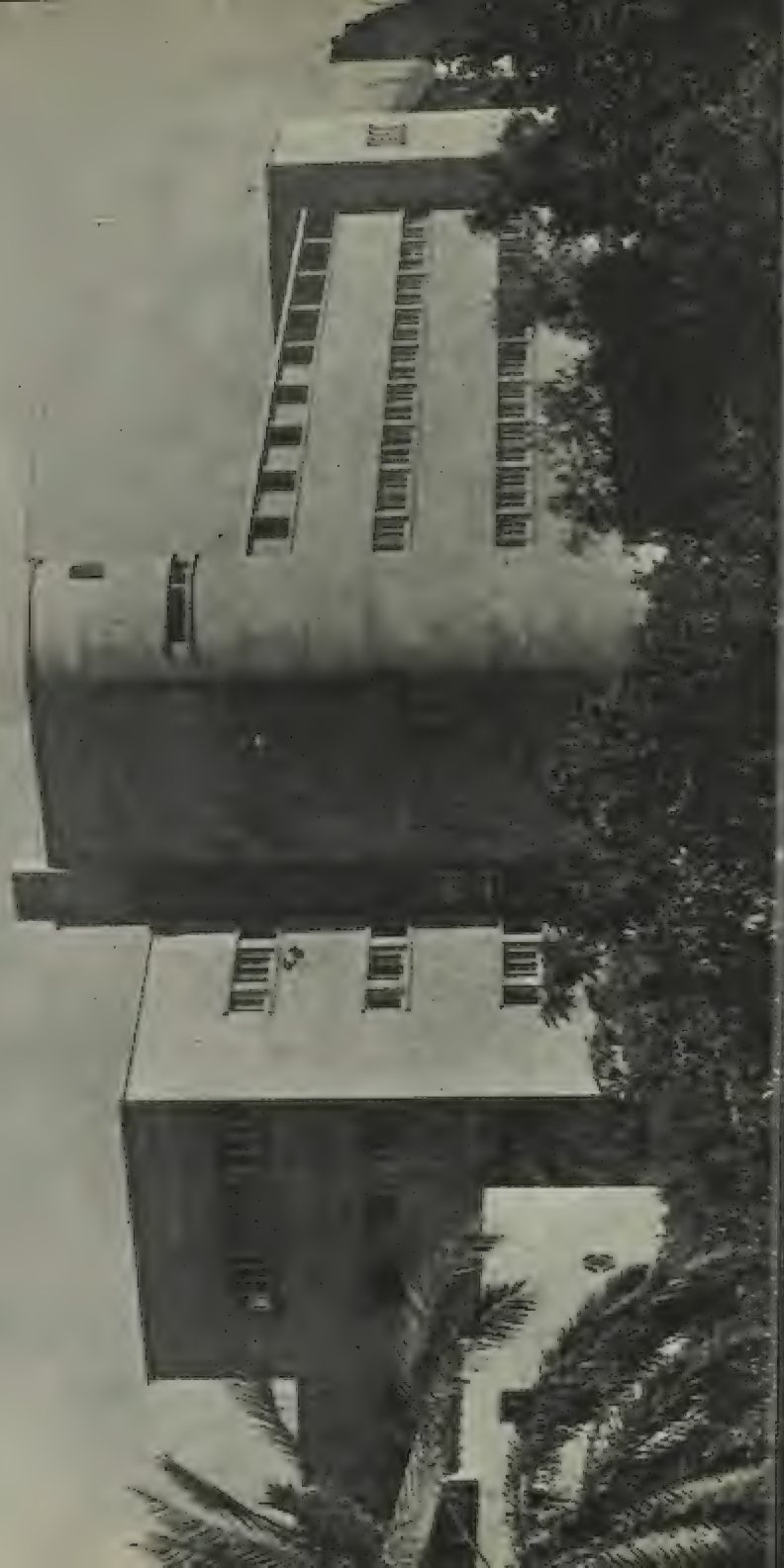
وفي وزارة الداخلية أيضاً مديرية للدعاية والنشر ، تشرف على الاذاعة ، وتؤمن

الاتصال بالصحف المحلية والاجنبية ووكالات الانباء . وقد اجبل الى المجلس النيابي مشروع قانون بتنظيم الصحافة وتقابلي اصحاب الصحف والحررين ، تتناسق فيه كرامة الافلام وحرية الفكر والقول مع واجب الشعور بالمسؤولية .

وخلاصة القول ان وزارة الداخلية ، في دولتها المركزية والاقليمية ، وفي فروعها المتعددة ، مبنية على اسس علمية وسياسية حديثة . وهي تساهم مساهمة فعالة مع سائر وزارات الدولة ، في تأمين مصلحة لبنان العليا ، والحفاظة على حقوق سكانه ، افراداً وجماعات .



المكتبة العامة





كلية دار التربية والتعليم في طرابلس



دار الابتسام الاسلامية في بيروت



الكلية البطريركية

الإذاعة

ما انت وطلد لبنان قدمه في الاستقلال حتى اخذت تعود اليه المرافق والمصالح التي هي حق طبيعي له في عهده الجديد .

وقد كانت محطة « راديو الشرق » احدى تلك المصالح التي شتمها البروتوكولات المعروفة بين الجانبين اللبناني والفرنسي ، فتسلمتها الحكومة في مطلع نيسان من العام ١٩٤٦ وهدن حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية حفلة افتتاحها باسم محطة الاذاعة اللبنانية ، وجعلت فرعاً من فروع مديرية الدعاية والنشر التابعة لوزارة الداخلية .

وفي نبذة خاطفة عن تأريخ المحطة ، نذكر ان اول جهاز للارسال من بيروت بث من مركز التلغراف اللاسلكي الذي كان تابعاً لشركة راديو اوربان ، فقد انشيء عام ١٩٣٩ تحت اشرافها ، بمعاونة خبراء فنيين من اللبنانيين ، وبأموال اقتطعت من حصة لبنان من المصالح المشتركة .

ونأثت على المحطة بعد ذلك التاريخ ادوار ومفاجآت عدة ، أبرزها قصف مركز التلغراف اللاسلكي ، حيث كانت موجودة ، من قبل الاسطول الحليف أثناء حوادث سوريا ولبنان في حزيران عام ١٩٤١ ثم تدميرها عمداً في ٩ تموز من العام نفسه بأمر من الجنرال دانتر ، ثم انتقالها من الفيشيين الى البعثيين وتسليمها الى الجيش بأمر من الجنرال كاترو مع مصادرة جميع الفنيين اللبنانيين العاملين فيها ، وقد تولى هؤلاء بمساعدة فائقة انشائها من جديد واصبحت منذ اوائل عام ١٩٤٢ حتى اليوم تذبذب على موجتين الاولى قصيرة وطولها ٣٧،٣٤ متراً والثانية متوسطة وطولها ٤١١ متراً بقوة اربعة كيلوات .

والحطة مركزة في مكان مرتفع من رأس بيروت، شرف على البحر اشرافاً تاماً وقد ادخلت عليها تحسينات اضافية بعد انتقالها الى الادارة اللبنانية، كما ادخلت ايضاً تحسينات جمة على الاستديو الموجود داخل السراي الكبير، فاصبحت اليوم وموجتها المتوسطة تسمع بوضوح نام في لبنان والمقاطعات الساحلية والجنوبية من سوريا والمقاطعات الساحلية والشمالية من فلسطين والجزر القربية في البحر المتوسط ومعظم أنحاء مصر الساحلية .

اما الموجة القصيرة فانها تسمع بوضوح في جميع النقاط التي تبعد مسافة مئتي كيلومتر عن بيروت وفي جميع دول البلقان والعراق وتركيا ويران وافريقيا الشمالية وسواحل افريقيا الغربية والحبشة والصومال وجزيرة مدغشكر وبحمل دول اوربا، وخصوصاً في اسوج وتزوج وانكاترا وفرنسا وايطاليا وتشيكوسلوفاكيا على ما توفر لديها من التقارير الواردة من تلك البلدان ، وكلها تحمل شهادات ناطقة بنبجاح اذاعات المحطة، وبالاتر الطيب الذي نلاقه لدى جهور مستعمرها الذين يزداد عددهم يوماً عن يوم، على ما يتضح من ارتفاع معدل الطبع من النشرة الخاصة التي تصدرها ادارة المحطة وتضمنها البرامج الاسبوعية .

ومن ناحية ثانية، فقد كان بديهاً ان تعنى الادارة اللبنانية بطريقة مستوى مناهج المحطة، وبتقوية هذه المناهج، ورسمها في جميع فروعها بالطابع الوطني الذي تستهدفه الحكومات في حقول التوجيه العام .

وهناك امكانيات مادية ومعنوية لم يكن مندوحة عن مراعاتها في المرحلة التي نلت تحول الاذاعة الى مؤسسة لبنانية . فضمن نطاق هذه الامكانيات عملت ادارة المحطة على جعلها معرضاً للانتاج اللبناني الصحيح في الادب والفن ، ومدرسة تلقي على المزارع والعامل والطالب، وسائر الطبقات والهيئات الشعبية، دروساً مفيدة ، فيها هو ضمن اختصاص كل منها . ولم تهمل الابحاث الصحية والاقتصادية والاجتماعية وبث روح الرياضة في صدور النشء مستعينة باخصائيين من داخل وزارات الدولة وخارجها، ومتدوعة بكل ما لديها من الوسائل الممكنة ليكون صوتها بعيد المدى ، كاذاة ذات اثر خطير في بث الفكر واشعاعه ، الى ابعد مدى مستطاع .

وفي حقول السياسة والادب والاجتماع والاقتصاد ترى المحطة ان المفكرين هم

اطباء المجتمع ، يعالجونه بالجمع وسائل البرء والشفاء ، وتعتبر ان عليها واجباً توجبها
هي ملزمة احياناً ان ترسم خطوطه ، وتقترح مواضعه ، على المحدثين ، رغم ان باب الحديث
مفتوح امام كل مفكر ناشئ ، واما في الحقل الفني ، فانها تضم موظفين متخصصين
يؤمنون عملها باستمرار من هذه الناحية ، الى جانب انها تفصح بواسطة لجنها الفنية
بجلاً رجلاً امام كل فنان موهوب يستطيع ان يساهم في نهضتها هذه ، مساهمة
ملموسة مجدية .

وتنصرف المحطة اليوم الى احضار مجموعة من التسجيلات الخاصة ، احتفاظاً
بالتفيس من المقطوعات الغنائية والموسيقية . وهذه احدى نواحي التجهيز الذي تعني
به درجاً مع سنة النشوء والتطور الفنيين في المحطات اللاسلكية العالمية .

وهناك مشروع اعدت بعض خطوطه الاولى باقتناء دار خاصة للمحطة الكبرى
التي يسعى فريق من كبار المغتربين اللبنانيين لاهدائها الى الحكومة اللبنانية ، كرمز
لتعلقهم بالوطن ومساهمتهم في نهضته ، وهو مشروع يرتقي بسنوى الاذاعة اللبنانية
الى المكانة السامية التي يحتلها لبنان في عالم الثقافة والفكر والحضارة .



الصحافة

محمّد

لا بد قبل الوصول الى الحديث الموجز عن الصحافة اللبنانية ، ونشأتها ، وهياتها المنظمة ، وجهادها الاستقلالي ، من التمهيد بكلمة عن الصحافة عامة . فالصحافة في اهدافها النبيلة ، وغاياتها الانسانية السامية ، رسالة عالمية شاملة انتهت الى مزيج من الفن والعلم في تأدية النبأ الصادق ، الى الناس ، والتعليق عليه ، توجيهاتهم بنجره واخلاص . وهي في الغالب ، تكاد تقوم ايضاً بنوعها غير السياسي الموقوت في العالم العربي مقام الكتاب ، الذي يعتنقه اهل العرب ، لنشر العلوم وتدعيم الثقافة ، ذلك لأن الصحف اليومية السريعة لا تنسح حقوقها لوفرة الشروع والتعمق في الابحاث . والصحافة ، تعريفاً عند الحديثين ، هي احتراف الكتابة في الصحف ، والنسبة اليها صحافي ، وقيل ايضاً صحفي نسبة الى الصحف بتعريف الاطلاق والشمول ، وهي في الاصل جمع صحيفة بمعنى القرباس المكتوب ، بينما تطور معناها من ثم واصبحت تطلق على كل نشرة دورية ، يومية كانت او موقوتة ، تهتم بنشر الآراء او الانباء او الاثنين معاً ، في حقول السياسة او غير السياسة ، كالدين والادب والاجتماع ، والصناعة والفن ، وغير ذلك من المواضيع العلمية والفلسفية المختلفة ، المتعددة المذاهب والاتجاهات . والصحيفة من حيث مظهرها نوعان ، الجريدة والمجلة ، فالجريدة هي التي تصدر في صفحات طويشة عربية بشكلها المتداول حتى الآن ، بينما المجلة هي التي تصدر في شكل كتيب . ولا ريب في ان هاتين اللفظتين قد تطورتا الى معانها الراهنة عن معانها الاصلية ، بفضل المولدين من الصحفيين اللبنانيين الاوائل ، فالجريدة في الاصل كانت مرادفاً لصحيفة ، والمجلة كانت عبارة عن صحيفة فيها الحكمة . وبلاحظ انه لدى دخول الصحافة الى لبنان

أطلق على أول صحيفة ظهرت اسم « جورنال » وهي لفظة فرنسية تفيد معنى الجريدة عندنا حالياً ، بصرف النظر عن أنها تحمل في معناها دلالة الصدور اليومي . وبالرغم من اقبال الصمافين في مدى الزمن ، على تبدل مسيات حرقهم ، فقد ظلت لفظة « جورنال » شائعة على لسان العامة ، ثم اضافوا الى اصلها تركيباً مزججاً بالتركية في لفظة « جورنالجي » واطلقوها على كل من يحترف الصحافة . اما الصحف في لبنان فكثيرة العدد ، ومعظمها يصدر بالعربية ، ما خلا القليل الذي يصدر بلغات اجنبية ، وعلى الرغم من نشوب ازمة الورق خلال الحرب العالمية الاخيرة الثانية ، ظلت الصحف التي تحمل الطابع السياسي كثيرة العدد ، بينما انخفض عدد الصحف غير السياسية عما كان عليه قبل الحرب المذكورة ، وكان يقارب آنذاك المئة صحيفة فالحق ذلك الرقم يتدن حتى ناهز الاربعين صحيفة ، بما فيها الجريدة الرسمية واربع صحف تصدر بغير اللغة العربية وتوسع صحف سبائية ، اما الصحف السياسية ، فلا يزال عددها يتجاوز الخمسين وهي تصدر بالعربية وغيرها من اللغات .

نشأة الصحافة اللبنانية

ظهرت اول جريدة عربية في العالم العربي في العام ١٨٠٠ باسم « التنبيه » ، وهي التي اصدرها في الاسكندرية القائد الفرنسي نابليون للدعابة ، وطبعها على مطابع (غير حجرة) استوردها من روما وسماها « المطبعة الأهلية » ، وعهد بالاشراف على ادارتها الى المرحوم الباس مسابكي اللبناني ، وبعد ارتحال الجيش الفرنسي عن مصر تحولت المطبعة الى الحكومة المصرية ودعت بطبعة « بولاق » . وفي العام ١٨٢٨ طبع فيها جريدة مصر الرسمية ، التي انشأها العاهل الكبير محمد علي باشا باسم « الوقائع المصرية » ثم ارتقت الجريدة بعد ان تولى تحريرها الكاتب اللبناني الشهير ، احمد فارس الشدياق . وكانت الجريدة الثالثة التي ظهرت في العالم العربي ، جريدة « حديقة الاخبار » ، وهي اول جريدة سياسية اصدرها في مدينة بيروت سنة ١٨٥٨ المرحوم خليل الحوري ، هذا اذا استثنينا الجرائد والمجلات ذات اللون الرسمي او العادي او التي ظهرت في عاصمة العثمانيين ، وكلها صدرت قبلها بسنوات معدودة كالمبشر ، والجريدة التجارية الزراعية ، ومجموع فوائد واعمال الجمعية السورية ، ومراة الأحوال والسلطنة ، وصدرت في العام نفسه صحيفة عطاردة في مرسيلا ، وبرجيس باريس في باريس . وبعد مرور سنتين اي في العام ١٨٦٠ صدرت صحف الجوائب في

الأستاذة ، والرائد التونسي في تونس ، ونفيع سوريا للعلم بطرس البستاني صاحب دائرة المعارف المشهورة ، وقد ظهرت جريدته هذه في بيروت ، تلك المدينة التي كانت منبر العلم وينبوع الثقافة الوضاعة في الشرق العربي بأكمله ، وقد ارتفع في فضاءها صوت المعرفة المدوي لأنهاض الشرق من سبات طال إليه ، حتى اطل نشء جديد من اللبنانيين ، عبّ من بياض المعارف المنفجرة ، وكان لطبيعة البلاد وموقعها الجغرافي اكبر الاثر في ذلك ، اذ انتشرت المعاهد العلمية والمدارس الراقية في ربوعه ، وأفاد من هجرة الكثيرين من ابناءه واحتكاكهم المتواصل بالاوروبيين والاميركيين الذين مشوا شوطاً بعيداً في معارج التقدم والرفي ، اذف الى ما تقدم ان اللبنانيين لما خاق بهم بحال بلادهم ، هاجر الكثيرون منهم الى مصر التي تجمعهم بها الاخوة العربية ، كما شد غيرهم الرحال الى بعض العواصم الاوربية ، والى الاميركيتين وافريقيا وسائر بلاد الله ، وكان الامي منهم يحمل معه رأسمال هو نشاطه ودماثة اخلاقه واحترامه لعادات وتقاليد البلد الذي يتزل فيه ، والمتعلم يحمل معه قلماً حراً طليقاً ، تسيل من نسلته النقة المروية على الجهل والظلم ، فكتب منوراً ومعلماً ومستحثاً ، ثم ازداد انتشار الصحف العربية في لبنان وفي كافة الانحاء التي حل فيها لبنانيون ، كعاصمة السلطنة العثمانية استانبول والقاهرة والاسكندرية ومراكش والجزائر وفهرص ومالطة وجزيرة سردينيا وباريس ومرسيليا ونيويورك ومكسيكو وفي الربيودي جنيرو وسان باولو وبونيسرس ، وفي غيرها من البلدان . وقد انشأوا في تلك البلاد الصحف العربية وغير العربية وملاؤها بروائع الفكر .

الريانات الصحفية المنظمة في لبنان

بعد ان اوردنا كلمة مختصرة عن نشأة الصحافة وتطورها بصورة عامة ، وانتقلنا منها الى الكلام عن نشأة الصحافة اللبنانية وتبيان مجهود اللبنانيين في عالم الصحافة العربية ، نتحول الى التحدث عن التنظيم الذي طرأ على هذه الحركة في نطاقها اللبناني الصرّف ، فنذكر ان الفضل في انبثاق تلك الفكرة ، وفي وضع الحجر الاساسي لبناء اول هيئة لمنظمة صحفية في لبنان دعت « لجنة الصحافة » يعود الى الصحفي اللبناني الكبير المتصّر ، العلامة الدكتور فارس نر باشا ، عضو مجلس الشيوخ في المملكة المصرية حالياً . ويتضح لنا ذلك من نص محضر قديم خط بالقلم الرصاص عثرنا عليه بعد تنقيب طويل في خزائن لسان الحال ، وفيها يلي نص المحضر المذكور :

« نهار الاثنين بتاريخ ١٣ رجب سنة ١٩٢٩ و ١٠ تموز سنة ١٩١١ الساعة الرابعة بعد الظهر دعا حضرة العلامة الدكتور فارس فر صاحب المقتطف والمقطم ، جميع الصحافيين في بيروت الى فندق بسول للذاكرة في شأن الصحافة . وبعد ان تكامل عددهم دار البحث فيما بينهم عما يتعلق بالصحافة من الامور التي تؤدي الى تعزيزها ، وتجميعها قوة عظيمة ، عاملة على خدمة الدولة والوطن ، فقر رأيتهم بالاجماع على انتخاب خليل سركيس مؤسس لسان الحال ، والشيخ احمد طيارة ، والشيخ عبد الرحمن سلام وبولس الحولي « لجنة صحافية » تسعى للتوصل الى القاية المذكورة ، ندوم وظيفتها سنة كاملة ، اعتباراً من تاريخه اعلاه ، وبعد ان عهدوا بالرئاسة خليل سركيس وبنيابة الرئاسة للشيخ احمد طيارة وبامانة الصندوق للشيخ عبد الرحمن سلام وبامانة السر لبولس الحولي ، انصرفوا شاكرين حضرة الدكتور فر هذه الخدمة الجليلة ، واعدين بالعمل على ما يجمع كلمتهم وينفع بلادهم »

على ان هذه اللجنة لم تكتب لها الحياة ، اذ انها اجتمعت في اليوم الثاني الذي تلا جلسة التأسيس في ادارة لسان الحال ، وباشرت وضع قانونها الاساسي ، فافترت ١٨ مادة منه ، وتوقفت عند مطلع المادة التاسعة عشرة ، ولا يوجد ما يدل على ان هذه اللجنة عقدت جلسة ثانية ، فماتت الفكرة في مهدها .

وفي عام ١٩١٨ تأسست في بيروت « جمعية الصحافة » وكانت فرعاً تابعاً لجمعية الصحافة اللبنانية في استانبول ، وقد تولى رئاستها صاحب جريدة « جورنال ده بيروت » وعاشت هذه الجمعية زمناً قصيراً ثم انقرضت بعد نهاية الحرب العالمية الاولى وفسحت المجال لقيام نقابة جديدة ، تجمع شمل حملة الافلام .

ولدت نقابة الصحافة اللبنانية على اثر الحرب العالمية الاولى ، ولكن لم يكتب لها ان تعمّر طويلاً .

جمعية مراسلي الصحف الاجنبية

وفي ٣١ ايلول سنة ١٩٣٧ تأسست جمعية مراسلي الصحافة الخارجية ، ووضعت نظاماً تأسيسياً اقرته الحكومة بتاريخ ١٨ شباط سنة ١٩٣٨ ، وهي لا تزال تقوم برسالتها الصحفية حتى اليوم وقد جددت قانونها طبقاً لمقتضيات الحرفة واتساع آفاقها وتنوع اغراضها .

نقابة محرري الصحافة اللبنانية

وفي العام ١٩٤١ تأسست نقابة محرري الصحف اللبنانية ، وهي تضم جميع الذين يعملون في الصحف اليومية والاسبوعية والمجلات ، من رؤساء تحرير ومحررين ما عدا مالكي الصحف واصحاب امتيازها .

جمعية اصحاب الصحف

وفي العام ١٩٤٤ اجتمع اصحاب الصحف وتداولوا في انشاء جمعية لهم تدعى رسمياً ونهائياً جمعية اصحاب الصحف اللبنانية ، وبعد ان اقرروا مبادئها وضعوا لها نظاماً مؤلفاً من ١٠ مواد ، وفي اواخر نيسان سنة ١٩٤٥ عقد اصحاب الصحف اجتماعاً اسفر عن دعوة جمعية عمومية في اواخر شباط سنة ١٩٤٦ للقيام بانتخابات جديدة ، والمضي في العمل لمصلحة الصحافة .

والصحافة اللبنانية ، شئت الصحافة الحرة على الاطلاق في كل زمان ومكان ، واجهت الخطر جيناً جليئاً ، وادت رسالتها السامية في مقاومة قوى الظلم والاستعباد خير الاداء ، فكان حملة الاقلام ، في نظرهم الى جلال المبتغى ونبل الغاية ، هم هم في كل الادوار التي تحتاج فيها البلاد الى جهاد القلم ووقع صريه ، في الدفاع عن حقوق الشعب المغتصبة ، والانتصار للمبادئ الانسانية وقيمها المثلى ، مبادئ الحرية والحق والعدل ، وقيم المعرفة والخير .



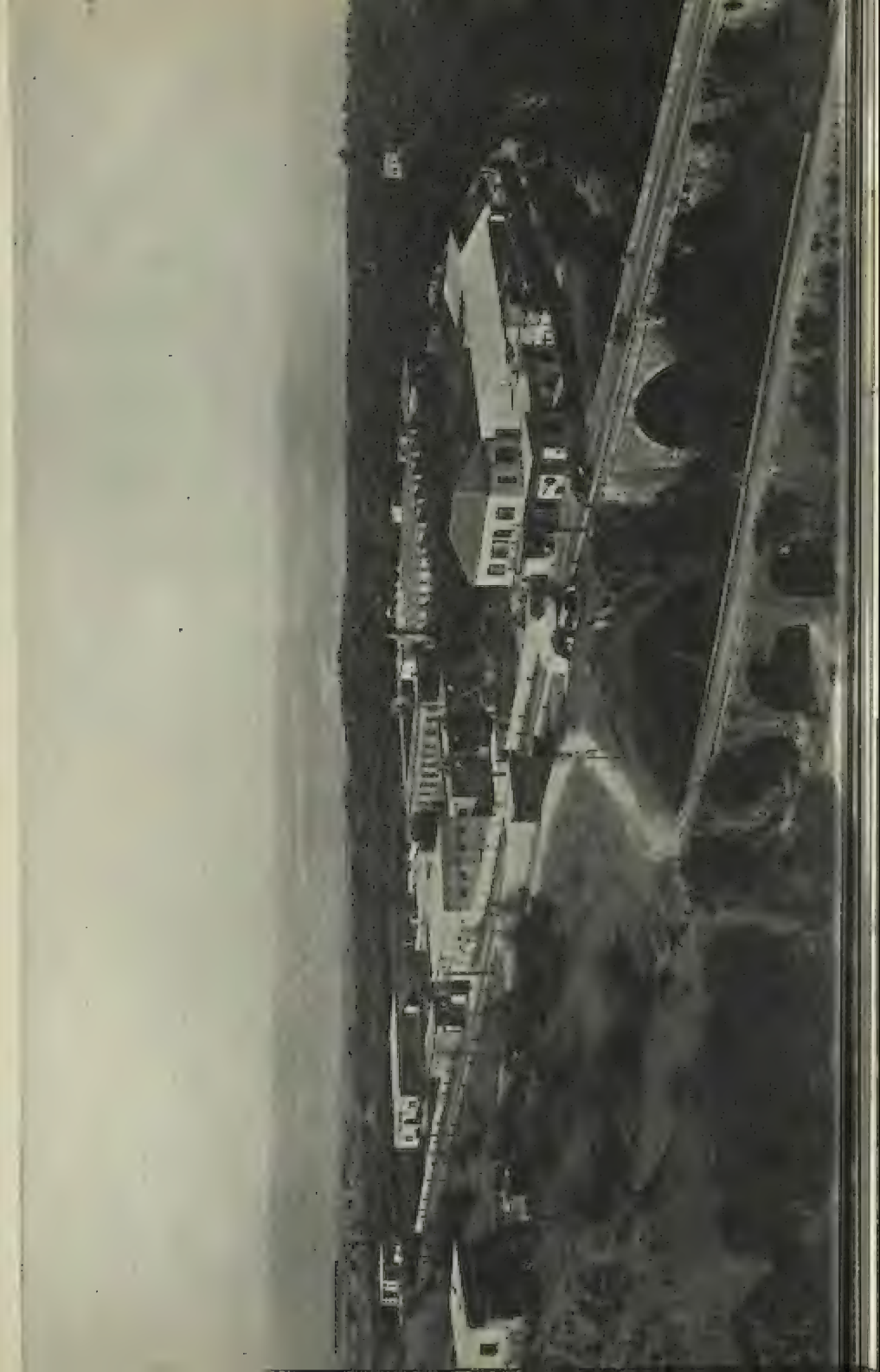
المصينة الشرفية



معمل التسييج في الحدث



معامل النسيج في طرابلس



الحل



الاقتصاد الوطني

نشأت وزارة الاقتصاد الوطني مع الحرب الاخيرة ، فكانت ، قبل عام ١٩٤٢ ، سلسلة دوائر اقتصادية منفصل بعضها عن بعض . غير ان ضرورة تأمين المواد الغذائية لجميع طبقات الشعب ، وتوفير الكساء للطبقات المهددة منه ، حملت السلطات عام ١٩٤٢ على ايجاد نواة لوزارة الاقتصاد ، عرفت ، يومذاك ، بوزارة التسوين . وكانت مهمة هذه الوزارة محاربة السوق السوداء ، والحد من جشع مستوردي المواد الغذائية ، وتأمين الرغيف بصورة خاصة لافراد الشعب اللباني .

وبدأ فجر الاستقلال عام ١٩٤٣ ، فتكونت معه في هذه الوزارة دوائر جديدة تعنى بمسائل المرافق الاقتصادية التي تهتم البلاد ، فكانت دوائر الاحصاء العام ، والتجارة والصناعة ، والموازين والمكاييل ، وحماية الملكية التجارية والصناعية ، والشؤون الاجتماعية .

١ - مصلحة الاحصاء العام

رأت وزارة الاقتصاد الوطني ان تتيح نهجاً علمياً في سياستها الاقتصادية يقوم على الارقام في معرفة الامكانيات الاقتصادية في البلاد ، فانشأت مصلحة الاحصاء العام ووضعت هذه المصلحة منهجاً يتناول نواحي النشاط الاجتماعي والزراعي والاقتصادي والصناعي والمالي في البلاد ، ثم قامت بدرس الناحيتين الصناعية والزراعية ، وطلبت بالتعاون مع مصلحة الزراعة والصناعة ككشوفاً لاجراء احصاء صناعي ، وآخر زراعي ، فاستطاعت ان تلمس الانتاج الصناعي والزراعي بقدر ما مكنتها وسائلها الخاصة ، كما انصرفت الى تسجيل اسعار التجزئة والجملة وحساب ارقامها القياسية

واعداد الارقام القياسية لنفقات المعيشة وغير ذلك من الاحصاءات المتعلقة بالتجارة الخارجية ، ومالية الحكومة والحركة الصرافية والسكان والصحة العامة والتعليم والمواصلات . وهي تفكر بإيجاد بعض موظفيها الى الخارج للتخصص في الاحصاءات العامة والاستعانة بعدد من الخبراء لتنظيم هذه المصلحة وتوجيهها الوجهة الصالحة لخدمة البلاد .

ب - مصلحة الشؤون الاجتماعية

لم تكن هذه المصلحة معروفة قبل عهد الاستقلال ، فما ان انبثقت اول حكومة وطنية حتى وجدت ان من جملة المشاكل الاجتماعية القائمة ، تلك التي تنعقد بالعامل ورب العمل وحقوق الاول على الثاني وواجباته نحوه ، فانشأت في وزارة الاقتصاد لحل هذه المشكلة ، مصلحة عرفت بمصلحة الشؤون الاجتماعية ، تهتم بدراس المسائل الناشئة عن العمال والمستخدمين وارباب العمل وحماية العامل واليد العاملة الوطنية ، وتنظيم كيفية الاستخدام ومعالجة البطالة ومراقبة النقابات وتذليل المصاعب التي تنتج عن عقد العمل ، سواء اكانت في المنشآت الصناعية العامة والبلدية والتجارية والزراعية ام في الشركات ذات الامتياز الخاضعة لمراقبة الحكومة . ومن جملة مهامها ايضاً الترخيص للاجانب بالعمل في لبنان ، ونشر النصوص التشريعية والادارية المتعلقة بالعمل ، والسهر على تطبيق قوانينه ، وبحيث كل تدبير يتعلق بالتأمين الاجتماعي ، الذي من شأنه تحسين حالة الطبقة العاملة . وفيما يتعلق بهذا التأمين او الضمان الاجتماعي ، فان المصلحة قد بدأت تتعاون مع اختصاصيين عالميين للوصول الى وضع نظام خاص يضمن حياة العامل ومستقبله . اما الاعمال التي قامت بها حتى اليوم فهي تحضير قانون العمل وتنظيم النقابات والفصل بـ ١٨٥٧ قضية من قضايا العمال ، واحصاء العمال العاطلين عن العمل ووضع مشاريع خاصة بالضمان الاجتماعي .

ولعل اهم ما اعدته كان مشروع قانون العمل الآتف الذكر الذي اقره مجلس النواب وصدر عن فخامة رئيس الجمهورية في ٢٦ ايلول سنة ١٩٤٦ . ولابد ، بصورة عامة موجزة ، من بحث هذا التشريع الذي يعتبر خطوة جديدة في سبيل تأمين الضمان الاجتماعي في لبنان ، ولئن كان هذا القانون صغير الحجم فذلك لان الحكومة رغبت في ان يحتمل فقط على المبادئ العامة التي تحدد علاقة رب العمل بالاجير وتحفظ حقوقها وواجباتها . اما هذه المبادئ فهي تنحصر في عقد الاستخدام

وتسهيل الاحداث والنساء، وتحديد اوقات العمل، والاجازات الصحية والادارية، وتحديد الاجور والشروط وظروف الصرف من الخدمة التي تمنح رب العمل والاجير حقوقاً وتفرض عليها واجبات يحددها القانون ، يضاف الى ذلك تنظيم العمل وحماية الاجراء من وجبتي الصحة والسلامة ، والاحتكام الى مرجع خاص في حال نشوب خلاف بين رب العمل والاجير، هو مجلس تحكيمي يتألف في المحافظة من قاض وممثل عن ارباب العمل وآخر عن الاجراء . وبما ان الحكومة تعتبر ان لعقد العمل صيغة تميزه عن العقد الخاص الذي ينص عليه قانون العقود والواجبات « اذ ان لعقد العمل علاقة بالمصلحة العامة » فقد كلفت مصلحة الشؤون الاجتماعية بوظيفة مفوض الحكومة لدى هذا المجلس التحكيمي موحدة بذلك رأى المصلحة وقرارات المحكمة .

وتدرس المصلحة مشروع قانون للتأمين الاجتماعي للاجير لكي يصبح هذا التأمين الذي اقترنه هيئة الامم المتحدة ملازماً لرب العمل والاجير معاً ، وخاصة فيما يتعلق بالاجور العائلية والمرض والتعويض ، وخصص في القانون فصل ينص على تنظيم النقابات وكيفية انشائها وشروط الاشتراك بها وتحديد اعمالها . وهكذا يصبح التشريع الاجتماعي خليقاً بان يكفل حماية الاجير ويحدد واجبات نحو رب العمل على اساس العلاقة الطيبة القائمة على وحدة الغاية والمهدف في سبيل تعزيز الاقتصاد اللبناني ورفع مستوى البلاد الاجتماعي .

ج - مصلحة الموازنه وفتح الفس

كانت البلاد قبل سنة ١٩٣٦ تستعمل وحدات للوزن والكيل والقياس مأخوذة عن الوحدات المصرية القديمة ، وكانت هذه الوحدات تختلف باختلاف المناطق ، فالرطل يختلف وزنه بين بيروت والجليل ، والذراع يختلف طوله عند قياس الافنشة أو قياس الاراضي ، وكذلك المد والدونم والكدنة والشبل والقفة - فصدر قانون سنة ١٩٣٦ يوجب التعامل بالقاعدة المتربة العشرية وطبقت هذه القاعدة في سنة اشهر واصبحت الاساس الوحيد للتعامل في جميع اراضي الجمهورية اللبنانية .

وتقوم مصلحة المكييل والموازين اليوم بفحص وختم الادوات الحديدية التي تصنعها المعامل الوطنية، ويقدم اليها جميع الباعة واصحاب الحوانيت مرة في كل سنة ادوات الوزن والكيل التي يستعملونها .

كما يقوم الموظفون المختصون بقمع الغش ، ب مراقبة جميع المواد القابلة للغش وغيرها .
وذلك بأخذ عينات منها وتحليلها في المختبرات . وتبلغ هذه العينات المأخوذة ٢٠٠٠
عينة سنوياً .

وتخضع المشروبات المستوردة من الخارج لفحص اختياري قبل عرضها للبيع ؛
وهناك ، عدا القانون العام ، قوانين خاصة تتناول المواد الآتية :

الحليب والزبدة والسمنة ونوابعها - الزيت والشحوم - الانبيذة والمشروبات
الروحية والسكرول والخلور بجميع انواعها - الخسل - الدقيق والسيد والخبز -
السجاد الكيماوي والمواد المحسنة للارض - السكر والشوكولاته والكرمل والشربات .

ر - التجارة الخارجية

تنحصر اعمال هذه الدائرة بمرافقة عمليات الاستيراد والتصدير والاشراف على
الميزان التجاري في البلاد ، والنظر بطلبات التجار ومنع الاجازات القانونية لاستيراد
وتصدير البضائع وذلك على ضوء برامج واحصاءات خاصة تقوم بتنفيذها ووضعها في
مطلع كل سنة .

وتنقسم هذه الدائرة الى ثلاثة اقسام رئيسية يقوم الاول بتنظيم معاملات
الاستيراد ، وبمطلع الثاني باعمال التصدير ، ويتم الثالث باجراء احصاءات مفصلة
عن الكميات التي تدخل الى البلاد والتي تخرج منها ، وضبط المعاملات التجارية التي
يقوم بها كل تاجر على حدة .

وتتجه نية وزارة الاقتصاد الوطني ، باطراء ، الى اياحة الاعمال التجارية تدريجياً
والاكتفاء بمراقبة بعض المواد التي يتطلب استيرادها قطعاً نادراً ومنع تصدير الاصناف
التي لا تزيد عن الاستهلاك المحلي .

هـ - مصلحة الصناعة

سجلت هذه المصلحة كل المصانع والمشاغل في لبنان ، واخرجت اسماءها في
كتاب صغير يسهل التعرف اليها والى عناوينها . وهي تسعى لجمع كل المعلومات
عن الهيئات الصناعية لتشجيعها وقبولها وتحديد مهامها .

ثم طُبعت ككشوفاً صناعية ، تتضمن اسئلة مفصلة يستدل منها على تاريخ
المصنع وحالته الحاضرة ، وامكانياته في المستقبل ، من حيث رأسماله ، وقدرته على
الانتاج ، ونتاجه الفعلي ، وعدد عماله ، ونوع المواد الأولية التي يستخدمها في عمله .
فاستطاعت بذلك ان تحصى الانتاج الصناعي في سنتي ١٩٤٤ و ١٩٤٥ ، وعندما
توفرت لها الاحصاءات الدقيقة درست ١٨ صناعة دراسات شاملة من نواحيها الفنية
والاقتصادية ورفعت نتائج هذه الدراسات الى الحكومة ، كي تؤمن بواظنتها للبلاد
مقبلاً صناعياً زاهراً ، وذلك بعد ان اخذت بعين الاعتبار التحول الاقتصادي
العالمي من الانتاج الحربي الى الانتاج السلمي .

وما تزال هذه المصلحة تستكمل احصاءاتها ودراساتها ، وهي تستهدف الى انشاء
مختبر للبحوث الصناعية بتولي مساعدة ارباب الصناعات على حل مشاكلهم الفنية ،
وبمساعدة على إيجاد طرق حديثة لرفع مستوى الانتاج الصناعي .

و - مصلحة حماية الملكية التجارية والصناعية

انشئت هذه المصلحة عام ١٩٤٤ ، وبأشرت اعمالها مستقلة عن سوريا عام ١٩٤٥ ،
بعد ان كانت هذه الاعمال مشتركة بين الدولتين ، تسجل فيها النماذج الصناعية والاثر
الفنية والادبية والموسيقية والشركات الاجنبية بما فيها شركات الضمان . وهي تقوم
الى جانب ذلك باجراء التحقيقات الاولى في تقليد الاختراعات والعلامات الفارقة ،
ومراقبة الضمانات المالية المودعة من قبل شركات الضمان تأمينا لاعمالها .

مديرية التوجيه

قبل نشوب الحرب كانت الحبوب على اختلاف انواعها في متناول كل فرد وبأسعار
بخسة . وعندما بدأت الحرب خشيت السلطات المحلية من ارتفاع اسعار الحبوب
عن طريق الاحتكار فعمدت الى انشاء مكتب عرف باسم (O. C. P.) تولى جمع
الحبوب من سوريا وتوزيعها بين سكان البلدين السوري واللبناني وفقاً لنظام
التقنين الذي فرضته موجبات الحرب .

ومن ثم تحول هذا المكتب الى السلطة الانكليزية عند خروج القوات الانكليزية
من سورية (اي في ايار سنة ١٩٤٥) فتابعت هذه السلطة القيام بتمام مكتب الميرة

الفرنسي من حيث جمع الحبوب وتوزيعها للفن . وما انت انتهت اتفاقية السلطة الانكليزية مع الحكومة السورية وتم جلاء قوات السلاطين عن الاراضي اللبنانية والسورية حتى تسلمت الحكومتان اعمال التنوين واخذنا على عاتقها تأمين الغذاء للشعبين اللبناني والسوري من الانتاج المحلي ومن مشروبات مختلفة .

وكان من الطبيعي بعد ذلك ان تنتقل بعض الدوائر المتعلقة بمكتب الميرة الى كل من الحكومتين فاجتحت جميع اقسام التنوين في المحافظات اللبنانية الخمسة ، التي كانت تؤمن توزيع الاعاشة على الاعلين بموجب نظام البطاقات ، مديرية التنوين اللبنانية واصبح يربط بينها وبين هذه المديرية دائرة مركزية في بيروت للبطاقات والتوزيع .

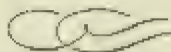
هذا وقد وفقت مديرية التنوين بواسطة نظام التقنين الذي وضعته ، الى مكافحة الغلاء وتأمين اعاشة البلاد ومراقبة جمع المواد الكيماوية والمعدنية العائدة للبنات . الامر الذي جعل الحرب الاخيرة تمر على لبنان بشكل لم يشعر معه المواطن بان شدة خائفة محتاجة او تهدده بالمجاعة . على ان نظام التقنين في المواد الغذائية الانسانية (الدقيق والسكر والارز) لا يزال قائماً حتى الوقت الحاضر ، تؤمن اقسام التنوين في مختلف المحافظات ، نظراً لاحوال التغذية العالمية واستمرار الحاجة اليه في جميع اقطار العالم .

ومديرية التنوين موصلة مؤقتة في وزارة الاقتصاد الوطني ينتهي عملها بانتهاء الحاجة الى نظام التقنين واباحة الاتجار بالمواد الغذائية .

هذا عرض موجز للنشاط الاقتصادي الذي تبديه وزارة الاقتصاد الوطني في لبنان؛ وبيان مقتضب للاعمال التي قارستها الدوائر الاقتصادية في هذه الوزارة ، فان دلا على شي . فانما يدلان على ان وزارة الاقتصاد الوطني وزارة حديثة العهد نشأت في مطلع العهد الاستقلالي على انقراض دوائر صغيرة ، ولكن هذه الوزارة ، على الرغم من الصعوبات الجمة التي رافقت نشؤها ، وعلى الرغم من عملها الشاق للتوفيق بين العامل وصاحب العمل والمنتج والمستهلك والمستورد والمصدر ... برهنت خلال السنوات الثلاث التي انقضت من العهد الاستقلالي ، على انها سارت بالبلاد شوطاً بعيداً في سبيل التنظيم الاقتصادي ووضعت له اسساً راسخة في العلاقات الاقتصادية الدولية . وقد اخذت الوزارة على عاتقها ، بعد ان حققت قسطاً من تنظيمها الداخلي ، تشجيع الاستيراد والتصدير ، وحماية الصناعات الوطنية ، واعفاء المواد الاولى اللازمة

لها من الرسوم المركبة ، وانعاش الوسائل الحديثة للزراعة ، والعناية بالفاسكة
عن طريق زيادة مخازن التبريد ومكافحة الحشرات ، وغير ذلك من الامور
التي تعود بانحور على البلاد . هذا فضلاً عن المشاريع الاقتصادية الحيوية التي
تدرسها مع الشركات الاجنبية كمشروع صب انابيب البترول في لبنان ،
والمشروع الذي عهدت به الوزارة الى شركة جيب الانكليزية لدرس امكانيات
البلاد الاقتصادية قبيداً لاحصائها وجمعها واحلال كل منها الحل الذي يساعد في
المستقبل على العمل الانشائي الموافق لأصول العلم الحديث .

ولعل اهم ما قامت به الوزارة حتى اليوم تخفيض اسعار الدقيق ومكافحة ازمة
العلاء بصورة خففت كثيراً عن عائق المكلف اللبناني ، ووضع نظام ، لتوزيع القطن
النادر ، قائم على اساس الافضلية والحاجة الى البضائع المستوردة ، واخيراً الاستعانة
بالخبراء وشركات الاختصاص لتنظيم الدوائر واقامة الكيان الاقتصادي في البلاد على
اسس علمية صحيحة .



السِّيَاحَةُ وَالْأَصْطِيَاءُ وَالْأَشْنَاءُ

قبل ان يطير الناس في الاجواء، وقبل ان تصبح الارض نهياً للسيارات المتحركة بذاتها، قبل هذا وذاك بما يقرب من قرن، زار العلامة الكونت دوفولن لبنان فاختار يسجره، واستهونه روعته، فانشد قائلاً: ان لبنان يجمع تحت سماء واحدة، اجواءً اجوية مختلفة، وهو ينسخر على ضيق ارجائه، يرافق لا ترمى في غيره من البلاد، إلا متفرقة على مسافات شاسعة، فاذا نقل عليك الحر ايام الصيف، فما لك الا ان تنسي ست ساعات، حتى تجد في الجبال المجاورة هواء لطيفاً كهواء آذار. زد على ذلك انك تجد في منعطفاته ما يلائم مزاجك، فان كنت ممن نالهم صحبه رطوبة الهواء، ففي منعطفات لبنان المواجهة للبحر تبلغ فصدك، وان كنت ممن يلائهم جفاف الهواء، فاقصد المنعطفات الجبلية المقابلة للسهول الداخلية، او لسهل البقاع، تحقق امنيتك.

وبعد ان طارت الناس، وبعد ان اصبحت الارض نهياً للسيارات، واختصرت ساعات فولن الست واصبحت اقل من نصف ساعة، زار لبنان منذ بضع سنوات اشهر جراح في الشرق، الدكتور المرحوم علي باشا ابراهيم، مدير جامعة فؤاد الاول وعيد كلية الطب، فادرك ما للبنان من المزايا الصحية، فعبّر عنها بقوله: «المصايف لبنان، من الوجهة الصحية، ثلاث مزايا ليست في غيره. الميزة الاولى، جفاف الجو، وانقطاع المطر اربعة اشهر في الصيف، والميزة الثانية، اختلاف درجة الحرارة باختلاف الارتفاع في المصايف اللبنانية، والميزة الثالثة، هي ان طلاب الاصطيف يقصدون اما البحر او الجبل، وهواء كل منها مشبع بالاوزون، ومتى اجتمع الهواءان كانت الفائدة اعم واتم، ومصايف لبنان بحرية جبلية في آن واحد، وهذا ما لا نجده في غير لبنان»





فندق بيت مري الكبير



فندق صوفر الكبير



وهل بين أدهاء العرب من يجبل ما لمناظر لبنان الرائعة وما لاجوائه السحرة من التأثير في أشدة الشمر ، اذ اثار كوامن نفوسهم ، وارحث اليهم بقائد خلدوا بهما على الدهر .

ولعل هذه الحقيقة هي التي اراد ان يعبر عنها ذلك الشاعر القديم ، حين ردد منشداً :
ابن ارض لبنان . . . ذلك الارض الذي منح سليمان الحكيم خشب هبكله ، بعد ان
نضوع اريجها العطر في آيات الكتاب المقدس ، في عهده القديم .

فقد اقدم العصور عرف الناس ما للبنان الجبل من المزايا ، وما فيه من المتع ،
فكانوا ، ولا يزالون ، يرتادونه ، انتجاعاً للصحة واستجماماً .

فالقدمون من المساك ، من فرائضة وغيرهم ، كانوا يقصدونه لاقتناص الفيلة
والنمورة في الغابات التي كانت تكسو جباله .

ومعابده المنتشرة فوق قمم الجبال ، كانت تبعث ، في المواسم والاعياد ، حياة
اجتماعية حارة تجذب الناس من جميع الانحاء ، بما يجدونه من وسائل الترح
والعبطة .

وتستل ذلك بعيد بلع مرفود ، بجوار بيت مري ، حيث يقوم على انقاضه اليوم
دير القلعة ، فقد كان اهالي بيروت يحجون اليه كل عام في فصل الصيف ، ويتخذون
من مواسمه واعياده سبيلاً للترويح عن النفس ، فيرفصون ويهزجون ويغنون
ويطربون ، بين تلك المرتفعات الخلابة .

ولم تجذب هذه المعابد الملوك والسراة والعامه وحسب ، بل كانت مقصداً للفلاسفة
الذين يؤمنونها في طلب الاسرار والعلم ، ويروي التاريخ ان پيتاغوروس قصد معبد
افقا الجليل الخلاب ليتلقى اسرار كهنته .

وكان الملوك في اشور وبابل وغيرها يتفاحرون بخشب ارض لبنان العطر ، فيوفدون
البعثات في طلبه ، ويصفحون جدران هياكلهم به ، ليدكرهم بلبنان واريجه .

وولع الناس ، من كل الافطار ، بلبنان مستر ، وعهدهم بواسم الاصطياف
والاشاء فيه قديم ، وهذا الروع هو الذي انتج الآثار الوطنية التي جعلت منه بلداً
للسباحة والاشياء والاصطياف ، فله في كل فصل روعة خاصة ، يرتاده الناس
من اجلها .

أما اسمه ، فإنه علم اعجمي يرتقي أصله إلى اللغات السامية القديمة ، فالاشوريون دعوه في كتاباتهم (لبنانو) ودعاه العبرانيون (لبنون) والآراميون (لينون) . ومنه اشتق اليونان والرومان اسمه (لبنانوس) . ومعناه الجبل الأبيض ، وهو مشتق من فعل ثلاثي (لبن) بمعنى أبيض ، وأطلق عليه هذا الاسم ليأضئ توجهه التي تكسوه قمه .

ولاسم لبنان معنى آخر ، يستند إلى الأصل عنه في اللغات السابقة كلها ، ومعناه فيها يوافق مفهوم الكلمة العربية (البان) أي البخور . ويؤمن من يذهب إلى هذا الرأي في شرح اسمه أنه دعي بذلك لما يفوح من جوانبه من الروائح العطرية التي تنشرها أشجاره ونباته . ولا يزال من يرتاده ، في الربيع أو الصيف ، يستنشق هذه الروائح الذكية التي تفوح من أزهار الورد والقدول ومن أشجار الصنوبر والشرين .

هذه لمحة موجزة عن جاذبية لبنان ، في مبادئ السياحة والاصطياف والاشاء ، فما هو سرها ؟ وما هي العوامل التي توفرت حتى منحت هذه الميزة ؟

هناك عوامل عدة : أولها المناخ ، فهو يقع في منطقة محاذرة للمنطقة الحارة ، ومن أشهر ميزاته جفاف الهواء ، ولطف الحرارة في الصيف ، وكثرة الغيوم والأمطار في سائر أحواله ، مع وفرة التلوج في قمه ، في الشتاء .

ولبنان في هيئته العامة ، سهول سحرية ، فجبال ، فسهول جذابة ، فجبال ، بينها ، في القمم ، منخفضات تنراكم فيها التلوج ، فتجعلها حاضنة للتزلج في الشتاء ، وهو من حيث العلو ثلاثة أقسام : الساحل ، والأواسط ، والسرود . فمناخ الساحل بإحواله الجوية يشبه مناخ المنطقة الحارة المجاورة ، ذات المناخ اللطيف ، ومناخ الأواسط يشبه المنطقة المعتدلة ، ومناخ السرود يشبه جبال الألب وبردته بقرب من بردها .

والعوامل الثاني الهواء ، فهو معتدل ، بين الدرجتين ٣٣ و ٣٥ من العرض الشمالي ، فلا يرتفع حره إلى درجة البلاد الأفريقية ، ولا يشد برده إلى درجة الاصفاء الشمالية ، بل يكون حره وبردته معتدلين متوسطين بين اللافج والقارس .

والهواء في لبنان نقي طاهر ، شمسه وافرة بحية ، ولا يحدث فيه التغير الواسع الفجائي ، لا في الحرارة ولا في البرودة . لذلك كان صحياً ملائماً لكل الملامة للحالات الجسدية المختلفة .

ولغالبانه تأثيرها في تطهير الهواء ، لا سيما وأن الأشجار التي تحفظ أوراقها صيفاً وشتاءً ، كالصنوبر والارز والشرين... كثيرة في أحواله .

اما العامل الثالث فهو المياه : تنفجر الينابيع من صخور جباله ، فتخرج باردة منعشة ، فتؤثر تأثيراً مفيداً في القابلية والهضم والاستسواء .

فاذا علمنا ان ترشيع المياه في لبنان يتم بطريقة طبيعية ، وان التوشيع سد منبع في طريق الجراثيم الفتاكة ، ندرك اسباب امتياز مياه لبنان بالحناء والنقاوة ، وملائمتها للاحوال الجسدية الصحية على اختلافها .

وفي لبنان مياه معدنية ، منها ما هو معروف ، ومنها ما لا يزال مجهولاً . وأشهر ينابيعها : نبع النعص في بكفيا ، وعين الصحة في فالوغا ، وعين الطيبة في بحدون ، وعين العافية في رأس المتن ، ومياه حبيقة في بسكنتا ، وعين المنقر في اهدن ، وغيرها . هذا عدا منافع السباحة في مسابحه الشهيرة ، المنتشرة على شواطئ اللاذقية ، حيث يستحم الالوف في ايام الصيف ، لينتقلوا بعد دقائق ، الى الجبال ، ليستمتعوا بالهواء العليل .

وهناك عوامل لا تقل اهمية عن التي تقدمت ، وان كانت نتيجة لها . منها الانتظام في فصوله ، فربيعه ربيع حقيقي ، وشتاؤه معتدل ، وكذلك صيفه وخريفه ، فلا تتخرج الفصول ، فلكل مدته ، ولكل مزاياء الخاصة المفيدة .

ومنها ، المناظر الجميلة التي يؤخذ الانسان بفتنتها وروعها .

وقد اظهر الاختبار ان تلوج لبنان تفضل غيرها في راحة التزلج ، فهي تساعد بسهولة على عمليات الانعطاف والانطلاق ، على اسنواء في سطحها وعدم وجود الاشجار فوقها ، وندرة المزالق الخطرة فيها ، فهي ساحات تزلج ممتازة للهواة والممارسين .

وقد انشأت الحكومة شبكة طرقات جبلية معبدة من افضل ما وجد في الجبال ، تؤمن المواصلات وتقرب ما بعد ، وتذهب يرواد السياحة والاصطياف الى الاماكن النائية الخلابة في الجبال ، حيث يستمتعون بالسكون والهدوء والجمال والحناء .

والمنازل في لبنان على احسن ما تكون عليه المنازل هندسة وبناء ، ونظافة ورواء . وتتوفر في مدنه وقراء كل وسائل الراحة من منقذات ، وملاهي وغيرها .

وتعنى الحكومة بالحدائق العامة وبتهيئة المواصلات الثقيلة ، والاتصالية بالبريد والبرق والتلفون ، في كل مصيف ، بحيث يؤمن كل ما يؤول لراحة السائح والمصطاف ورفاهيته . وفوق هذا كله عامل يفوق كل ما ذكر ، فلا يكاد يصل العربي لبنان حتى يشعر بأنه لا يزال بين قومه وعشيرته .

المصالح المشتركة

يؤلف لبنان مع سورية وحدة جمركية، بوجه سياستها، ويدير شؤونها، هيئة عليا تعرف بالمجلس الاعلى للمصالح المشتركة .

وقد كانت هذه المصالح ، في العهد الماضي ، مجموعة من الدوائر تعنى بشؤون مشتركة ، تتعدى في كثير منها ، حدود الجمارك والحياة الاقتصادية ، ويديرها ممثلو الائتداب ، اما مباشرة ، او بواسطة ادارات متألّفة في كل من البلدين ، خاضعة لمراقبة الائتداب ، فكانت المصالح المشتركة اذن ، على نوعين :

النوع الاول : المصالح التي كانت تدار مباشرة من قبل سلطة الائتداب ، وهي الآثار ، والجبر الصحي ، ومراقبة الشركات ذات الامتياز ، والمفرقات والبارود ، والجمارك وهي اهم المصالح المشتركة على الاطلاق .

النوع الثاني : المصالح التي كانت تدار بواسطة ادارات خاصة في كل من البلدين باشراف سلطات الائتداب ، تراهم هذه المصالح هي البريد والبرق ، والمعارف والاشغال العامة .

وظل هذا النظام قائماً حتى آخر العام ١٩٤٣ ، اذ فاز لبنان وسورية باستقلالهما ، وتحررا من القيود المفروضة ، ونفسها المصالح المشتركة ، واصبح من حقها ان ينظما شؤونها الداخلية والخارجية على اسس جديدة ، يستوعبها من مصلحة كل من البلدين ، فاتفقا على تكوين هيئة منها تدير المصالح ذات الصبغة المشتركة ، على ان يتسلم كل بلد الشؤون التي لم يكن لها تلك الصبغة فيديجها في اداراته الداخلية المختصة .

وقد اطلق على الهيئة المشتركة اسم المجلس الاعلى للمصالح المشتركة ، وهي

تشرف في لبنان وسورية على الجمارك والحجر الصحي ومراقبة الشركات ذات الامتياز التي يمد نطاق عملها الى البلدين كشركة سكة حديد شام - حماه وقديديتها وكشركة حصر التبغ والتبناك .

ويرتبط المجلس الاعلى بوزيري المالية في البلدين ، ويتألف من ثلاثة اعضاء لبنانيين وثلاثة سوريين . ولكل هيئة من هئتيه رئيس ، ورئيس الهيئة السورية يرأس المجلس الاعلى بكامله عندما تكون دورته في دمشق ، ورئيس الهيئة اللبنانية يرأسه في دورته في بيروت ، اذ ان المجلس يعقد دورتين في السنة ، الاولى ، في لبنان من اول كانون الثاني لغاية حزيران ، والثانية ، في سوريا من اول فوز لغاية كانون الاول ، على ان تكون مدة المجلس سنتين ابتداء من اول سنة ١٩٤٤ تجدد لسنتين اخريين ، اذا لم يطلب احد الفريقين نقض الاتفاقية او تعديلها . ولقد جددت فعلاً في آخر سنة ١٩٤٥ لسنتي ١٩٤٦ و ١٩٤٧ . وبما ان لم تنتقض في الموعد المحدد اي في آخر حزيران سنة ١٩٤٧ فقد تجددت لسنتين اخريين اعتباراً من اول كانون الثاني سنة ١٩٤٨ .

وتشرف المجلس الاعلى على ادارة الجمارك اشرافاً مباشراً ، فهو الذي يهيمن على مقدراتها ، ويعدل النصوص المعمول بها فيها ، عندما يرى لزوماً للتعديل . ويتولى التشريع ، وذلك بعد اخذ موافقة مجلسي الوزراء في البلدين ، ويعدل التعريفات الجمركية اذا كانت في تعديلها نفع للبلدين من النواحي الاقتصادية او الصناعية او التجارية . ويضع موازنتها ويراقب تنفيذها ، ويرسم الخطوط البارزة المبدئية التي تنشئ عليها .

ويرأس التنفيذ في الجمارك مدير عام ، لصلاحيات واسعة من حيث الادارة الداخلية ، يعاونه في ذلك ثلاثة مديرين اقليميين في بيروت ودمشق وحلب .

وبما يجدر ذكره ان جميع القائمين على شؤون الجمارك هم من اللبنانيين والسوريين ، وان انتقال الصلاحيات اليهم ، بعد ان كان يتولى ادارة هذه المصلحة الرئيسية ، موظفون غريباء ، لم يلحق اي ضرر بسير الاعمال ولم يدع الى الاسئنة مجتراء من الاجانب .

الاشغال العامة

يتمتع لبنان بمواقع مختلفة الارتفاع ، تمتد بين السهل المنبسط على ساحل البحر المتوسط الى القمم العالية التي تكتلها الاشجار ويهيمن عليها الارز الخالد . ولكل من هذه المواقع خصائصه من حيث المناخ والمناظر الجميلة بصورة عامة وما فيها من الآثار التاريخية التي ترجع الى ميلاد الحضارة ، وهذا ما اهل لبنان لان يكون بلداً للسياحة، ومكاناً مقصوداً للصحة والرخاء، لا يجاربه في ميزات الطبيعة اي بلد آخر .

وعلاوة على ذلك فان لمركز لبنان الجغرافي اهميته الكبرى، اذ انه واقع على الطريق الذي ربط الشرق بالغرب منذ القدم، ولم تتدن اهميته من هذه الناحية بل زادت اختراعات المواصلات الحديثة ، كالطائرات التي تأتي اليه من اقاصي العالم حتى تسلك منه الطريق الذي كانت تسير فيه القوافل ، لتدرك قلب آسيا .

ومن هنا تبين اهمية ايجاد الطرق والمعايير الداخلية في الاراضي اللبنانية، ووسائل المواصلات مع الخارج ، كخطوط الحديدية والمرافق البحرية والمطارات .

هذا وان الزراعة هي التي امنت وتؤمن للبنان اسباب العيش . وبالنظر لمناخ لبنان فان تأمين الري امر لا غنى عنه للزراعة .

اعمال الطرق والمباني

انت الحكومات التي تداولت دست الحكم منذ ثلاث سنوات في ظل العهد الوطني ، وجهت الى ناحية اعمال الطرق والمباني عناية خاصة ، واهتماماً زائداً، فزودت وزارة الاشغال العامة بتوازنات عادية واستثنائية بلغت ما يتوف عن ٥٠ مليوناً من الليرات اللبنانية .

وكان من اخص جهودها تحسين العاصمة ومداخلها الرئيسية ، ثم تحسين مجازات ومداخل المدن الاخرى ، وتحسين شبكة طرق الاصطياف والسياحة والاشياء .

ففي العاصمة ، حيث يكثر ازدياد السيارات ، غلبت الحكومة بصورة خاصة بشق شوارع جديدة ، وتوسيع الشوارع الرئيسية ، بعد ان استدعت اخصائيين يبنعون بشيرة عالمية ، والفت لجنة من كبار المهندسين اللبنانيين لهذه الغاية ، ووضعت مشروعاً يوشر بتنفيذه .

ولما كانت مداخل العاصمة ، لم تعد تتناسب مع التقدم ، ولا تنفع لحركة السير القوية ، فقد وضعت وزارة الاشغال العامة ثلاثة مشاريع للمداخل الرئيسية تصل الخارج بشوارعها .

مدخل بيروت الجنوبي :

يبتدىء هذا المدخل من شارع فؤاد الاول عند المنحطف الوطني اللبناني بالقرب من المحطة الكبرى للسكة الحديدية التي تصل القاهرة باروروبا وينتهي في مطار بيروت الحديث ، وعلى بعد خمسة كيلومترات منها ماراً بحرج الصنوبر الشهيدي ، وبين شاطيء البحر والقرى الساحلية ، بعرض اربعين متراً ، مقسومة الى طريقتين ، احدهما للذهاب والثاني للإياب ، يتخللها حديقة تقاطعها طرق عرضية ومحطات مستديرة ، فطر كل منها مائة متر تشكل في المستقبل نقاطاً مركزية تنفرع منها نواة الطرقات المجاورة - وقد استعملت الوزارة لانشاء هذا المدخل المهام احدث المعدات الميكانيكية من جبالات الحرسانة وحافرات الصخور وحافرات وغافلات الرمال والآتربة والمداحي .

ان هذا المدخل بقاطع المطار الحديث في محلة الغدير ثم يتد بالشكل ذاته لغاية خلد ، فينحصر من الطريق الحالية اربعة كيلومترات وبأني بشكل مستقيم لا ينخلله اعوجاج ولا منعطفات ، وتنخفض من طرفيه الطويلين جدران مبنية بالحرسانة .

ولا نقف فائدة هذا المدخل على اتصال العاصمة بالمطار الحديث فحسب ، بل تتعداه الى ما هو اعم ، فيتمدد العاصمة الى هذه الناحية الجميلة تتسع الاراضي لتشييد الدور والابنية الجديدة الحديثة والحداثق ، ولانشاء الحمامات البحرية والشمسية وجعلها في متناول الجميع وكافة الطبقات .

مدخل بيروت الشمالي

يبتدىء هذا المدخل من جهة العاصمة الشرقية الشمالية محطوفاً نهر بيروت بواسطة جسر طوله سبعة وتسعون متراً ، مؤلف من سبع فتحات ، مركّز على خوازيق من الخرسانة المسلحة ، وعرضه اربعون متراً ، ومتصل بطريق مستقيم عرضه اربعون متراً وطوله ستة كيلومترات حيث تلتقي به في محلة انطلياس تشعبات الطرق المتجهة لطرابلس ، فبلاد العلوبين ، فتوكيا ثم مصايف كسروان وبلاد جبيل والبترون والكورة وطريق زحلة البقاع ومصائف بكفبا وضهور الشوير ويولونيا وجبل صنين مركز التوحيق على التلوج .

وفي وسط هذا المدخل ، في محلة نهر الموت ، تنتهي جادة الحدث - نهر الموت وعرضها عشرون متراً وهي جادة تصل طريق طرابلس الشمالية بطريق صيدا الجنوبية دون المرور بالعاصمة .

وهذا المدخل الشمالي يمر في الساحل الشمالي على مقربة من شاطئ البحر وبحذاء المصانع العصرية المختلفة المنشأة بجواره والتي تستوعب عدداً لا يستهان به من العمال اللبنانيين .

وهو كمدخل بيروت الجنوبي يعين على تديد العاصمة وعلى انشاء المساكن والدور الحديثة والحداثي والحمامات البحرية ، ويخترق البساتين ويسهل عمل المنتجين الزراعيين ، ويؤمن بأسهل طرق المواصلات حاجة العاصمة من الخضار والفواكه التي تكثرت في هذه المنطقة الزراعية الغنية بالمياه .

مدخل بيروت الشرقي

يبتدىء هذا المدخل من محلة فرن الشباك ، بالقرب من المتحف الوطني ، ويبتدىء على طريق بيروت - شام الى مسافة ثلاثة كيلومترات وعرضه اربعون متراً ، يمر في سهول خصبة وارض غناء ، وينتهي عند مدافن حكام لبنان المعروفة (بقبر الباشا) حيث يتفرع طريق بعيداء المركز القديم لحكومة لبنان القديمة ، ومن ثم يتابع طريق الشام ماراً بمصائف لبنان الشهيرة كعاليه ومجددون وصوفر وحامنا وشوزة وسواها .

وهو كالدخل الاخرى ، يوجد متسعاً من الارض لتديد العاصمة وانشاء الدور

مدخل بيروت من خلدة



مدخل بيروت من النهر



الحكومة





طريق عاليه

والحدائق وبقاطعه طريق في وسطه عند تقاطع خطوط سكك الحديد الشام ومصر .

ومن جهة أخرى فقد عمدت الحكومة :

في صيدا : الى انشاء مجاز ، بعرض عشرين متراً ، يخترق البلد من اوله الى آخره ، هادماً المنشآت القديمة البالية ، وجاعلاً من طرفيه منطقة بناء جديد عصري يناسب مع التقدم والرفي .

في طرابلس : الى انشاء مدخل المدينة الغربي من محلة البحصاص لغاية طرابلس بعرض عشرين متراً ، تنفتح معه آفاق جديدة للبناء وللحدائق ولتوسيع المدينة .

والى انشاء مدخل شرقي ، يصل طرف طرابلس بمحلة البداوي الشهيرة ، ويمر مركز حب انابيب نفط العراق .

وقد باشرت الحكومة تنفيذ مشروع انشاء طريق قمم الجبال ، مبتدأ من جيزين في افاضي الجنوب ، ماراً بقمم لبنان الاوسط العالية ومتخطلاً رؤوس جبال الشوف والمثني وكسروان وجبيل والكورة والشمال ، متصلاً بارز لبنان الحالد في أقصى الشمال ، بحيث يستطيع السائح والمصطاف وهواة الترحل على الثلج ان ينتقلوا من مركز الى آخر في هذه المناطق المرتفعة ويستمتعوا بهواء وماء لبساتين بدون عناء وبدون التعرض لحرارة السواحل في الصيف . وعرض هذا الطريق عشرة امتار ، منها سبعة مغطاة بالاسفلت .

اما شبكة طرق الاصطيف فقد اولتها اهتماماً لا يقل عن اهتمامها بمدخل العاصمة ومجازات ومدخل المدن الرئيسية ، فقد نفذت عشرات المشاريع العائدة لتقويم وتوسيع هذه الطرق وتعميدها في محلات عديدة وتجنب الاكواع والمنعطفات وشدة الانحدار كسبها كلها بالاسفلت الحديث ، وخصصت لها الملايين من الليرات منوحيه من وراء هذه المشاريع ايجاد شبكة طرق اصطيف حديثة تصل مراكز الاصطيف وتؤمن راحة السائح والمصطاف ، وغيت بات تكون هذه الطرقات مرتكزة في محلات طليقة ، مشرفة ، تمتع المنتقل عليها بمناظر لبنان الخلابة التي جنت بها الطبيعة .

ولم تنس الحكومة الطرق الثانوية الاقلية، فقد شقت ووسعت وقومت ومهدت وكست بالاسفلت قسماً كبيراً منها، ويمكن القول انه لن يضي السنتان الباقيتان للمشروع الانشائي الا وتكون كل قرية في اواسط او اقاصي لبنان، مستنعة بطريق يصلها بالطريق العام، وبالتالي يصلها بالمدنية، والتقدم والازدهار حيث تسهل المواصلات على سكانها، ويسهل نقل منتوجاتهم الصناعية او الزراعية والاستفادة منها باقصى الحدود .

ولا بد من الاشارة الى ان وزارة الاشغال قد احدثت مصلحة للتزفيت مجهزة باحدث المعدات الميكانيكية لصنع الزفت المجهول بالخصي الذي اتضح بعد التجربة انه اكثر ملائمة لطرفات لبنان، واصبح بمقدور هذه المصلحة ان تنتج سنوياً ما لا يقل عن ستمائة الف طن من هذا الزفت، ولا يضي وقت طويل حتى تشر جهود هذه المصلحة لتشر هذه التغطية الاسفلتية على جميع طرفات لبنان، رئيسية كانت ام فرعية.

وفوق ذلك، فقد امنت وزارة الاشغال العامة العدد الكافي من الشاحنات والحادلات والحافرات والتراكتورات والجارافات الميكانيكية للقيام بكافة اعمال الطرق والجسور مهما كانت اهميتها وصعوبتها، وامتدت جارفات خاصة لنزع التلوج عن طرق المواصلات الرئيسية لكي لا تتوقف هذه المواصلات في مواسم التلوج القاسية التي نصيب قم لبنان في كل شتاء.

وفيما يلي بيان اجمالي بما قامت به الوزارة على مجموع الطرق .

انشاء طرق جديدة	٤٦٠ كيلومتراً
تجوير وتوسيع وتقوم طرق قديمة	٢١٥
تزييت طرق	٣٦٠
تعميد عادي للطرق	٩٨٠

وبمقابلة هذه الارقام بمجموع طول شبكة الطرق وقدره ٣٢٠٠ كيلومتراً، يتضح ان نسبة الانشاءات الجديدة تبلغ السدس، ونسبة الاصلاح والتجديد النصف، كما ان الطرق التي تم تزييتها حتى الان تبلغ اكثر من ثلث هذه الشبكة - وبما يستلقت النظر هو ان لبنان البالغ عدد سكانه المليون، لديه ثلاثة الاف ومائتا كيلومتراً من الطرق، وهو رقم قياسي لم يبلغه بلد بعد .

وقد ساهمت دائرة المياحي التابعة لوزارة الاشغال العامة بقسط وافر من الانتاج وانشأت ابنية لحساب وزارة التوبة الوطنية ووزارة الزراعة ووزارة الصحة والاسعاف العام، وقامت بصيانة ابنية الدولة واصلاحها .

المعادن

اقتصرت دائرة المعادن في لبنان، اثناء الانتداب، على تحضير خرائط جيولوجية، ولم تقم باي درس استشاري او صناعي، بل تركت هذه الدروس لتقوم بها الشركات الاجنبية .

وما تم استقلال لبنان، حتى طلبت الحكومة من الشركة الانكليزية (اي . بي . سي) ان تباشر حفر بئر لا يقل عمقه عن الف متر وفقاً للشروط الرخصة التي استحصلت عليها في الماضي في سبيل البحث عن النفط في شمالي لبنان .

وكانت الشركة نفسها قامت في الماضي بحفر بضعة ابار في شمالي سوريا اخصها في:

١ - منطقة الجبسة	عمق البئر	٢٥٩٢ متراً
٢ - منطقة دروه	»	» ١٨٨٠
٣ - منطقة الضييعات	»	» ٣٧١٤
٤ - منطقة الشريخه	»	» ١٧٠٠

وبلاحظ ان جبل تربل يشكل اخر الزاوية الذي يتنديء في الجبسة، فقررت الشركة ان يحفر البئر في جبل تربل الذي يشكل (انتيكلينال) (Anticlinal)

واستحضرت ادوات قيمتها ثلاثة ملايين ليرة وباشرت الحفر بتاريخ ايار سنة ١٩٤٧ . وستتساول الحفر عمق ثلاثة الاف متر حتى تتم دراسات كافة الطبقات الجيولوجية في لبنان .

ان جبل تربل يشكل انتيكلينال وهذه القبة مكونة من الطبقة الجيولوجية (ميوسين) (Miocene) تبلغ سماكتها ٨٠٠ متراً تقريباً وهي من الصخور الصلبة التي تمنع تسرب الماء او النفط .

وبأني بعد هذه الطبقة (الايوسين) (Eocene) ثم طبقة (السينون) (Senon) .

ومن الممكن ان يتسرب الى هاتين الطبقتين منها واليهما اي سائل كان ثم تأتي طبقة (السينومانيان) (Cenomanian) وأخيراً طبقة (الجوراسيك) (Jurassic) وهي آخر الطبقات الجيولوجية التي نشاهدتها في لبنان .

والطبقات الاربع هذه يمكن ان تحتوي على بحيرات من النفط كما هي الحال في المناطق التالية :

١ - حاصيا : حيث كانت النفط موجوداً في الجوراسيك ثم تبخر القسم الأكبر منه ورسب الباقي وهو الحجر .

٢ - كفريّا : كان النفط موجوداً في طبقة السينومانيان ثم تبخر قسم منه وبقي الحجر .

٣ - البحرين : وجد النفط بغزارة في طبقة السينومانيان .

٤ - الخليج الفارسي : وجد النفط في الجوراسيك .

٥ - الصكوب : وجد النفط في طبقة (النيوسومانيان) (Neocenomanian) وهي طبقة تأتي بعد السينومانيان وتعلو الجوراسيك .

واستحضرت الشركة احدث الادوات التي تنسب النزول الى عمق ١٠٠٠٠ عشرة آلاف قدماً ، وهي على الطريقة الدورانية (دوراري) (Rotary) ومعدل الحفر في الساعة قدم واحد، ويدير هذه الماكينات ثلاثة موانير قوة كل منها ٣٧٥ حصاناً .

ومن المأمول ان يظهر النفط قبل عمق ٢٠٠٠ الفين متراً ، وسواء وجد ام لا ، فلا يد للشركة من الحفر حتى عمق ١٠٠٠٠ عشرة الاف قدماً ، وهذا حادث فني عظيم يبعث على التفاؤل بان يسيل النفط في لبنان كما يسيل في جبال الموصل .

الاعمال الحالية

ان لبنان بلد جبلي ، يثارب عدد سكانه المليون نسمة في مساحة تبلغ ١٠٢٠٠ كيلومتراً مربعاً . وهو يستمد من زراعة اراضيهم الموارد الاقتصادية . ويقدر

السكان الذين يعيشون من الزراعة ، بستين بالمئة من اعاليه ، فالانشاءات المائية التي تعتبر من ضرورات ازدهار الزراعة فيه ، هي دون شك من ضرورات الازدهار الاقتصادي ايضاً .

وتتراوح ارتفاعات قمم الجبال اللبنانية بين ٢٥٠٠ و ٣٠٠٠ متراً عن سطح البحر تمتد موازية للساحل الشرقي من البحر المتوسط على مسافة يقارب طولها ٢٥٠ كيلومتراً ، ومتوسط عرضها ٥٠ كيلومتراً ، مما يجعل مناخ البحر المتوسط ميسراً على جميع الاراضي اللبنانية . وهذه الاراضي مؤلفة من :

— السلسلة الساحلية ، او جبل لبنان ، وهي المجاورة للبحر .

— السفح الغربي من سلسلة جبال لبنان الشرقية ، وبشكل خط قعها الحدود اللبنانية — السورية .

— سهل البقاع الواقع بين السلسلتين المذكورتين على ارتفاع يتراوح بين ٦٠٠ و ١٠٠٠ متر ، والمكون من انخفاض يرجع عهده الى اواخر الدور الطبقي الثالث او اوائل الرابع .

ومتوسط كثافة مياه الامطار الهاطلة في مجموع الاراضي اللبنانية يتأرجح بين ٦٠٠ و ١٠٠٠ مليمتر ، ويتجاوز الالف على القمم العالية من السلسلة الساحلية المكونة من صخور كلسية « جوارسبك » متصدعة ، تتجمع فيها المياه المخزونة ، حتى تغذي انهاراً متعددة ، بتولد منها على السفح الغربي مجاري مياه متدفقة ، تنتهي الى البحر بعد مسافة قصيرة لا تتعدى السنين كيلومتراً ، واخصها بالميزات نهر ابراهيم او « ادونيس » كما كان يسميه القدماء . اما على السفح الشرقي فان تلك المجاري تتحدر نحو الليطاني والعاصي .

وهذان الجريان الاخيران يتمتعان بخصائص الانهر ، وهما اكثر اهمية من المجاري او الانهر التي تجري على السفح الساحلي سواء اكان من حيث التصريف ام من حيث طول مدهما وسعة حوض انصباها . وبينما ترى الليطاني ، وطول مجراها يبلغ ١٢٠ كيلومتراً ، واقعا بكامله ضمن الاراضي اللبنانية ، نجد ان العاصي لا ينساب نحو الجزء الاعلى من مجراها على امتداد ثلاثين كيلومتراً في هذه الاراضي ، حيث يتكون من يتابع راس بعلبك والمزمل .

وتقسم الأراضي اللبنانية من الوجهة الزراعية كما يلي :

الأراضي القابلة للزراعة التي يستخدم نصفها حالياً	٥٣٠٠٠٠ هكتار
الأراضي القابلة للتشجير الجرجي	٢٨٠٠٠٠ د
الأراضي الصخرية غير القابلة للزراعة	٢٦٠٠٠٠ د

ان الأراضي اللبنانية خصبة بصورة اجمالية ، وشأنها شأن سائر البلدان ذات المناخ المتوسط ، فلا تهطل فيها الامطار الا خلال ستة اشهر من السنة ابتداء من تشرين الاول حتى اوائل نيسان ، وكثيراً ما تأتي الامطار غير متفقة مع موجات الري في فصل الشتاء ، وفي سائر اشهر السنة ينقطع المطر تماماً . فتنشأ ضرورة الاعتماد بالري .

ويقتصر لبنان الى الفصح والهزوفات المائية في حين ان معظم مجاري مياهه التي تسيل في مهبود ذات منحدرات سريعة ، تمنح استخدام القوى المائية الهامة .

وقد اقرت الحكومة منهاجاً ، وضعت مصلحة المياه ، لوحظ فيه امر استثمار مجاري المياه من وجتي الري وتوليد القوى الكهربائية .

وفي ما يلي اخص الاعمال التي تشكل القسم الاول المطاري تنفيذه من برنامج التجهيز :

١ - اعمال الري

ري سهل عكار بياه نهر البارد ونهر الكبير .

ري سهل البترون بياه نهر الجوز .

ري سهل صور - صيدا بياه نهر القاسية .

ري سهل بعلبك بياه ينابيع البسوة .

ري سهل البقاع بياه اللطاني .

تديد افنية نهر اللبوة لري سهل البقاع .

وان تحقيق هذه الاشتغال يؤمن الري لاراض تبلغ مساحتها ٣٥٠٠٠ هكتار .

والى جانب هذه الاشغال تقوم مصلحة المياه باعمال اصلاحية ضمن نطاق الامكانيات المالية ، لتختلف تجهيزات الري التقنية التي تسقي مياهها مساحات متفرقة في سائر الأراضي اللبنانية يبلغ مجموعها ٢٠٠٠٠ هكتار ، وفي معظم هذه التجهيزات لا تتوفر الشروط الفنية .

ب - المنشآت الملحوظة لتوليد القوى الكهربائية

- تجهيز مركز على الجانب الأعلى من نهر العاصي .
- تجهيز مركز على قناة جر مياه السيونة .
- تجهيز مركز على نهر البارد .
- تجهيز مركز على نهر ابراهيم .
- تجهيز مركز على نهر الليطاني

وان تحقيق تجهيز هذه المنشآت يتيح استخراج قوة كهربائية قدرها ٥٠٠٠٠ كيلوات .

ومن الاعمال التي تشكل القسم الاول من التجهيز المائي : استغلال للتجفيف ، وتوزيع مياه الشرب ، و اصلاح النياابيع الصغيرة في مناطق متعددة .

وخصصت الحكومة للاستغلال المائية منذ مطلع العهد الاستقلالي ما يزيد عن ١٨ مليون ليرة ، ووجهت عناية خاصة الى الوسائل اللازمة لتنفيذها .

ومن الاعمال التي نفذت في محافظة لبنان الشمالي المشاريع الثلاثة التالية :
ري سهل البقرون بمياه نهر الجوز .
ري سهل عكار بمياه نهر البارد ونهر الكبير .
جر مياه نبع زبرة التينة للشرب في قضاء زعرنا .

ري سهل البقرون بمياه نهر الجوز

ان الغاية من هذا المشروع هي جر مياه نهر الجوز بالقرب من مطحنة ندعى طاحون الجوز ، لري السهل الواقع بالقرب من بلدة البقرون والبالغة مساحته ثلاثمائة هكتار .

ان التصريف الممكن استعماله يتراوح بين ٤٠٠ و ٣٠٠ لثا بالثانية .

وقد تم انجاز المنشآت الرئيسية لهذا المشروع ، منها :

- بناء قناة الجر من الاستمت وطولها ١٥٠٧٦٥ كيلومتراً وقد تم بناؤها على شطرين :
الشطرا الاول وطوله ١١٣٠٠ متر يقطع متوسط ٦٠، ٦٠، ٦٠ م . يحتوي على منشآت فنية منها انبوبان « سيفون » وعدة جسورة .

والشطر الثاني وطوله ٣٩٠٠ متر ينقطع منسوب ٦٠٠ م. + ٦٠٠ م. من انبوب
«سيفون» بطول ٥٦٢ متر . فيكون الطول الاجمالي لهذا القسم ٩١٦٥ متر .

— بناء الاقنية الثانية لتوزيع المياه ضمن السهل بطول ٢٠ كيلومتراً تقريباً وهي
مبنية بالبانون يقطع منسوب ٢٠ م. + ٣٠ م. .

واستناداً الى اقتراح مصلحة المياه ، صار تشكيل تقاية من المستنقعات من مياه نهر
الجزر للقيام بتوزيع المياه وإدارة المشروع محلياً .

ري سهل عطار بمياه نهر البارد ونهر الكبير

ان غاية هذا المشروع هي تأمين وتنظيم ري السهل الواقع بين نهري البارد والكبير
والبالغ مساحته ١٠٠٠٠ هكتار وذلك ببناء هذين النهريين .

ويتضمن منهاج المشروع اصلاح وتوسيع المنشآت التي تروي البساتين الواقعة
على الضفة اليسرى من نهر البارد والمعروفة ببساتين المنبة .

يتضمن هذا البرنامج تحقيق الاعمال على عدة مراحل نظراً لما يستلزم انجازها من
اموال ووسائل كثيرة .

تحتوي المرحلة الاولى ترميم وتجوير اقنية الجر الرئيسية لري بساتين المنبة وبناء
المنشاءات لتوزيع المياه في جانب السهل الواقع بين نهري البارد وعرقه .

يجري الان بناء قناة جر مياه نهر البارد على طول ٥٠٠٠ متر . هذه القناة ذات
شكل منحرف عرضه المتوسط ٣٠٧٠ م بعرض ١٦٧٠ م وتحتوي على نفقين بطول
اجمالي ٤١٥ م . «سيفون» وثلاثة عبارات .

اما الجانب الاعلى من نهر البارد فيصلح للتجهيز وتوليد القوى الكهربائية لما فيه
من الحداد وعدم وجود اراضٍ صالحة للري في جوانبه . وتقدر القوة الممكنة
توليدها بـ ٥٠٠٠ كيلووات .

جر مياه نبع زبرة التينة الشرب في قضاء زغرتا

يتضمن هذا المشروع جر مياه عين زبرة التينة التي تقع على منسوب ثمانية متر على
المنح الغربي من جبال اهدن ، لتأمين مياه الشرب لـ سبع عشرة قرية من قضاء زغرتا .



منظر لبناني

ري البطاني



ري القمامية





طريق ضهور الشوير

وقد بوشر بالاشغال في اوائل هذا العام ، وتنفذ الآن الاعمال الآتية :

- ١ - منشآت حصر مياه النبع .
 - ٢ - بناء حوضين سعة مائة متر مكعب ، احدهما في سبيل والاخر في كرم سده .
 - ٣ - تجهيز القساطل اللازمة للجرى الرئيسى وطولها ٨٥٠٠ متراً .
- وفي محافظة جبل لبنان فان المشاريع الداخلة في التجهيز المائي ، قيد التنفيذ ، وهي :
- جر مياه نبع العسل للشرب ومياه نبع المغارة للري .
جر مياه نبع الباروك للشرب الى قضاء عاليه .
تجهيز نهر ابراهيم لتوليد القوى الكهربائية .

جر مياه نبع العسل للشرب ومياه نبع المغارة للري

تسيل مياه نبع العسل من عيون متعددة في سفح الكتلة قائمة على المنحدر الغربي من جبل صنين .

وكان يستعمل جزء من هذه المياه لري الاراضي الخاصة بالبلدين الجاورتين لنبع العسل وهما فاربا ومزونة كفر ديبان ، ويجري القسم غير المستعمل من المياه في واد تصب فيه مياه بنابيع اخرى منها نبع المغارة ، وبمجموع هذه المياه يتكاثر المجرى المسمى نهر الصليب .

وربما يلاحظ المشروع :

اولاً - بشأن نبع العسل : تخوير قناة الحجر القديمة وبناءها بالبانون بحجم يتسع لاستيعاب المياه تامةً الذي كان في الماضي ، وجر ٥٠٠٠ متراً مكعباً باليوم بخصص منها ٣٠٠٠ متراً مكعباً لقرى قضاء المتن حيث تقوم بتوزيعها شركة ذات امتياز ٣٠٠٠ متراً مكعباً لقضاء كسروان لتولى المصلحة المائية توزيعها مباشرة .

ثانياً - بشأن نبع المغارة : جر ما يفيض من المياه عن حاجة الاراضي التي كانت تسقى بمياه ، اي اراضي قريتي حراجل وقاوي ، الى قرى كسروان الوسطى .

ويمكن اعتبار هذا المشروع محققاً في خطوطه الرئيسية . وفي ما يلي يبيان بالملفات المنجزة .

لتوزيع مياه نبع العسل :

نقنق لجمع المياه بطول ٣٢٠٥٠ مترا

قناة جر المياه المبنية بالبانون والمغطاة به ، وطولها ٨٢٠٠ مترا وهي تقع ما بين النبع واعالي مزرعة كفرقيان في جوار المحلة المسماة « القناطر » « سيفون » « اوانبوب من القساطل الحديدية بطول ٤١٠٠ مترا لايصال الثلاثة الاف مترا مكعباً من المياه الى قرى كسروان ، وهو يمتد بين قناة الجر المذكورة اعلاه وبين الخزان الواقع قرب فيترون على مبتدأ قناة التوزيع الرئيسية لقرى كسروان .

قناة التوزيع الرئيسية المؤلفة من قساطل حديد صب وقساطل بانون مسلح وهذه القناة تمتد من خزان فيترون الى ان تنتهي في خزان التوزيع المنشأ في ضهور ريفون حيث يشعب من القناة فرعان الاول يوزع المياه بالتوالي بين قرى عشقوت - يزار - غوسطا - درعون ... حريضا الى ان ينتهي في جوبه ، والثاني يوزع المياه بين القرى الاتية : ريفون ، عجلتون ، بلونه ، سهيله ، جعيتا ، عنطورة ، ذوق مكابل وينتهي بصريا - جوبه .

القسم الاكبر من شبكة التوزيع في هذه القرى .

لتوزيع مياه نبع المغارة :

بناء السد في وادي نهر الصليب لتحويل المياه ، وهو من البانون ويقع بعد ملتقى نبع العسل بنبع المغارة .

قناة الجر المبنية من الخرسان العادي بطول ١٠ كيلومترات تمتد من السد حتى اعالي ريفون حيث توزع المياه بين قرى القليعات - داريا - ريفون - عجلتون - عشقوت .

ويجري توزيع المياه بين هذه القرى بواسطة لجنة من المشتفعين ، معينة من قبل وزارة الداخلية .

جر مياه نبع الباروك للشرب الى قضاء عاليه

يقتصر قضاء عاليه بصورة عامة ، ومدينة عاليه بصورة خاصة ، الى مياه الشرب وقد جرت تنقيبات لاكتشاف نبع او مجرى ماء يصلح لتأمين هذا القضاء بمياه الشرب ،

فتبين بعد الدروس الطويلة ان اصلح حلّ لتحقيق هذه الغاية هو استغلال ٥٠٠٠ متراً مكعباً من مياه نبع الباروك الى خزان عاليه الكبير الذي يؤمن توزيع المياه بين قرى القضاء بواسطته ، في الوقت الحاضر .

اما اقبال المياه من ينابيع الباروك الى خزان عاليه ، فله طريقتان :
الاولى بواسطة قناة تتبع منحدرات الجبال وتقطع الودية في اعاليها ونستلزم هذه الطريقة حفر انفاق كثيرة .

الثانية بواسطة استعمال قساطل فولاذية تقطع الودية بشكل « سيفونات » .
ونظراً للحالة الاقتصادية التي يصعب فيها الحصول على الكمية اللازمة من القساطل الفولاذية ذات الضغط المرتفع ، فقد فضل اخيراً الحل الاول ، مع ما فيه من النفقات الكبيرة ، لتحقيق جر المياه قريباً ، ولان معظم هذه النفقات سيجبرف لتشغيل الابدي العامة ، ولتأدية ثمن السبنتو الذي هو من المنتجات الوطنية .
وقد بوشر بتنفيذ الاشغال في اواخر السنة الماضية ويجري الان حفر النفق الاول بطول ٤٣٠ متراً .

تجربة نهر ابراهيم لتوليد القوى الكهربائية

يتغذى نهر ابراهيم من نبعي افقا والعاقورة على السفح الغربي من جبل المنيطرة الواقع في السلسلة الجبلية الساحلية وهو يجري بينابع متعددة غزيرة التصريف .

ويجري نهر ابراهيم ذو منحدر سريع مما يؤدي الى فرق في الارتفاع يبلغ ١١٠٠ متر على مسافة لا تزيد عن ٣٠ كيلومتراً بين ينابيع النهر والمنسوب ٨٠ متر ، حيث اقيم سد لتحويل المياه لري ما يقارب من الف هكتار من الاراضي الواقعة على ضفتي جسر بين المنسوب ٨٠ متر وسطح البحر .

ان تصريف النهر ورفق الارتفاع المذكور اعلاه يمكنان من الحصول على قوة كهربائية تبلغ ٧٠٠٠ كيلوات بتجهيز مجرى النهر .

والاعمال مستمرة لانقام هذا المشروع .

لحظ في المشروع الانشائي ، فيما يتعلق بحفاظة البقاع ، الاعمال التالية :

ري سهل بعلمك مياه ينابيع اليمونة .
التجفيف في سهل البقاع .
اشغال مائية مختلفة من منشآت ري ثانوية واصلاح عيون .

ري سهل بعلمك بمياه ينابيع اليمونة

يلحظ هذا المشروع ري السهل الواقع غربي مدينة بعلمك في المنطقة الحدودية التي تفصل بين حوض اللباني وحوض العاصي ، وذلك باستعمال مياه ينابيع اليمونة التي تظهر على السطح الشرقي من جبل المنيطرة المشار اليه سابقاً .

تجر المياه بالطريقة السبجية نحو السهل المذكور بواسطة نفق طوله ٢١٠٠ متر تتبعه قناة من الخرسان عليها مسقط الانحدار ٢٤٠ متراً ثم تصب المياه في منشأ لتوزيع المياه في مبتدأ شبكة الاقنية وتحتوي هذه الشبكة على ثلاث اقنية رئيسية واقعة على السطح اللباني ، وعلى قناتين رئيسيتين على سفح سلسلة جبال لبنان الشرفية ، وعلى قناة وسطية تجتاز السهل وتصل اقنية السطح الاول باقنية السطح الثاني . وتتفرع من الاقنية الرئيسية اقنية لتوزيع تؤلف شبكة قند في كافة انحاء السهل .

التجفيف في سهل البقاع

ان تحسين سهل البقاع الجنوبي وتعميم حالة الري فيه تستوجب اولاً تحقيق عملية تجفيف المستنقعات ، وسببها الاكبر فيضان نهر اللباني .

ويمتد مجرى نهر اللباني في قسمه الاعلى على طول سهل البقاع باتجاه شمالي-شرقي الى جنوبي - غربي . فتتجهد اليه كل مياه هذا السهل ولا تجد مصراً سواه الى البحر .

وبما ان هذا القسم من نهر اللباني كثير المنعطفات قليل الانحدار ، واتساع المجرى لا يكفي لتصرف المياه التي تصب فيه في فصل الامطار ، فالمياه تقبض كل سنة على ضفتي النهر الى مسافات بعيدة ، فتحدث اضراراً في المزدروعات ، كبيرة الامة ، وتترك مستنقعات بسبب انتشار الملاريا بين سكان تلك المنطقة .

تألف الاشغال الضرورية لفتح فيضان اللباني في اوقات ارتفاع الماء ، في الدرجة الاولى ، بما يأتي : تعديل وتقويم مجرى النهر المنعرج ، بشق مجرى يقطع المنعطفات التي

يشكلها النهر خصوصاً في القسم المنخفض من السهل ، تعزيل مجرى النهر ونزع الشجيرات المائية التي تعترض سيل المياه .

وقد نفذ قسم من هذه الاعمال بالغاء سبع منعطقات ابتداء من اخر السهل كما اجريت حفريات لتوسعة القناة الموجودة بمجرى النهر في اخر السهل في المحلة المعروفة بطاحون ابو عيسى لاجتاد الخمدار في هذا القسم من مجرى النهر . واجري ايضا تعشيب المجرى ، وادت هذه الاعمال الى نتائج حسنة ، فزادت امكانية مجرى النهر على التصريف السريع لمياه الفيضان ، وكانت نتيجة هذه الاعمال ان نقصت كثيراً عند ركود المياه على الاراضي فوق المساحات الزراعية قبل تصريفها باتجاه البحر .

وقد اتخذت التدابير اللازمة لمتابعة اصلاح مجرى البطاني وكافة مجاري السهل .

اشغال مائية مختلفة من منشآت ري ثانوية واصلاح مجرى

ونفذ في محافظة البقاع من هذه الاشغال ، الاعمال الآتية :

انشاء سد على البطاني بالقرب من الموقع المسمى نبي ايلما لتحويل المياه للري .

اعادة بناء قناة الري التي تأخذ المياه من السد المذكور اعلاء لري الاراضي المجاورة .

اعادة بناء قناة ري اراضي الحريزات .

اصلاح بنايع صغيرة في قرى مختلفة .

يمكن هذا المشروع من ري عشرة الاف هكتار من الاراضي القابلة لزراعة الحبوب في الربيع وري مستديم لالف هكتار من الاراضي ذات الانتاج الزراعي الثمين .

ومن ناحية ثانية فان مسقط المياه الواقع على قناة الجر ، البالغ ٢٤٠ متراً والمشار اليه في ما سبق يمكن تجهيزه من توليد قوة كهربائية تقدر بنحو ١٥٠٠ كيلووات .

ان مشروع ري سهل بعلبك هو قيد التنفيذ وقد انجز منه حتى اليوم ثلثي وقناة جر المياه وحوض التوزيع ، وثلاثون كيلومتراً من اقية التوزيع الرئيسية . والاعمال جارية لمواصلة بناء بقية الاقية الباقية وهذه الاعمال التي انجزت لان تمكن من ري ٣٠٠٠ هكتار . وما زالت الاشغال اللازمة لاكمال المشروع متواصلة .

وفيما يختص بمحافظة لبنان الجنوبي نذكر الاعمال التالية :

ري سهل صور - صيدا .

اشغال متفرقة لجر المياه للشرب واصلاح عبون .

ري سهل صور - صيدا

يشتمل مشروع ري صور - صيدا :

١ - على ري السهل الساحلي الواقع ما بين مدينتي صور وصيدا من مياه نهر القاصية ، والقاصية هو اسم يطلق على جانب من نهر الليطاني واقع بين قرية القاصية ومصب نهر الليطاني .

٢ - على ري السهل الساحلي الواقع جنوبي مدينة صور من رأس العين .

البري من نهر القاصية

وقد تبين من الدروس الاولى ان الري بالطريقة السبجية ممكن .

وتتألف الاعمال التي تقرر تنفيذها :

من بناء مأخذ رئيسي للمياه في مكان يقع بالقرب من قرية سيو ويعلو ٢٨ متراً و ٧٠ سنتيمتراً عن سطح البحر .

من قناة رئيسية في منطقة صخرية جبلية صعبة المسالك لجلب المياه حتى اول السيل المقرر ربه والواقع على علو ٢٢ متراً عن سطح البحر وتتألف القناة الرئيسية هذه :

من قناة طولها ٨ كيلو مترات و ٢٠٠ متراً بسرود طولي يتراوح ما بين ٥٨ - ١٠٠ سنتيمتر في الكيلو متر الواحد وقياس متوسط بعرض مترين وعلو مترين .

ومن القناة الرئيسية يتفرع قناتان الاولى لجهة صور حيث تعبر نهر الليطاني بسبغون بالقرب من القاصية والثانية لجهة صيدا ويبلغ طول القناتين اربعين كيلومتراً .

بوسر تنفيذ الاشغال في شهر ايار سنة ١٩٤٣ وقد تم حتى الآن :

انشاء القناة الرئيسية مع جميع المنشآت الفنية العائدة لها .

ونم بناء جميع المنشآت الفنية للقناة الرئيسية لفرع صيدا من مقسم المياه حتى الكيلومتر ١١٠ + ٦ ومن بين هذه الاعمال بناء سيفونين الاول في القاسمية وطوله ٢١٣ متر والثاني في ابو الاسود وطوله ٢٥٥ متراً مع جسر - قناة على تسع قناطر ، فتحة كل منها اربعة امتار ، واتفاق بطول اجمالي قدره ٥٦٠ متراً .

ويجري الآن :

القناة الرئيسية : بناء مأخذ المياه الرئيسي وهو المنشأ الاساسي لتأمين وتحديد كمية التصريف في قناة الجسر الرئيسية .

فرع صيدا : بناء القناة في القسم الواقع ما بين ابو الاسود وعدلون .

دروس طوبوغرافية تفصيلية في مدينة صيدا وضواحيها .

تحضير ملفات النازم لفتح القناة مع المنشآت الفنية التابعة لها وما بين عدلون وصيدا .

فرع صور : بناء سيفون لعبور نهر القبطاني طوله ٥٥٤ متراً وبناء جسر -

قناة بخمس فتحات طول الواحدة منها عشرة امتار ، ونفق طوله مائة وخمسة وعشرون متراً .

حفر نفق طوله اربع مائة وستون متراً .

الري من رأس العين

على بعد خمس كيلومترات جنوبي مدينة صور ، في القسم المسمى رأس العين ، بنايع فوارة مساهة برك مليون ، تؤلف مجموعة اربع بنايع معروفة باسماء الصفاقة والعسراوي وحبيش والجاوي .

ونظراً لغزارة هذه البنايع استعمالها الاقدمون على مدى واسع ، لاعمال الري كما ثبت ذلك بقايا الاقنية المائية التي ترجع الى عهد الرومان .

وقد احتفظ بالنبع المسمى « الجناوي » لمياه الشفة لمدينة صور ، والنبع المسمى « حبيش » احتفظ به لحاجة الجالية الارمنية المقيمة في جفتك رأس العين بالقرب من النبع المذكور .

وهكذا استعملت الادارة مياه نبعي العسراوي والصفاقة لمشروع الري الذي هو قيد التنفيذ .

وبقوم مشروع الري على وصل النبعين وجمع مياههما المقدرة في أيام الشح بـ ٩٥٠ لترات
في الثانية وتوزيعها بين الأراضي الواقعة في تلك المنطقة والمقدرة بـ ٩٠٠ هكتاراً تقريباً
وقد تم من الاشتغال حتى الآن :

بناء سيفون من الباتون المسلح فطره متر لوصول نبعي العسراوي والصنفاة .
اصلاح القناة القديمة التي تؤمن ري الأراضي الواقعة شرقي الينابيع .
بناء قناة للري مع جميع منشآتها الفنية بطول سبعة كيلومترات تقريباً لري
الأراضي الواقعة جنوبي الينابيع .

اشغال متفرقة لجر المياه للري وللشرب واصلاح عبورها

نقدت منها :

(١) - جر مياه عيون عزبية الفوقى لتأمين مياه الشرب لعشر قرى من
قضاء جزين .

تقع هذه الينابيع على السفح الغربي من جبل نيجا ويبلغ مجموع تصرفها في موسم
الصيف ٣٠٠ متر مكعب باليوم . وتحتوي شبكة توزيع المياه على انبوب جر من
الفولاذ طوله ١٥٠٠٠ متراً بقطر يتراوح من ٥٠ الى ١٢٥ مليمتراً وعلى فروع لتوزيع
المياه بين القرى .

(٢) - ترميم مغارة نبع جزين .

تخرج مياه نبع جزين التي تسقي بجانباً من بلدة جزين من مغارة واقعة في سفح
الجبل المشرف على هذه البلدة . ففي شهر شباط سنة ١٩٤٤ حدث انهيار داخل هذه
المغارة على اثر تقذت من تأثير المياه وهدم القسم الكبير من هذه المغارة فتركاً من
ارضها ما لا يكفي لمرور مياه النبع .

فاتخذت مصلحة المياه التدابير اللازمة لتسرع غور المياه ثم قامت باشتغال
اصلاحية كان من نتائجها تحسن حالة هذه المغارة .

(٣) اعادة انشاء قناة ري يساتين جديدة على طول اربعة كيلومترات ، واصلاح
عدة عيون في قرى مختلفة من جبل عامل .

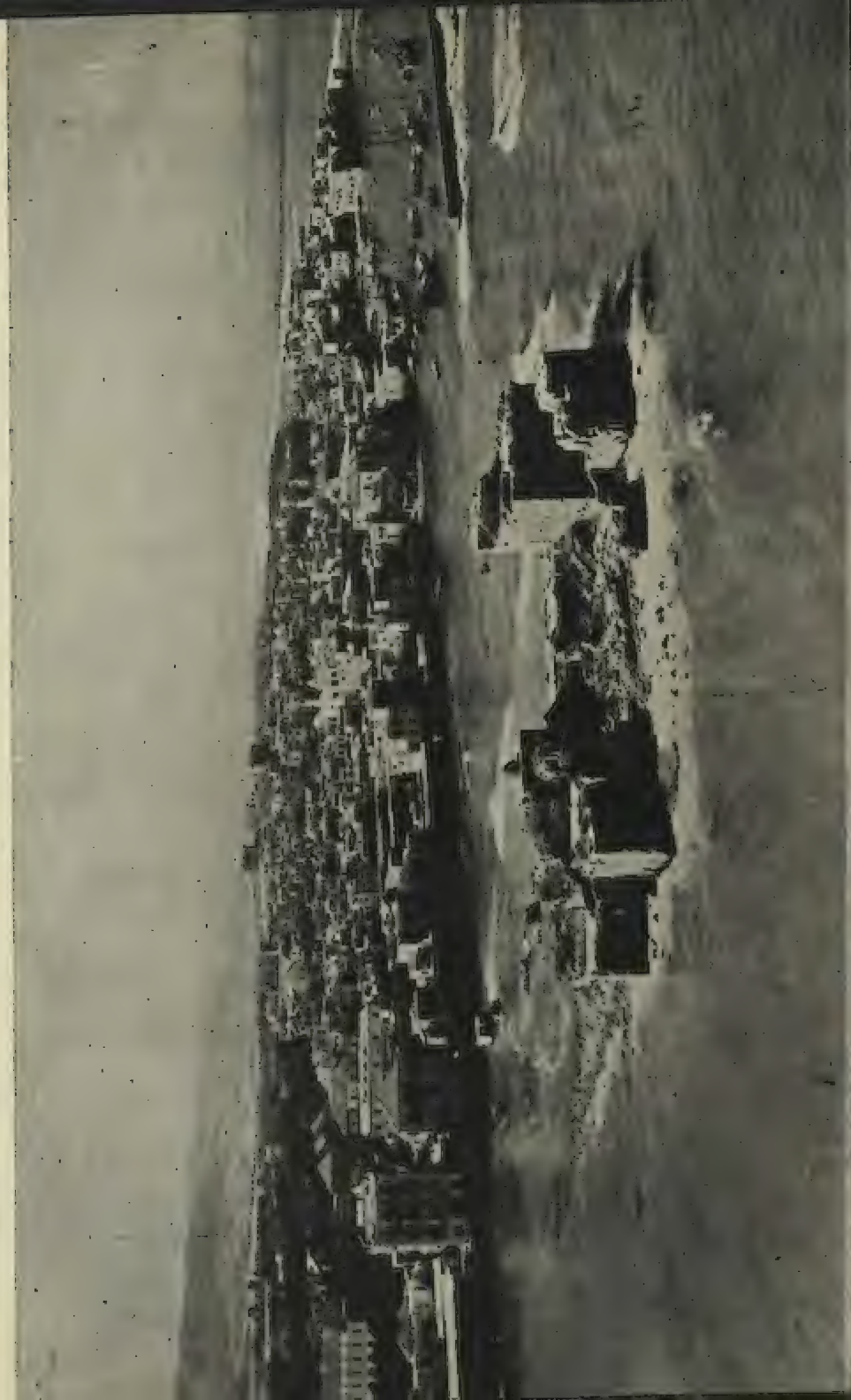


تصميم لبناء امانة السجل العقاري في زحلة

قلمه طرابلس



قلعة جدة





عين زحلتا

الصحة والاسعاف العام

كانت مصلحة الصحة والاسعاف العام قبل سنة ١٩٤٣ ، اي قبل عهد الاستقلال ، تقوم على الشكل الآتي :

في العاصمة : دائرة مركزية يرأسها موظف وطني ، بعانة مستشار فرنسي ، مهمتها الادارة العامة ، وادارة ثلاثة مكاتب فنية : مكتب المراقبة الصحية ، مكتب المؤسسات الصناعية ، مكتب الامراض السارية ، والانتراف على اعمال مستوصف مركزي وحيد ، وعلى مستشفيات حكومية عند اسرتها مائة وثلاثون سريراً .

في المملحات : طبيب في كل محافظة ، وطبيب في كل قضاء ، وكل هؤلاء الاطباء يتقاضون تعويضات ضئيلة لقاء خدماتهم النسبية ، ويتابعون الممارسة الخاصة ، وكان الاسعاف العام في المملحات يقوم على مستشفيات صغيرة اربعة ، واحدة في قاعدة كل محافظة ، مجموع اسرتها مائة وخمسون سريراً .

وكان مجال النشاط محدوداً ، بينما كانت الاعانات تفتقر من مالية الحكومة على المؤسسات الاجنبية لقاء قيامها باعمال الاسعاف والثقافة ، العاملون العظمين الذين عرفت الامم الرابطة ان تنقيبها دعاية ناجحة لاجتالة الشعوب . وطالما كان بيد الدول المستعمرة سلاحاً ، ليست نفوذها ، اشد فعلاً من السيف والمدفع .

ان الحكومات الرشيدة تعلم ان واجبها الاول هو تعزيز الاعمال الصحية والثقافة ، فيها مقياس الوفي والحضارة في الحكومات والشعوب .

ولبنان ، اقتناعاً بهذه الحقائق الراهنة ، ماض في تحقيق برنامج صحي واسع

النطاق ، حقق منه في السنوات الأربع الأخيرة ، على رغم انهالك حكومانه بتسوية المسائل الخارجية ، الأمور الآتية :

في الحقل الإداري

١ - عززت الإدارة المركزية بتعيين مدير عام ورؤساء دوائر قنية للرقابة الصحية ، والمؤسسات الصناعية ، والأمراض السارية ، والتفتيش الصيدلي ، والإحصاءات ، والمكتب الطبي ، وأعطيت لهم صلاحيات واسعة كما ألقيت عليهم تبعات بمائلة .

ب - صدر قانون بتنظيم ممارسة المهن الطبية .

ج - اتخذت نقابتان للأطباء ، الأولى في بيروت ، والثانية في طرابلس .

د - أوجب على مديري مستودعات الأدوية أن يكونوا صيادلة قانونيين .

هـ - حددت أسعار المستحضرات الطبية استناداً إلى تسعير المعامل المصدرة .

و - أنشئت مفارز صحة سيارة ، اثنتان في كل محافظة ، وهي كناية عن بعثات طبية مؤلفة من طبيب وممرضين زائرين ، ومأموري صحة ، مهتبه الطواف بالقرى لإرشاد الأهالي إلى القواعد الصحية العامة وللهر على تطبيق القوانين الصحية في البيوت والمعامل والمدارس الخ... وهي ، علاوة عن ذلك ، مزودة بالأدوية اللازمة لمعالجة المرضى الفقراء ، في قراهم ، ولإرسال المحتاجين منهم إلى مستشفيات الحكومة ، ولتكافة الأمراض السارية .

في حقل الإسعاف العام

١ - في الملاحظات : يوشم بإنشاء مستشفى حديث في كل محافظة بتسع مائة سرير وفي سنة ١٩٤٨ نبهت هذه المستشفيات أعمالها في طرابلس ، وصيدا ، وزحلة ، وبعيدا ، ويمكنها استيعاب ٤٠٠ مريض ومريضة بدل ١٥٠ ، العدد الذي تستوعبه الآن - وهي تخوي كل حديث للتشخيص والمعالجة من أجهزة للتصوير بالأشعة ، ومختبرات التحليل ، ومعدات جراحية الخ... .

أما مستشفى بيروت فقد زيد في بنائه ما يستوعب ٦٠ مريضاً زيادة عن العدد الحالي عدا قسم السجناء والصيدلية .

ب - انشاء مستوصف عام في قاعدة كل محافظة، ومستوصف صغير في اكثر مراكز القاطنات .

ج - تقرر انشاء مستوصفين كبيرين في كل من مدينة البترون ، محافظة الشمال ، والنبطية ، محافظة الجنوب .

د - الغيت طبائيات المحافظات والافضية لثبوت عدم فائدتها، وعين اطباء فقيرون لادارة المستوصفات في قواعد المحافظات والقاطنات ، وحكام الصلح ، والسهر على صحة السجناء وامور الحكومة والدرك ومراقبة المدارس الرسمية .

١ - في العاصمة : تقرر انشاء مدينة صحية مركزية ، في بقعة جميلة واسعة من ضواحي العاصمة ، وخصص مبلغ ٧٠٠ الف ليرة لبنانية لمشتري الارض - وتقدر نفقات بنائها بعشرة ملايين ليرة لبنانية - وتوسع لستانية سرير موزعة كما يأتي :

نوع الامراض	عدد الاسرة
الداخلية	١٠٠
الجراحة	١٥٠
التوليد	٦٠
الراس	٧٥
الاطفال	٤٠
السارية	٧٥
الزهري	٧٥
السرطان	٢٥
	٦٠٠

وتحتوي على مخبر عام يعني ، من الناحية الطبية ، بدرس الامراض المفوضية العنفة والطيفية في لبنان ، وفي الشرق الاوسط ، وبتطبيق تدابير الحاجر الصحية المتفق عليها دولياً لمنع الاوبئة ، ومن الناحية الاقتصادية ، بمكافحة امراض الحيوان ، واكثرها مرتبط بامراض البشر ، والامراض الزراعية ، والحشرات المضرّة ، وبالسهر على الواردات والصادرات والمصنوعات والمبيعات وكل المواد التي يطلب من الادارات العامة تعريف او تحقيق طبائتها سواء اكانت دوائر فمع الفش والجوارك

ام غرف التجارة والصناعة ، ومن الناحية الاجتماعية ، بمكافحة المماريات والزهرى والسرطان ، وبتحضير جميع الالفة الواقعة ، بواسطة جراثيم محلية تكون اشد فاعلية من الالفة المحضرة في الخارج ، ولقاح الجدري ومختلف الالفة المستعملة في الطب البيطري ، وبتحضير وحفظ مختلف الامصال وغيرها من المواد العضوية اللازمة ، وتكوين الادارات العامة والصيدليات والاطباء بهذه المواد ، وباجراء كل درس وتحقيق يجب ان يسبق جمع المياه المعدة لتسوين الجماعات ، والسهر على تطهير ونقاوة المياه ، والبحث عن الاسباب ، في مجال تلوثها ، ومرافقة جميع المواد الغذائية المعروضة للبيع . وتحوي ايضاً على معاهد لمعالجة الكلب والسرطان وللتشخيص والمعالجة بالكبرياء .

وستكون المدينة الصحية مبنية على احدث طراز ، مجهزة اكمل تجهيز ، وسيكون رؤساء الاقسام فيها لبنانيين من صف الاساتذة علماء واختصاصاً واختباراً واخلاقاً ، فتؤمن للمرضى احدث واجود واكمل طرق المعالجة ، وللاطباء الحديثين ، من لبنان والاقطار العربية الشقيقة ، مورداً سهلاً ، يغنيهم عن الاسفار الى البلدان الاجنبية ، وللحكومة حقلاً وسيعاً خصباً لانتماء ببلاد مستقلة لتطبيب الفقراء والعمال والحش والموظفين حتى الاغنياء ، مع التوفير بالنفقات .

وبالنتيجة ستكون هذه المدينة الصحية خير وسيلة لرفع المستوى الطبي والصحي معاً في البلاد الى الذروة المبغاة ، وتنقل فوائدها الى الدول الشقيقة المجاورة .
ومنى ثم انشاؤها ، وضم اليها مستشفى بيروت ، يصبح عدد الاسرة الجاهزة لتطبيب المجاني في العاصمة والملاحقات الف سرير عدا الاسرة المخصصة الآن للسل والجذام والامراض العقلية .

ب - عززت المستوصفات المركزة بتعيين اختصاصيين للفروع كلها : طب جراحة ، امراض جلدية وزهرية ، امراض النساء ، امراض الرأس ، واتشى ، فيها مستوصف لطب الانسان ، ونقلت اليها صيدلية الاسعاف حيث اصبح في متناول المريض الفقير ، التطبيب والحصول على العلاج دون مشقة ولا تطويل .

في عض الوفاء

١ - انشئت مفارز خياطة لوش الدددت ، قاتل الحشرات ، في المناطق المهددة بالملايا ، وفي الفنادق وفي المحلات العامة ومحلات الاصطياف ، وتقوم بلدية بيروت بعمل مماثل ضمن نطاقها .

ب - يجري توزيع الكينا، والكيناكورين، والارالين، ضد الملاريا، للعلاج وللوقاية.

ج - يجري التلقيح ضد الجفري اجبارياً .

د - يجري التلقيح ضد التيفوئيد في المناطق المهددة بهذا الداء .

هـ - الحكومة جادة باصلاح بناييع الشرب ، وتخفيف المستنقعات ، وتنظيم المسالخ ، ومراقبة الذبائح وفتح القش ، واخضاع جميع متعاطي بيع المأكولات ، واصحاب الحرف لرخص وشهادات صحية .

وهي جادة ايضاً بتحقيق دعابة صحية ، بواسطة المفززات الصحية ، والنشرات المطبوعة ، والجرائد ، والمفبايع عند الاقتضاء ، وتقوم بتدابير خاصة حازمة وشاملة عند ظهور اي وباء .

و - يوشر بانشاء مخافر صحية على الحدود وفي المطارات .

ز - انتقلت مصلحة الكرنيتنا الى الحكومة اللبنانية، وهي منظمة تنظيمياً جيداً.

ح - اوفدت مؤسسة روكفلر الاميركية، بناء على طلب الحكومة اللبنانية اختصاصياً في علم الصحة ، هو الدكتور ميلم ، لدرس واقتراح ما يراه لازماً .

في الفصل الاجتماعي

ا - خصص مستوصف لمعالجة الامراض الزهرية ، سيتبعه مستوصفات صغيرة في قاعدة كل محافظة .

ب - عزز مستشفى الامراض الزهرية بتعيين اطباء اختصاصيين له .

ج - يوشر بانشاء اربعة مستوصفات ، لكشف الندون باكراً ومعالجته ، بمجهزة بالاجهزة الفنية الحديثة .

في الفصل الصناعي

ا - نظمت المصانع واخضعت لرخص صحية لا يمكن الحصول عليها الا بعد تطبيق الشروط المفروضة ، ولا يقبل عامل في مصنع الا اذا كان حائزاً على شهادة صحية .

ب - نظم قانون العمل ، ويسهر مفتشون صحيون على تطبيقه ، وعلى صحة العمال .

وقد ملست فوائد هذه النهضة الصحية ، فمعدل اصابات الملاريا السنوي ، انحدر من ثلاثين الف الى عشرة الاف ، وتضاعفت معانات الفقراء في مستوصفات الحكومة من ٦٠ الف الى ١١٠ الاف تعويضاً عن المعانات التي كانت تقوم بها المستوصفات الخاصة .

وارتفع عدد المعالجين في مستشفيات الحكومة من ٦١٠٠ الى ٨٣٥١ بفضل توسيع المستشفيات .

والامل كبير ، بفضل طرق الوقاية الحديثة ، وخاصة رش الدود التي يقضي على كل الحشرات ، نافلة الجراثيم ، وبفضل اصلاح بناييع الشرب ، وتعميم النظافة الصحية ، ان تضطلع ، قريباً ، الامراض المستوطنة في لبنان ، كالملاريا والتيفوئيد والزحار .

الشؤون المالية

الضرائب المباشرة

ورثت البلاد عن العهد العثماني، وعهد الانتداب، نظاماً للضرائب، قديماً بالياً، تدمر الناس منه كثيراً، في الماضي، دون أن يسعى أحد الى تعديله. وما كاد لبنان أن يستقل في شؤونه المالية حتى خطت الحكومة الخطوة الاولى في سبيل الإصلاح، فأحالت الى مجلس النواب بتاريخ ٢٠ ايار سنة ١٩٤٤ مشروع قانون بإحداث ضريبة على الدخل تحمل محل ضريبة التمتع وغيرها من الضرائب.

وقد أصبح هذا المشروع قانوناً، نشر بتاريخ ٤ كانون الاول سنة ١٩٤٤ ودخل في حيز التنفيذ اعتباراً من اول سنة ١٩٤٥، فساعد على ازالة مساويء ضريبة التمتع التي كانت تفرض على اساس المظاهر الخارجية (بدل ايجار محل العمل ومحل السكن، وعدد المستخدمين الخ...) بدون النظر الى الربح الذي جناه المكلف او الحسارة التي لحقت به، كما انه أخضع للضريبة كل انواع الدخل، خصوصاً دخل الرعاة، المنقولة (من اسهم وسندات وديون وودائع الخ...) وقد كان اصحابها لا يؤدون عنها في الماضي ضريبة.

وتبعت هذه الخطوة الجريئة خطوة ثانية لا تقل عنها جرأة، وهي وضع مشروع قانون يقضي بإحداث ضريبة جديدة على الاراضي، وقد اجبل بتاريخ اول آب سنة ١٩٤٤ الى مجلس النواب وهو لا يزال قيد الدرس نظراً لخطورته.

ولكي يتاح لنا ان نقدر خطورة هذا المشروع لا بد من استعراض الضرائب القديمة التي كانت مفروضة على الاراضي في لبنان وهي:

في اراضي الولاية القديمة

رسوم الاعشار : كانت تستوفي عيناً او نقداً بمعدل ١٢،٥٠ بالمتة من محصول الارض غير الصافي . وقد اجازت هذه الضريبة ثلاث مراحل استمرت الاولى حتى سنة ١٩٢٤ اذ كانت تحصل بواسطة التلويج ، والثانية من سنة ١٩٢٤ الى سنة ١٩٣٢ ، وكانت تحصلها الخزينة مباشرة ، والثالثة من سنة ١٩٣٣ الى سنة ١٩٣٦ وفيها ، اصبحت هذه الرسوم جزءاً من ضريبة الاراضي الموحدة .

ولم تكن هذه الضريبة بحقيقة مجد ذاتها ولكنها كانت كسائر الضرائب القديمة مفروضة فرضاً غير عادل ضج منه المكلفون في الماضي كثيراً .

ضريبة الوريكو (الاراضي) : وكانت ضريبة نسبية تفرض على اساس القيمة « البعينة » للاراضي وفقاً للتخمينات العامة التي جرت في جميع انحاء السلطنة العثمانية سنة ١٩٠٣ ، وكان معدلها في البدء ٤ بالالف الا في اراضي الولاية غير الخاضعة للاعشار (اي الاراضي الكائنة ضمن نطاق بلدات بيروت وطرابلس وصيدا) حيث كان ١٠ بالالف . وقد طرأت على هذين المعدلين تعديلات عديدة . ولا حاجة الى القول ان تخمينات سنة ١٩٠٣ اصبحت لا تنطبق بعد الحرب الماضية على حالة الاراضي الحقيقية .

في جبل لبنان القديم

مال الميرى : وكانت ضريبة توزع تستوفي في جبل لبنان القديم على اساس الدرهم الذي كان يقسم الى ٢٤ قيراطاً والقيراط الى ٢٤ حبة . وقد بقي هذا الاساس معمولاً به منذ سنة ١٨٦٤ بدون تعديل يذكر . وهناك قرى في الهرمل والكورة كانت خاضعة لضريبة خاصة تدعى الحصة البهيقة وكانت توافي سبع المحصول .

الضريبة الموحدة

وفي سنة ١٩٣٣ استعيض عن رسوم الاعشار ووريكو الاراضي والحصة البهيقة ومال الميرى بضريبة موحدة ، جمعت فيها هذه الضرائب المختلفة بعد تخفيض ٣٥ بالمتة

من الضرائب الثلاث الأولى و ١٥ بالمئة من الأخيرة . وفي سنة ١٩٣٦ خفض الأصل العشري ووركو الأراضي والحصة السبعة في الضريبة الموحدة بنسبة ٦٧ ، ١٠ بالمئة . ووجب قانون ١٠ كانون الأول سنة ١٩٣٦ الغي الأصل العشري من الضريبة الموحدة وخفض ووركو الأراضي والحصة السبعة بنسبة ٤٠ بالمئة ومال الميري بنسبة ٣٠ بالمئة .

وفي سنة ١٩٣٩ ألغيت الضريبة الموحدة بمرمتها على ان تحدث فيما بعد ضريبة جديدة تبني على اعمال المساحة .

اما الضريبة الجديدة التي احوالت الحكومة مشروعها الى مجلس النواب فهي تختلف عن سائر الضرائب القديمة ، لانها مبنية على متوسط دخل الارض (حالة الموسم واسعار المحصول) اذا كانت زراعية ، وعلى قيمتها البيعية اذا كانت معدة للبناء . والضريبة الجديدة عادلة ، مرنة ، سهلة التطبيق ، وهي ذات مرام اقتصادية ، لان الحكومة ارادت في الدرجة الاولى ان تجعل منها اداة لتشجيع الزراعة في البلاد . وقد رمت الحكومة من وراء احداث ضريبة الدخل واعادة تنظيم ضريبة الأراضي الى اصلاح نظام الضرائب المباشرة وتدعيم اسس الموازنة التي كانت تعتمد في الماضي على واردات الضرائب والرسوم غير المباشرة ، وهذا ما لا تقره المبادئ المالية السليمة . والحكومة منصرفة الآن الى اعادة النظر في جميع النصوص المالية التي تحتاج الى تعديل ، ومن المنتظر ان تنجز في القريب العاجل عدة مشاريع هامة ستحيلها الى مجلس النواب .

الضرائب غير المباشرة

وقد عمدت الحكومة في الوقت نفسه الى اصلاح نظام الضرائب غير المباشرة فخفضت الرسوم على المواد المشبعة ، وثن بيع الملح ، ورسم الترابية ، والغت رسوم الكبريت والتداحات ورسوم المسكابل والموازين ، وغيرها من الضرائب والرسوم غير المباشرة التي اوجدت في عهد الانتداب والتي كانت توهق الطبقات الفقيرة من المكلفين .

كما ان في نيتها تعديل قانون المسكرات وقانون رسوم الطوابع لانها كثيرا التعقيد .

القوانين المالية

وقد رأيت الحكومة ان قانون المحاسبة العمومية الذي سنته الدولة المنتدبة في سنة ١٩٢٣ (وقد نقلت معظم نصوصه عن القوانين المالية المعمول بها في بعض الممتلكات الفرنسية) أصبح لا ينطبق على وضع البلاد الجديد ، فانصرفت الى تعديله ، ومن المعلوم ان قانون المحاسبة العمومية هو الذي يحدد اصول تحضير الموازنة وتنفيذها وختمها ، بما فيها اصول عقد النفقات ومراقبتها وتصفياتها وحرفها ، واصول مسك حسابات الدولة . وبصبح القول عنه انه حجر الزاوية في بناء الدولة المالي . فليس من المنتظر اذن ان ينجز هذا العمل الخطير قبل سنة على الاقل .

وقد وضعت الحكومة في سنة ١٩٤٥ مشروع قانون بإنشاء ديوان للمحاسبة ، وهو لا يزال قيد الدرس في مجلس النواب . وسكون مهمة هذا الديوان السهر على ادارة الاموال العامة ، وتدفيق حسابات الدولة والبلديات ، ومراقبة الاعمال التي لها علاقة بتنفيذ الموازنة .

فاذا اضيفت المراقبة التي سيجريها هذا الديوان الى المراقبة التي يجريها وزير المالية الآن على النفقات ، والمراقبة الادارية التي يجريها التفتيش المالي على المحاسبين ، والمراقبة التشريعية التي يجريها مجلس النواب عند درسه قطع الحساب السنوي ، امكن القول ان تنفيذ الموازنة سيراقب من الآن فصاعداً مراقبة شديدة ، وان اموال الدولة ستكون ، اكثراً من الماضي ، في مأمن من كل عبث .

الموازنة

يسرنا القول ان لبنان هو من الدول القليلة التي لم تكن موازنته بأي عجز ، بالرغم عن الصعوبات التي كان من الطبيعي ان يعانيها خلال الحرب بسبب ارتفاع الاسعار ، وصعوبة الحصول على بعض المواد اللازمة للمشاريع العمرانية ، والاعباء الجديدة التي فرضها عهد الاستقلال على البلاد ، وانتقال الصلاحيات التي كانت تمارسها الدولة المنتدبة والمصالح التي كانت تديرها ، الى الحكومة اللبنانية .

وهذا جدول بالارقام التي بلغت الموازنات منذ سنة ١٩٤٣ حتى اليوم :

السنة	الواردات المقدرة	الاعتمادات المرصدة للتفقات
ل.ل.	ل.ل.	ل.ل.
١٩٤٣	١٩٢٦٠٠٠٠	١٩٢٦٠٠٠٠
١٩٤٤	٣٤٠٢٤٠٠٠	٣٤٠٢٤٠٠٠
١٩٤٥	٤٣٧٦٤٥٠٠	٤٣٧٦٤٥٠٠
١٩٤٦	٦٠٠٤٦٠٠٠	٦٠٠٤٦٠٠٠
١٩٤٧	٥٨٩٠٠٠٠٠	٥٨٩٠٠٠٠٠

وقد توصلت وزارة المالية بفضل الجهود التي بذلتها - ان في ملاحقة الجباية وان في مراقبة النفقات مراقبة دقيقة - الى الحصول على نتائج باهرة كما يتبين من الجدول التالي (قطع حساب الموازنات).

السنة الواردات المقدرة : الواردات الحاصلة : النفقات المحسوبة : زيادة الواردات على النفقات

ل.ل.	ل.ل.	ل.ل.	ل.ل.	ل.ل.
١٩٤٣	٢١٤٢٠٠٠٠٠	٢٩١٧٩٥٨١	٢١٦٧١٩٣٩	٧٥٠٧٦٤٢
١٩٤٤	٣٤٠٢٤٠٠٠	٣٧٨٨٣٥٣٠	٢٧٦٦٦٥٧٣	١٠٢١٦٩٥٧
١٩٤٥	٤٣٧٦٤٥٠٠	٥٩١٩٤٨٩١	٣٥٩٢٠٨٩٣	٢٣٢٧٣٩٩٨

وقد خصصت الحكومة للمشاريع الانشائية (طرق - ري - ابنية حكومية -) خلال السنوات الاربع الاخيرة المبالغ التالية :

السنة	الموازنة الاستثنائية	الموازنة العادية	المجموع
١٩٤٤	١٥٤٨٥٠٠٠	٦٧٧٠٠٠٠	٢٢٢٥٥٠٠٠
١٩٤٥	-	٨٦٩٧٠٠٠	٨٦٩٧٠٠٠
١٩٤٦	١٩٦١٠٠٠٠	١١٥٢٨٠٠٠	٣١١٣٨٠٠٠
١٩٤٧	٢٥٠٠٠٠٠٠	١١٢٧٤٠٠٠	٣٦٢٧٤٠٠٠
المجموع	٦٠٠٩٥٠٠٠	٣٨٢٦٩٠٠٠	٩٨٣٦٤٠٠٠

وهذه الأرقام نغني عن أي تعليق خصوصاً إذا قارناها بما كان ينفق في الماضي على الأشغال العمرانية .

النقد

نص الاتفاقية المعقودة بتاريخ ٢٩ أيار سنة ١٩٣٧ بين الحكومة اللبنانية ومصرف الاصدار (اي مصرف سوريا ولبنان) على ان الليرة اللبنانية تساوي ٢٠ فرنكا فرنسويا .

وكانت الليرة اللبنانية ثابتي ، في الماضي ، الفرنك في ارتفاعه وهبوطه .

وبتاريخ ٢٥ كانون الثاني سنة ١٩٤٤ عقدت الحكومات اللبنانية والسورية والفرنسية والبريطانية اتفاقاً ينص على ان تساوي الليرة الاسترلينية ٨٨٣ غرشاً لبنانياً - وهو السعر الذي كان معمولاً به في اوائل الحرب ، وذلك بقطع النظر عن أي تخفيض بطراً فيها بعد على الفرنك الفرنسي . وعلى اثر تدني سعر الفرنك مرتين متواليتين بقي سعر الليرة اللبنانية على حاله بالنسبة الى النقد الانكليزي .

وارتفع بالنسبة الى الفرنك كما يبين من الجدول التالي :

	قيمة الليرة اللبنانية	قيمة الليرة الاسترلينية	ملاحظات
	بالفرنكات	بالفرنكات	ملاحظات
			الاسترلينية بالنقد اللبناني
قبل تخفيض الفرنك	٢٠	١٧٦٠٦٠	٨٨٣
لدى التخفيض الاول	٢٢٠٦٥	٢٠٠	٨٨٣
لدى التخفيض الثاني	٥٤٠٣٥	٤٨٠	٨٨٣

وقد دفعت الحزبة الفرنسية الى مصرف الاصدار الفرق الناتج عن تخفيض الفرنك مؤمنة بذلك فرق التغطية .

انضمت الحكومة اللبنانية بتاريخ ١٤ نيسان ١٩٤٧ الى اتفاقيات « برينو وودز » المتعلقة بصندوق النقد الدولي ومصرف التعيير والائماء الاقتصادي .

وافق صندوق النقد الدولي على تحديد سعر الليرة اللبنانية على اساس سعرها الحاضر بالنسبة الى الليرة الاسترلينية والذهب الخالص اي ان الليرة اللبنانية تساوي ١٢/٠٥٥٥١٢ غرام من الذهب في حين ان العشرين فرنكا أصبحت تساوي ١٤٩٢٢٠/٠ غرام من الذهب .

الدوائر العقارية

كان للدوائر العقارية - اي لمصلحة التسجيل ولمصلحة المساحة الفنية - نصيب وافر من عناية الحكومة ، تجلى بنوع خاص ما يوس في مختلف النواحي ، منذ عهد الاستقلال ، ولما يزل مضطرباً ، وذلك باصلاحات وانشاءات بادية للعيان ، يحسن التنبه ببعضها فيما يلي بوجه الايجاز .

١ - التشريع العقاري

معلوم ان التشريع العقاري الحديث (اي القرارات رقم ١٨٦ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٣٩) كان قد وضع فيما مضى باللغة الفرنسية لسنة ١٩٣٦ وتوالت عليه تعديلات ونحويات واضافات جمة منذ ذلك العهد ، فما ان تولت حكومة الاستقلال زمام الحكم حتى اوعزت بتعريب هذه القرارات الاربعة مجدداً ، بعد ادماج التحويرات الطارئة عليه ، بلغة عربية فصحة قريبة التناول يصح الرجوع اليها ، فنشر النص الجديد على حدة ، ووضع بين ايدي جميع موظفي امانات السجل العقاري وعمال المساحة الفنية ، والقضاة كلهم على مختلف درجاتهم ، فاصبح لهم مرجعاً أميناً صحيحاً .

٢ - امانات السجل العقاري

ومن المشاريع الانشائية التي عننت الحكومة بتحقيقها ، مشروع غزير الفائدة بعيد الاثر والخطورة ، لارتباطه ارتباطاً وثيقاً بالملكية العقارية ، وهو انشاء مراكز خاصة بامانات السجل العقاري في كل محافظة ، معزولة عن الدوائر الادارية وسائر الدوائر والمصالح الفنية ، الا عن دوائر المحاسبات وعن صناديق الخزينة . وقد دعا

الحكومة الى الاهتمام بالامر، ان محاضر العقود، ومحاضر التعهيد والتجديد وروايات الصكوك والحجج والمستندات الرسمية والمصورات والخرائط المساحية محشورة في امانات المحافظات الثلاث، طرابلس وزحلة وصيدا، بيدت السكن العادية بلاصقها العمران، فهي معرّضة، بالنظر الى هذه الوضعية، الى اخطار التلف او الحريق او السرقة، فاشفقت ان يتلف او يضيع سجل او مستند رسمي وفي ضياعه زوال لعالم الملكية من شأنه ان يؤدي الى مشاكل جمة ادارية وقضائية .

وتنبت السلطة العليا الى خطورة هذا الامر فاشارت بوجوب متابعة السيويانشاء ابنية خاصة في مركز كل محافظة، وتجهيزها بكل اسباب الوقاية والحفظ مع الترفيع على اصحاب المصالح .

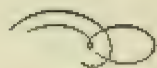
ولما انضج ان بناية طرابلس تلاثم الغاية المنشودة صدرت الاشارة باقامة بناء مثله في زحلة، على ان ينسج لدوائر اربع : لامانة السجل، ولالعمال المساحة في البقاع، وللقاضي العقاري، ومحاسبة مالية المحافظة . فوضع فوراً نصيم جديد لا يختلف كثيراً عن بناية طرابلس ولكنه يفوقه روعة وجالاً بواجته المطلة على البردوني، وعندما يفرغ من بنائه سينشأ بناء آخر لامانة لبنان الجنوبي في صيدا .

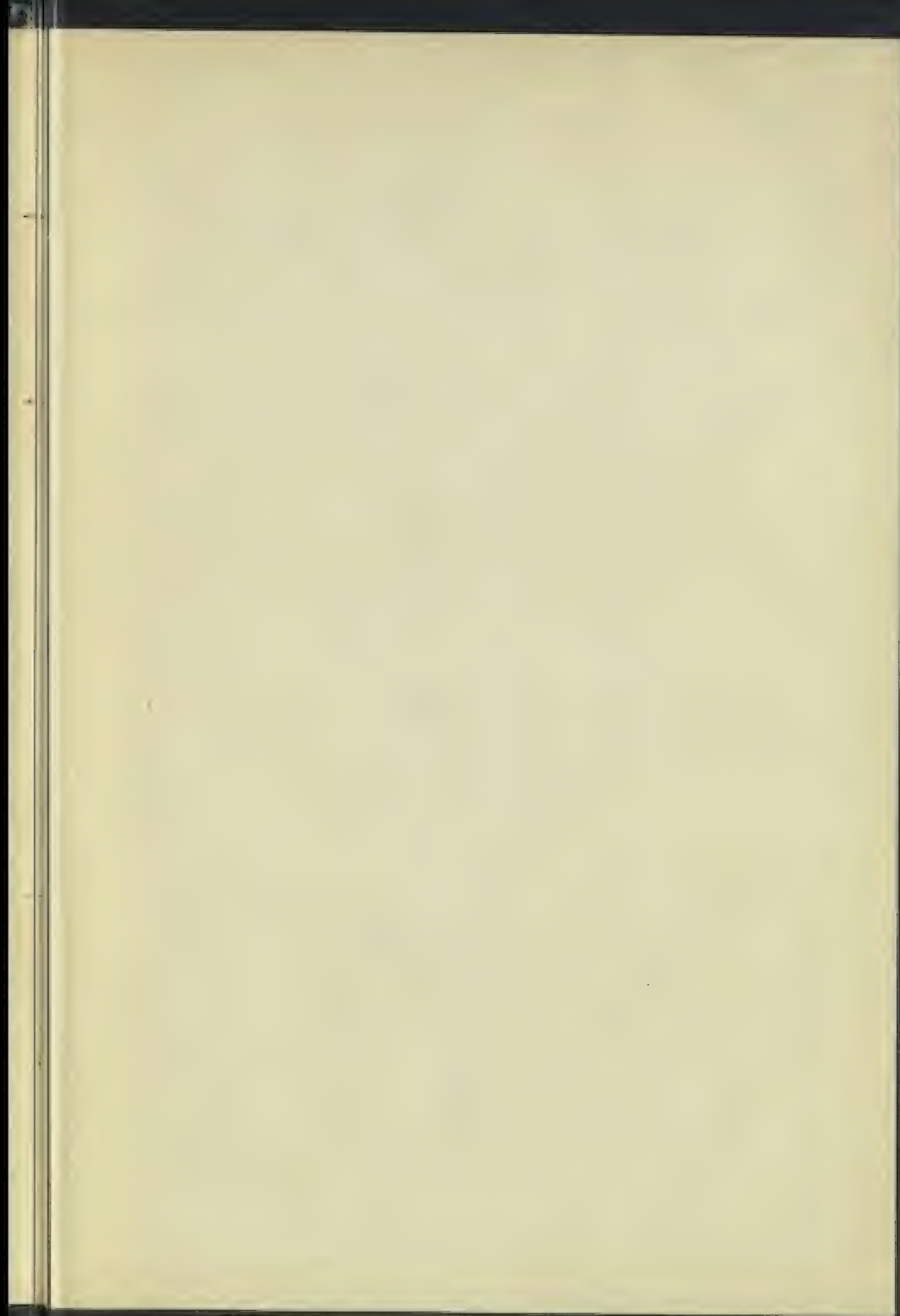
٣ - مصلحة المساحة الفنية

وقد شجلت الحكومة بعنايتها مصلحة المساحة الفنية، فخصصت لها الجانب الاكبر من الجناح الارضي لجهة الغرب من السراي الكبير، حيث الاعمال الاصلاحية والترميمية قائمة على قدم وساق منذ بضعة اشهر، ولن قر ايام معدودة حتى تنتقل اليها دوائر هذه المصلحة الواسعة، ويغاز هذا الجناح بيهو واسع يتدفق النور من سقفه وجوانبه وهو البيو المخصص للرسم، وبعشرين غرفة بين كبيرة وصغيرة تضم مختلف الانشغال .

وقد اوصت الحكومة على ادق الآلات الفنية المساحية واحداثها عند اشهر المعامل السويسرية الاختصاصية لصنع هذه المعدات، كمحلات كيرون وويلد الزائعي الصيت،

وهي بطريقها الى بيروت ، كما انها استحضرت من الولايات المتحدة آلة جذاً حديثة ،
لطبوع الخرائط المساحية على ورق (الاوزالبد) تشتغل على الكهرباء فتطبع بصورة
ميكانيكية خرائط المساحة بسرعة وانتقان يتجاوز اربعة اضعاف الآلة الحاضرة ،
وهي آخر ما توصل اليه الفن من هذا القليل ، كما اصبح الآن كل المعدات اللازمة
لهذه المصلحة متوفرة لديها .





فهرس

رسالة حضرة صاحب الفخامة
رئيس الجمهورية اللبنانية

صفحة

٥	البيان الوزاري الاول
١٨	الندوة النيابية
٢١	الشؤون الخارجية والمغتربين
٤١	القضاء والتشريع
٤٥	المحاماة
٤٩	النهضة النسائية
٥١	الزراعة
٦٢	البريد والبرق والهاتف
٧٤	التربية الوطنية والفنون الجميلة
٨٥	الشؤون الداخلية
٨٩	الاذاعة
٩٢	الصحافة
٩٧	الاقتصاد الوطني
١٠٤	السياحة والاصطياف والاشتاء
١٠٨	المصالح المشتركة
١١٠	الاستغال العامة
١٢٩	الصحة والاسعاف العام
١٣٥	الشؤون المالية
١٤١	الدوائر العقارية

الذلاف : رسم رضوان الشهاب

•

رسم حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية

صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء

لجنة التحقيق الدولية لفلسطين

نعوير - سكينك

•

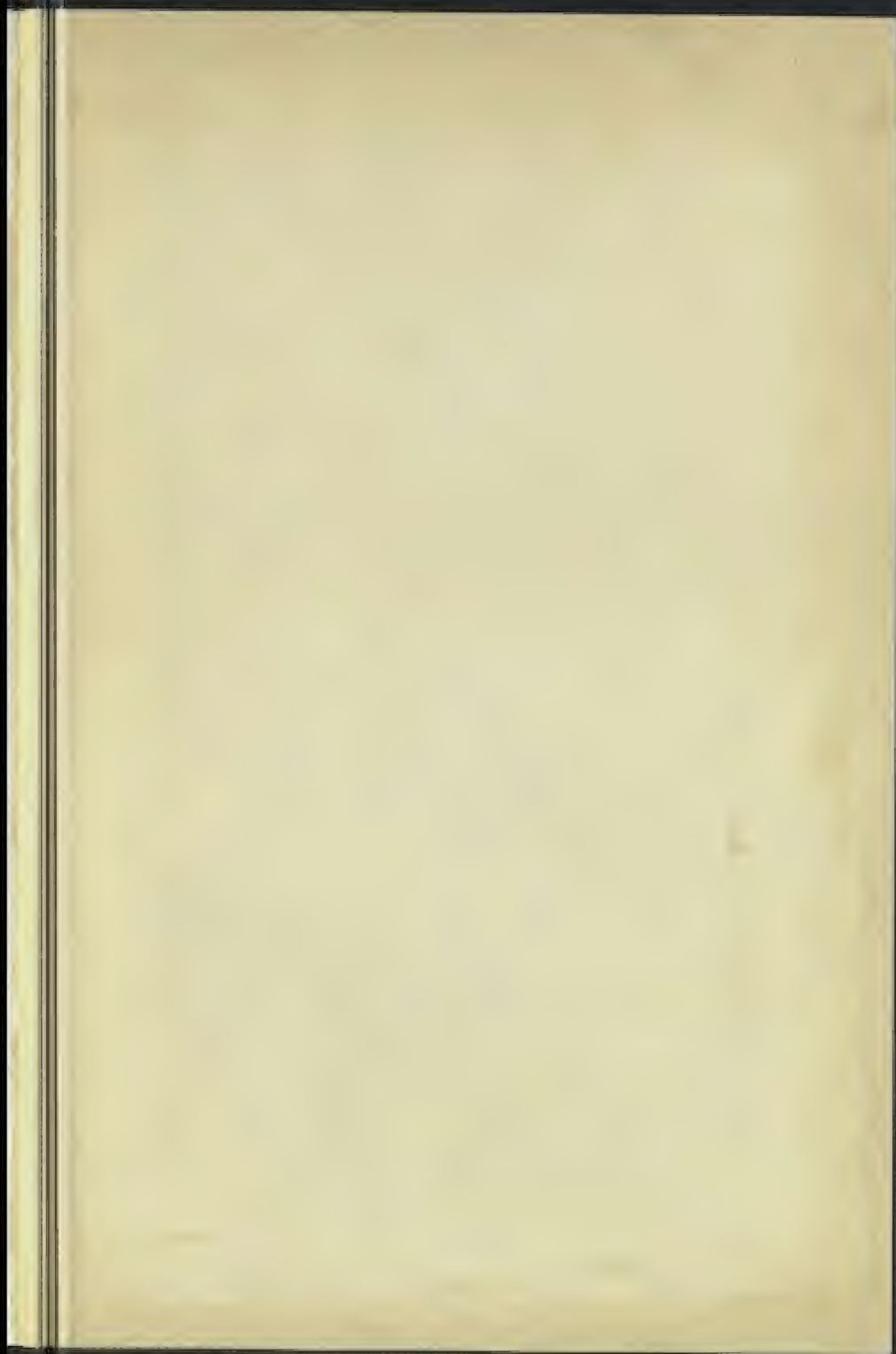
الرسوم الفوتوغرافية الباقية نعوير - درسيمويان

•

الكليشيات حفر - نيشو - باشراف المكتب الفني

في دار الاحد

طبع في - دار الاحد - بيروت
أيلول سنة ١٩٤٧



LIBRARY
UNIVERSITY OF
TORONTO



DATE DUE

JAFET LIB.

27 NOV 1992



JAFET LIB.

JAN 1998

8 JUN 1993



U.S. LIBRARY

A.U.B. LIBRARY

المؤتمر الثقافي العربي (١: ١٩٤٧: ب

لبنان في عهد الاستقلال

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01048045

915.69
M9922A

